رؤى المستقبل

مجلة شهرية منوعة تصدر عن مؤسسة رؤى للتوثيق والدراسات

● الجمعة 1 مارس 2024 م - 20 شعبان 1445 هـ

● Friday 1 March 2024

14
2024

بغداد وأربيل
تفعيل المشتركات وترحيل الأزمات

رسوخ الثقة..
عمق التبصرّ..
ونجاح الإدارة

الملا مصطفى بارزاني في ذكرى ميلاده

اقرأ أيضاً:

- إدارة الأزمات في إقليم كردستان الواقع والتحديات
- متى ستنتهي حكاية (داعش) في العراق؟
- عمالة الأطفال تتزايد في العراق
- شبهات فساد داخل بعثة الأمم المتحدة

صبحي مندلاوي

رؤى تلقى ترحيباً من القيادات السياسية والدينية والأكاديمية في بغداد

العدد 14 - عام 2024

صاحب الامتياز
ورئيس التحرير:

د. سعد الهموندي

هيئة التحرير

د. يحيى السنبل
حسام الغزالي
د آراس اسماعيل
د. نازدار سجادي
د. هاوزين عمر
نازنين مندلاوي
ياسين عزيز

التدقيق اللغوي

د. نايف الكوردستاني
د. هشام فالح حامد

العلاقات العامة

د. فرهاد كاكائي
د. أحمد يوسف ميران
أحمد حسين الجاف
سهين مفتي
رزكار لشكري
جنان الطيار
رامز إيليا
أمير زنكنه

ترسل المقالات على الايميل:
www.ruaafoundation.com
ceo@ruaafoundation.com
info@ruaafoundation.com
009647502471973

مؤسسة رؤى للتوثيق والدراسات الاستراتيجية والمستقبلية

مؤسسة تعمل على مواكبة الرؤى التنموية الطموحة في العراق ومنطقة الشرق الأوسط، ودعم السياسات العامة واستشراف المستقبل في ظل التطورات المتسارعة من أجل التنبؤ السليم لمستقبل أفضل يُعنى أيضاً بإجراء الدراسات والبحوث في النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية للقضايا التي تهم المنطقة وتؤثر في مستقبلها، إضافة إلى إجراء استطلاعات الرأي بهدف تزويد الباحثين وصانعي القرار بالبيانات والمعطيات المطلوبة، وتنظيم الفعاليات والأنشطة مثل الندوات والمؤتمرات.

مرخصة من قبل حكومة إقليم كوردستان العراق
رئاسة مجلس الوزراء - رئاسة الديوان - دائرة المنظمات غير الحكومية، رقم -5760- تاريخ 31/10/2022

هيئة المستشارين

د. همام الشماع
د. غازي فيصل
د. هدى النعيمي
عبد اللطيف كلي
د. كوفند شيرواني
د. فارس الخطاب
د سولاف كاكائي
جاسم الغرابي
هيوا سعاد
حسين الجاف

العمليات الفنية: مؤسسة مورول

جميع المقالات تعبر عن رأي كاتبها

القوي ليس من يكسب الحرب بل من لا يخسر السلام

د. سعد الهموندي

نستطيع القول إن زيارة مؤسسة رؤى الأخيرة إلى بغداد وضعت بعض النقاط على حروف كانت غير مفهومة في طبيعة العلاقة التي تربط زعماء السياسة الأصلاء فيما بينهم، خاصة أولئك المخضرمين الذين يعتبرون القواعد الرئيسة للبيت العراقي بأطيافه كافة، وليس ما يتم تناوله في وسائل الإعلام من محاولات استهداف البنية المجتمعية بين المكون العربي والكوردي، فالعراق لن ينتصر ولن تقوم له قائمة مادامت محاولات إسقاط بعض مكوناته أو قياداته المخضرمة قائمة لدى المنتفعين أو المتسلقين سلالم السياسة الهشة وهنا تكون معادلة العراق الحقيقية أن المنتصر الحقيقي هو من لا يخسر السلام، والقوي الحقيقي هو الذي يحافظ على قواعد السلام في هذا البلد، وليس من يظن أنه يكسب حرباً في صناعة دوائر تضييق أو محاولة كسر قومية أو طائفة على حساب الآخر.

فالمعيار الأساسي اليوم هو أن نصنع الأمن والأمان المجتمعيَّان، مع سيادة القانون، والمساواة، وإذا ما وضعنا كلمة المساواة بين قوسين خاصة في القرارات الأخيرة الصادرة عن المحكمة الاتحادية بما يخص قانون الانتخابات في إقليم كوردستان سنرى وجود نقطتين مهمتين، أولاهما مادة متعلقة بكوتا المكونات (المسيحيين والتركمان والأرمن) حيث ألغت المحكمة ١١ مقعدًا مخصصًا لهم حسب قانون انتخابات برلمان كردستان من أصل ١١١ مقعدًا، أما النقطة الثانية، فقد قررت المحكمة إجراء الانتخابات في ٤ دوائر انتخابية بدلا من الدائرة الانتخابية الواحدة كما كان في القانون السابق، وكان هذا الخلاف بين الحزبين الرئيسيين الديمقراطي والاتحاد الوطني سببا في تأخير إجراء انتخابات برلمان الإقليم لأكثر من سنتين، ولو تمعنا النظر في هذا القرار سنرى أنه يأتي لصالح شكوى كان قد قدمها الاتحاد الوطني الكردستاني مُسبقاً، وأقول هنا إن المحكمة الاتحادية هي الوحيدة من لها الحق في تقرير ما إذا كانت المادة دستورية أو لا، لكنها في هذا القرار وضعت نفسها مكان المشرّع والمنفذ لصالح جهة معينة

فقرار إزالة حصة المكونات يعني في حقيقته وجوهره إلغاء كل ما عملت عليه هذه المكونات في السنوات السابقة، فليس من السلم ولا السلام أن يتم إلغاء دور هذه المكونات في العمل الوطني لبلد متنوع مثل العراق

فهل محاولة خنق الإقليم هي انتصار للحق وهل محاولة تقييد اقتصاد الإقليم هي انتصار للسلام لماذا نرى في كل مرة أن القوي هو من يكسر أخاه في حرب التضييق وليس من يكسب السلام، وإذا ما عدنا إلى الأولويات التي وضعها مخضرمو السياسة في إرساء قواعد الأخوة العربية الكوردية سيعرف أن الأخوة لا تدخل حروباً ولا منازعات، بينما قد يحدث خلاف، وهذا أمر طبيعي، لكن أي خلاف يجب أن يسير ضمن مسار كسب السلام وليس كسر الآخر أو الانتصار عليه وقهره ورسالتنا في مؤسسة رؤى أن نعود إلى حوار الأخوة فقرارات المحكمة الاتحادية؛ وبغض النظر عن كونها قانونية أو غير ذلك؛ يجب أن لا تتعارض مع روح الدستور والحقوق الدستورية والمبادئ الاتحادية ومبدأ الفصل بين السلطات، فقرار إلغاء مقاعد «الكوتا» لم يعطِ حقوقاً للمكونات الموجودة داخل الإقليم، في وقت أن البرلمان العراقي فيه كوتا لمناطق الإقليم، فكيف يتم منع تمثيل الموجودين داخل الإقليم في برلمان الإقليم، وهل محاولة البعض في تجفيف مصادر الدخل للإقليم، ومحاولة خنقه سياسياً هي من قيم الأخوة التي نادى وينادي بها كبار السياسيين في هذا البلد، هل هي من مصلحة العراق وشعبه جميعاً، أم عبارة عن محاولة من محاولات كسر مبدأ الأخوة بين شعوب وقوميات وطوائف كانت قوية بتماسكها وضعيفة بتفرقها وأخيراً أقول: أين هو الجسد الواحد الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وليس تداعى له سائر الجسد بالتضييق والاستهانة

لتوثيق العلاقات بين إقليم كوردستان والولايات المتحدة

مسرور بارزاني في زيارة رسمية إلى واشنطن

بحث آخر المستجدات والتطورات في العراق والمنطقة

وصول رئيس حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني إلى العاصمة الأمريكية واشنطن، جاء تلبية لدعوة رسمية، وذلك لإجراء سلسلة من اللقاءات مع كبار المسؤولين الأمريكيين في البيت الأبيض، ووزارة الخارجية، والكونغرس، وسبل توثيق العلاقات بين إقليم كوردستان والولايات المتحدة، بالإضافة إلى بحث آخر المستجدات والتطورات في العراق والمنطقة، الأمر الذي يشير إلى أن مسرور بارزاني نجح في إجراء تغيير نوعي في إقليم كوردستان، على المستوى المحلي والخارجي، وهذا له علاقة وثيقة بالقيادة المختلفة، وأيضاً بالعلاقة مع أمريكا، إضافة لقدرة مسرور بارزاني على نقل العقلية الكوردية من الحكم المحلي إلى المنطقة الفيدرالية، خاصة وأن الولايات المتحدة لديها أكبر عدد من القوات في إقليم كوردستان

وينظرُ العالم اليوم إلى العلاقات بين إقليم كوردستان والعراق من جانب أول والولايات المتحدة الأمريكية من جانب ثانٍ كمرتكز أساسي لتعزيز أمن واقتصاد المنطقة والعالم، لما يُشكله البلدان من دور محوري في جهود تعزيز الأمن والسِّلم الدوليين انطلاقاً من مكانتهما السياسية والأمنية والاقتصادية، وبرزت في تاريخ العلاقات بين أربيل وواشنطن محطات مهمة عدت مرتكزاً أساساً في دعم مسيرة العلاقات بين البلدين ومنها هذه الزيارة التي تأتي في وقت عصيب في منطقة الشرق الأوسط خاصة الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة وحروب البحر الأحمر التي باتت تعكس تأثيرها السلبي على طرق الملاحة البحرية وحركة السفن التجارية العالمية

كما وتأتي هذه الزيارة التاريخية في وقت تواجه القوات الأميركية في الشرق الأوسط هجمات متصاعدة بالصواريخ والطائرات المسيّرة على خلفية الحرب في غزة، إذ شنت فصائل مسلحة أكثر من 150 هجوما على تلك القوات في العراق وسوريا منذ 17 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وفقا للبنتاغون، وتنشر الولايات المتحدة 2500 عسكري في العراق لتقديم المشورة والمساعدة لقواته لمنع ظهور تنظيم داعش الإرهابي مجددًا بعدما سيطر على مساحات شاسعة من البلاد في عام 2014 قبل أن يهزمه الجيش العراقي وقوات البيشمركه بتعاون مع قوات التحالف

تأتي هذه الزيارة في وقت تواجه القوات الأميركية في الشرق الأوسط هجمات بالصواريخ

تنشر الولايات المتحدة 2500 عسكري في العراق لتقديم المساعدة لمنع ظهور تنظيم داعش الإرهابي

رسوخ الثقة.. عمق التبصرّ.. ونجاح الإدارة

الملا مصطفى بارزاني في ذكرى ميلاده

إذا ما أردنا اليوم وبعد كل هذه السنوات أن نستشرف أشياء جديدة عن حياة الملا مصطفى بارزاني ومفاهيم جديدة تجعلنا اليوم نعمد إلى تحليلها، فلا بدّ لنا أن نضع مفهوم الإدارة والثقة لدى الملا مصطفى بارزاني تحت مجهر البحث والتقصي، خاصة إدارته للأزمات.. من أين نبعت وكيف تطورت وظهرت إلى السطح، لذا دعونا ننظر إلى الأحداث التي شكلت لدى البارزاني صدمات فأثرت بصورة إيجابية في وقت لاحق على قراراته التي كانت في معظمها نابعة من فكر عميق لتحليل الأحداث بناءٍ على صدمات كان قد تعرض لها.

حسام الغزالي
كاتب وصحفي

وإذا ما أخذنا قصة إعدام الدولة العثمانية لشقيقه الأكبر الشيخ عبد السلام في الموصل إثر تمرده على العثمانيين، سنرى أنها شكلت صدمة عميقة في نفسه، وهي حجر الأساس الذي بنيت عليه في وقت لاحق معالم الإدارة في جميع تحركاته، ثم وفي حالة جديدة كان لاعتقال السلطات العراقية للبارزاني ووالدته وهو في سن صغيرة في سجن بمدينة الموصل، صدمة ذات أثر جديدة جعلته وبعد إطلاق سراحه وسراح والدته أن يدخل طريق العلم فتتلمذ على يد أحد المشايخ، إذ درس القرآن الكريم والحديث النبوي والعقيدة والشريعة والفقه، بعدها أكمل دراسته الدينية في مدينة السليمانية

أستاذ التاريخ الحديث الدكتور «إبراهيم العلاف» كان قد بين في إحدى مقابلاته أن الأسرة البارزانية اكتسبت مكانة دينية بمرور الزمن، إذ تنتمي إلى العالم الشيخ تاج الدين مؤسس المشيخة البارزانية منذ عام 1825، وهنا يصف العلاف البارزاني بأنه كان شجاعًا وذكيًا وأحسن القنص والصيد منذ نشأته، كما أنه انغمس مبكرًا في القضية الكردية وكرّس حياته لها من خلال نشأته مع أخيه وترؤسه للمباحثات مع الدولة العراقية إبان الاحتلال البريطاني للعراق

أما الباحث «فاضل البرّاك» فيقول في كتابه «مصطفى البارزاني الأسطورة والحقيقة» إن البارزاني اتجه للعمل السياسي والعسكري، وكان من المعجبين بقيادة الشيخ محمود الحفيد البرزنجي في مدينة السليمانية ضد الاحتلال البريطاني بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى واحتلال الإنجليز للسليمانية والموصل عامي 1918 و1919، ويضيف البرّاك في كتابه أن «البارزاني كان على اتصال بحركة الشيخ سعيد بيران في تركيا عام 1920، وفي عام 1931 قام البارزاني بأول عمل سياسي له عندما أرسله أخوه محمد ممثلا عنه للتفاوض مع القوات العراقية والبريطانية»

بموازاة ذلك نرى السياسي «محمود عثمان» الذي رافق البارزاني بين عامي 1963 و1975 وكان مسؤوله الحزبي، يصفه بأنه كان مهندس السلام مع الحكومة العراقية في اتفاقية 11 مارس 1970 للحكم الذاتي الكردي، التي كان عثمان رئيس الوفد الكردي فيها، ومن هنا عرف كيف يلعب الدور المهم والبارز ليكون رئيساً لأركان الجيش بجمهورية مهاباد في إيران، ثم ذهابه إلى الاتحاد السوفييتي مشياً على الأقدام بمسيرة استمرت 50 يوماً في عام 1947.

هذه الأحداث والكثير منها والتي لا يسعني أن أعرضها في هذا المقال تشير في جوهرها إلى عمق واضح في مفهوم الإدارة التي تمتع بها البارزاني وخاصة مفهوم إدارة الأزمة، والتي احتوت على مضامين عظيمة وأفكار مذهلة ورؤى استشرافية عميقة تؤمن بالمستقبل وتحتفي بالعقل المُنجِز الخلّاق الذي لا يركن للدّعة والراحة والتقاعس؛ إذ لا مكان لهذه اللفظة القاتمة المُحبِطة في قاموس هذا القائد

فالبارزاني وخلال مسيرته النضالية صنع جوهراً محورياً لرؤيته للعمل السياسي مع تقسيمها إلى مراحل وفق أهداف ومرتكزات هي الأساس

الراسخ والعميق باعتبار أن الوقت أو الزمن أحد أهمّ الأسس العميقة للتقدم السياسي الذي أراده،

وإذا استشهدنا بما قاله الدكتور «العلاف» حين ذكر أنه ونتيجة لشجاعة البارزاني، كان على صلة بكل القيادات الكردية في المنطقة، بما فيها الموجودة في إيران، لذلك اختاره السياسي الكردي قاضي محمد وزيرا للدفاع في جمهورية مهاباد في إيران عام 1946، فقاضي محمد شعر حينها بعقله الإداري على أن يكون وزير هذه الجمهورية الفتية، خاصة وأن البارزاني حمل رسائل بالغة الدلالة في عمله، خاصة وأنه كان مدركاً لمسألة المستقبل واستحقاقاته عبر النظرة العملية الواقعية للتحديات والمشكلات التي تعترض طريق عمله من أجل شعبه، وفي هذا يقول: «عهدت بأن يكون سلاحي وذخيرتي وسادتي وفراش نومي طالما بقيت كردستان محتلة»، ثم أردف ذلك بتأكيده أن جميعالحركات الثورية التحررية في العالم هي من أجل خدمة الشعوب، وأن الحرب التي يديرها هي بالأصل من أجل وضع نهاية للحرب

السياسي الطبيب «محمود عثمان» الذي كان طبيب البارزاني الخاص ومترجمه في لقاءاته الصحفية مع وسائل الإعلام الأجنبية يقول: «إنه كان يبحث عن السلام مع الحكومة العراقية لإدراكه مدى حاجة الكورد والشعب العراقي لوقف القتال الدموي، إلا أن سياسة الحكومة العراقية آنذاك أفشلت الاتفاق مع البارزاني، وهو ما أدى لعودة القتال عام 1974»

علاقة الملا مصطفى بارزاني تظهر هنا في أسمى صور إدارته الناجحة حين لم يقف مكتوف الأيدي من الضغوط التي تمارس ضده بل ذهب ليصنع علاقات جيدة مع كثير من السياسيين العرب خارج العراق، كالرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر والزعيم اللبناني كمال جنبلاط وملك الأردن الحسين بن طلال، فضلا عن مراسلاته مع ملك السعودية عبد العزيز آل سعود، وهي قمة النجاح في الإدارة وبالعودة إلى ما أكده السياسي والطبيب «محمود عثمان» نرى أن مصطفى البارزاني رأى أن خروجه من العراق إلى إيران بعد اتفاقية الجزائر بين البلدين عام 1975 هي نقطة مهمة في مسيرة العمل الإداري السياسي لقضيته، لكن إصابته بالمرض أوقفت عمله النضالي، ليكون البارزاني في ذكرى ميلاده ووفاته التي تتلاقى بذات شهر مارس/ آذار شهر الربيع وأعياد النوروز، صاحب المواقف الكثيرة والتي ظهرت فيها إدارته الناجحة للقضية الكوردية وبانت نتائجها جلية في حصول الكورد على الحكم الذاتي، لتتفق جميع الآراء أن البارزاني هو الأب الحقيقي للقضية ومؤسسها في العصر الحديث، ليبقى مصطفى بارزاني قصة نجاح ملهمة وعظيمة وقودها فكر إبداعي خلّاق، وقائد حصيف يملك أفقاً ثقافياً وفكرياً واسعاً ومتراحباً؛ استطاع أن يرسم للكورد خارطة مستقبل رغد ورفاه لمستقبل الأجيال من بعده، متلمّساً همومهم؛ متحسّساً أوضاعهم بقلب يهجس بتطلّعاتهم وآمالهم واحتياجاتهم. إنها حصافة الرؤية.. وعمق التبصُّر.. وشساعة الحلم.. ورسوخ الثقة.. وثبات اليقين.. ونجاح الإدارة لرفاه المستقبل

حمزة عبد الرحيم
صحفي أردني - مدير تحرير في
صحيفة الدستور اليومية الأردنية

في ذكرى رحيل الزعيم مصطفى البارزاني

فارس القلم والقضية وصاحب الكارزما القيادية

يسجل التاريخ الحديث بأحرف مضيئة وعلى صدر صفحاته اسم الزعيم الكوردستاني الراحل الملا مصطفى البارزاني، بوصفه قائداً حظي باحترام وتقدير خصومه قبل أصدقائه، فهو يمتاز بصفات النبل والشجاعة والوضوح والثبات وقيم وخصال كثيرة من بينها عدم قتل الأسرى والمدنيين، وفي ملامحه كاريزما القائد الصلب الذي نال محبة الأشقاء الأكراد في مختلف أرجاء الدنيا.

واليوم حيث تحل الذكرى الـ (٤٥) لرحيل الأب الروحي للشعب الكوردي، تحضرني القمم الشاهقة من جبال إقليم كردستان الباسقة وهي تعانق السماوات، وأستذكر في سفوحها معاني الجلد والصبر لزعيم آمن بقضية شعبه، فقد زرت تلك الجبال قبل أعوام ورأيت فيها مجدا وعنفواناً واستذكرت معها قصيدة الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش حين قال: قلبي جمرة الكردي فوق جباله الزرقاء، ليس للكردي إلا الريح تسكنه ويسكنها، وتدمنه ويدمنها لينجو من صفات الأرض والأشياء.

وأنا العربي الذي له أصدقاء في كردستان، ومنهم الدكتور هاوزين عمر والذي ارتبط معه بذات التخصص الأكاديمي في حقل الإعلام والسياسية، وكذلك الصديق الوفي والأصيل (هةوراز جنكياني) ، فأتذكر حين كنتُ أغني له: (لي صديق من كردستان، صوته في البال، كإشتعال النار في نيروز، فوق هامات الجبال)، وقد رأيت في جولتي بكردستان شعباً يحب الورد والقمح والسنابل لكنه يحب الجبال أكثر، ويتذكر كلما حلت ذكر المجد، سيرة الراحل الملا مصطفى البارزاني، وهو الزعيم الذي شكل حالة يصعب تكرارها لرجل أتقن الحرب كما أتقن السلام، فكان يحمل بندقية بيده، وفي الأخرى قلماً، واشتبك بالآراء والنقاشات والمفاوضات مع عشرات السياسين والمفكرين والزعماء في المنطقة والعالم طيلة حياته المليئة بالمنعطفات الخطيرة ومحاولات الاغتيال، إلا أن ذكائه وبصيرته ومشيئة الله بالأساس حالت دون ذلك، فبقي الملا مصطفى البارزاني صورة الزعيم الذي لا يعرف المستحيل

لقد ارتبط الراحل بعلاقات احترام وثقة مع عدد من زعماء المنطقة العربية، وكان منهم مليكنا الراحل الحسين بن طلال طيب الله ثراه، والذي نستذكر في إحدى رسائله مشاعر المودة للملا مصطفى البارزاني في آذار من العام 1972، وحملها مندوب الملك السيد مريود التل، ونقل أمنيات الملك بأن يأخذ الله بيد الزعيم في مساعيه النبيلة لخدمة أمتنا وديننا

واليوم يرتبط الأردن بعلاقات وطيدة مع إقليم كوردستان، وهناك رغبة مشتركة بتطوير العلاقة مع العراق الشقيق وإقليم كوردستان العزيز في كافة المجالات، وقد بدأت أولى بواكير هذا التعاون بالفعل عبر توقيع الأردن والعراق ومصر مشاريع استراتيجية مشتركة قبل عامين، كما وقعت جمعية رجال الأعمال الأردنيين مذكرة تفاهم نهاية العام 2022، لتأسيس مجلس أعمال مشترك مع اتحاد مستثمري كردستان العراق لتطوير التعاون التجاري والاستثماري بين الطرفين، بهدف تدعيم علاقات التعاون بين مجتمعي الأعمال من الطرفين وتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري وتطوير العمل المشترك وبما يخدم ويوسع آفاق العلاقات الاقتصادية بينهما

وبخصوص المواقف السياسية، فإن الأردن الذي يحترم ويقدر كافة مكونات الشعب العراقي الشقيق، بقي يرتبط بعلاقة وثيقة مع إقليم كردستان، وقد كانت المملكة الأردنية الهاشمية أول من افتتح قنصلية لها في كردستان العراق كما أن شركة طيران الملكية الأردنية كانت الأولى التي تُسير رحلات

فإن الكرد لم يتعبوا كثيراً في إيجاد كاريزما مماثلة للملا مصطفى البارزاني، فكان الرئيس مسعود بارزاني يحمل إرث والده

إلى مطار أربيل الدولي، كما كان الأردن شريكا في إسناد الإقليم ودعمه في الحرب على تنظيم داعش ضمن التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، وكذلك كان هناك دور كبير للمستشفى الأردني في علاج الجرحى والمصابين في الإقليم، وهو موقف يمثل مبادئ الأردن الإنسانية الرافضة للإرهاب بكل أشكاله. إن الأردن الذي يؤمن بالتعددية نهجاً ومساراً، كان يعبر على لسان جلالة الملك عبد الله الثاني وفي أكثر من موقف أننا نقف على مسافة واحدة من جميع المكونات العراقية، ويؤكد حرصه على مستقبل العراق من منطلق العلاقات الأخوية والاستراتيجية التي تجمع البلدين، وأن يحقق العراقيون بكافة مكوناتهم تطلعاتهم نحو غد أفضل، ولهذا كله فقد كنا في الأردن نشعر بحجم المحبة الكبيرة التي يكنها الكرد لجلالة الملك وللشعب الأردني، وهذه المشاعر

تبعث في نفوسنا على مواصلة مزيد من التعاون خدمة للأردن وللعراق الشقيق وإقليم كوردستان العزيز

وتأخذ العلاقة اليوم تطوراً متزايداً إذ استقبل جلالة الملك عبد الله الثاني في أكثر من مرة الرئيس مسعود بارزاني، وقبل أيام وتحديداً في مؤتمر ميونخ للأمن الذي عقد في ألمانيا في السابع عشر من شباط/فبراير الماضي، اجتمع جلالة الملك عبد الله الثاني مع رئيس إقليم كوردستان، نيجيرفان بارزاني، وتباحثا بشأن علاقات الأردن مع العراق وإقليم كوردستان وآخر التطورات التي تشهدها المنطقة، وعبرا عن رغبتهما في تطوير العلاقات وتوسيع مجالات التعاون المشترك، كما نوقشت أوضاع العراق والأوضاع الداخلية لإقليم كوردستان وخطر الإرهاب في المنطقة، وقبلها في العام 2020، استقبل جلالة الملك عبدالله الثاني، رئيس حكومة إقليم كوردستان العراق مسرور بارزاني، حيث جرى بحث آفاق التعاون بين الأردن وإقليم كوردستان، وسبل توسيعها في المجالات كافة، لا سيما الاقتصادية منها

في الختام وبالعودة إلى سيرة الراحل الكبير الملا مصطفى البارزاني، فإن الكرد لم يتعبوا كثيراً في إيجاد كاريزما مماثلة للملا مصطفى البارزاني، فكان الرئيس مسعود بارزاني يحمل إرث والده، ويحظى باحترام وتقدير كبيرين في المنطقة، وقد كان له دور بارز في الحرب على داعش وفي السعي لإيجاد من مساحات التوافق الوطني، وقد كان لي الشرف اللقاء به أثناء زيارة رسمية إلى أربيل العام 2021، وقد لمستُ مثل غيري من أعضاء الوفد الأردني كيف تنساب الحكمة على لسان الرئيس، محباً ومقدراً لمواقف جلالة الملك عبد الله الداعمة للعراق وللإقليم. رحم الله الزعيم مصطفى البارزاني وحفظ أرض الإقليم وسائر أرض العراق الشقيق في أمن واستقرار ونعيم، مصانة مهابة، تحرسها عين الرحمن، وألف تحية من المحبة أهديها لكم من بلادي وأهلي في الأردن، أرض القيادة الهاشمية التي بقيت عنوان الحكمة في زمن الفوضى

> إن الأردن الذي يحترم ويقدر كافة مكونات الشعب العراقي الشقيق، بقي يرتبط بعلاقة وثيقة مع إقليم كردستان

> لقد ارتبط الراحل بعلاقات احترام وثقة مع عدد من زعماء المنطقة العربية، وكان منهم مليكنا الراحل الحسين بن طلال طيب الله ثراه

القاضي الأول في العراق ومنع حق تشكيل الأقاليم

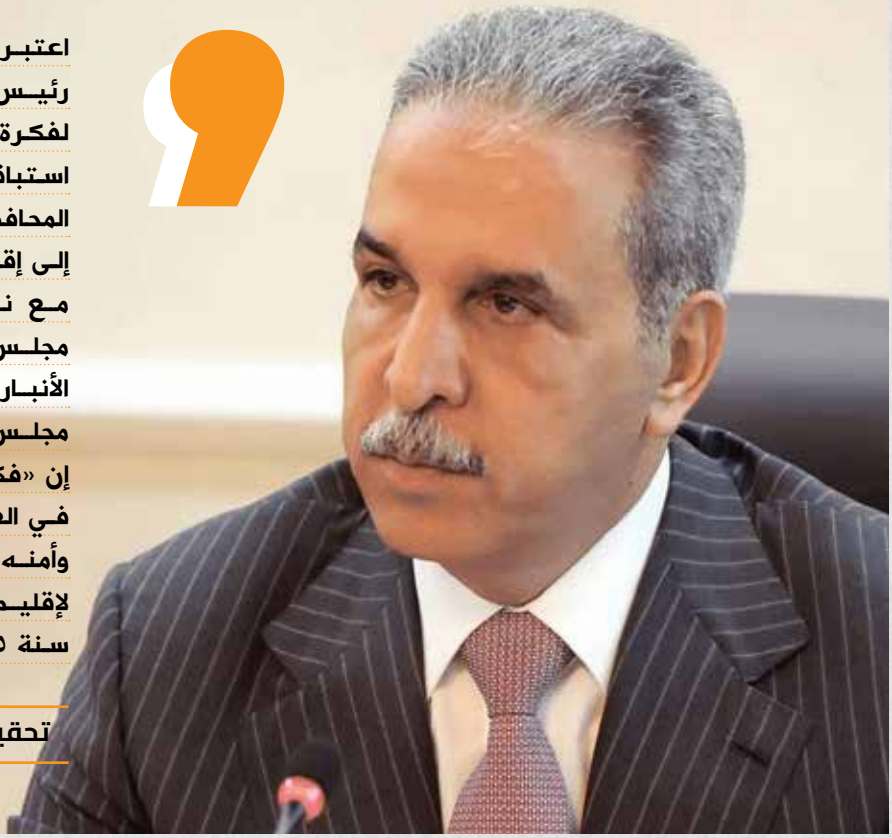

اعتبر سياسيون ومراقبون في العراق رفض رئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان، لفكرة استحداث أقاليم جديدة في البلاد، خطوة استباقية لإجهاض أي مشروع تتقدم به أي من المحافظات العراقية لتنظيم استفتاء تحوّلها إلى إقليم إداري، معتبرين أن الرفض يتعارض مع نص الدستور. وخلال لقاء جمع رئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان، ومحافظ الأنبار الجديد محمد نوري الكربولي، ورئيس مجلس المحافظة عمر الدليمي، قال زيدان، إن «فكرة إنشاء أقاليم أخرى في أي منطقة في العراق مرفوضة لأنها تهدد وحدة العراق وأمنه»، مبيناً أن «الواقع الجغرافي والقومي لإقليم كردستان موجود قبل نفاذ الدستور سنة ٢٠٠٥ وتحديداً سنة ١٩٩١ إثر غزو الكويت"

تحقيق فريق التحرير مؤسسة رؤى للدراسات

واعتبر أن «ظروف صياغة الدستور في حينها تغيرت الآن، ومعظم من كانت لديه القناعة بهذه الأحكام مقتنع الآن بضرورة تغييرها قدر تعلق الأمر ببقية المحافظات، عدا إقليم كردستان بحكم وضعه الخاص"

تصريحات زيدان الذي يُعتبر أحد أبرز المسؤولين النافذين في العراق لتوليه رئاسة مجلس القضاء الأعلى ذي الصلاحيات الواسعة، جاءت بعد أيام من عودة الحديث عن إمكانية إقامة إقليم الأنبار غربي العراق، وتكرار تجربة إقليم كردستان وفقاً للدستور العراقي الحالي الذي يسمح بذلك

ويؤيد هذا المشروع غالبية كبيرة من سكان المحافظة، في مسعى منهم لتكرار نموذج إقليم كردستان، إضافة إلى إمكانية التخلص من سطوة المليشيات المسلحة المرتبطة بإيران التي تنتشر في المحافظة الكبيرة جغرافياً، وتشكل نحو 33 في المائة من مساحة العراق

ويمنح الدستور العراقي الذي أقر عام 2005، الحرية للمحافظات العراقية، بتقديم طلب للانتقال

يؤيد هذا المشروع غالبية كبيرة من سكان المحافظة في مسعى منهم لتكرار نموذج إقليم كردستان

إن فكرة إنشاء أقاليم أخرى في أي منطقة في العراق مرفوضة لأنها تهدد وحدة العراق وأمنه مبيناً أن «الواقع الجغرافي والقومي لإقليم كردستان موجود قبل نفاذ الدستور سنة 2005 وتحديداً سنة 1991 إثر غزو الكويت

من صفة محافظة إلى إقليم بعد إجراء استفتاء شعبي من مفوضية الانتخابات، ويجب أن يحظى الطلب بموافقة أكثر من نصف المواطنين في تلك المحافظة، ليكون الإقليم إدارياً على غرار إقليم كردستان العراق، كما يجيز توحد عدة محافظات في هذا الإقليم، وتبقى السلطة الاتحادية النافذة لبغداد في سَن القوانين وتوزيع الموارد

وتنص المادة 119 من الدستور على أنه «يحق لكل محافظة أو أكثر، تكوين إقليم بناءً على طلب بالاستفتاء عليه، يقدم بإحدى طريقتين: أولاً: طلب من ثلث الأعضاء في كل مجلس من مجالس المحافظات التي تروم تكوين الإقليم. ثانياً: طلب من عُشر الناخبين في كل محافظة من المحافظات التي تروم تكوين الإقليم"

وسبق الحديث عن إقليم الأنبار، إقليم البصرة، والذي يطالب به ساسة ونواب عن المحافظة الواقعة على مياه الخليج منذ سنوات عدة، ويدعون إلى تحول المحافظة إقليماً إدارياً على غرار كردستان العراق

إن ظروف صياغة الدستور في حينها تغيرت الآن، ومعظم من كانت لديه القناعة بهذه الأحكام مقتنع الآن بضرورة تغييرها

وجمع عام 2014، قرابة 10 في المائة من أصوات أهالي البصرة الذين طالبوا بالإقليم، وهي السّمة القانونية من أجل تقديم الطلب للحكومة عبر مفوضية الانتخابات، ولكن الحكومة وقتذاك لم تلتفت إلى الطلب بسبب تزامنه مع هجوم تنظيم «داعش» على المناطق الشمالية والغربية

وعُقد اجتماع عشائري أخيراً في محافظة الأنبار، أعاد الجدل بشأن إقامة إقليم الأنبار السُّني، وهو اعتراض منها على طريقة حكم الأحزاب المتنفذة الشيعية في البلاد

ولاقت تصريحات زيدان ردات فعل قانونية وسياسية مختلفة، بين من اعتبرتها تعطيلاً للدستور من القاضي الأول في العراق، وبين من عدّها تماشياً سياسياً مع رغبة التحالف الحاكم «الإطار التنسيقي"

من جهته، قال عضو في مجلس محافظة الأنبار الجديد، رفض الإدلاء باسمه، إن «القاضي زيدان أراد بتصريحه إيصال رفض استباقي إلى أي خطوة في هذا السياق تتعلق بموضوع الإقليم، رغم أنها لم تخرج عن الدستور الذي يعمل به القاضي زيدان نفسه"

وأضاف: «التصريح غير مفاجئ لأن الجميع يراقب قرارات وأحكاماً قضائية فيها جانب سياسي ولا علاقة لها بالقانون أو الدستور، وهذا يعني أن القضاء سيتصدى لأي تحرك باتجاه إقامة الإقليم وسيمنعه بكل الأحوال"

وتعارض قوى «الإطار التنسيقي» الحاكم في البلاد منذ سنوات عدة أي فكرة لإقامة الأقاليم في البلاد، وتقف ضد أي توجه، ومن أي طرف كان

أما الباحث في الشأن السياسي، حيدر سليم، فأكد أن ما قاله

إن القاضي زيدان أراد بتصريحه إيصال رفض استباقي إلى أي خطوة في هذا السياق تتعلق بموضوع الإقليم

زيدان يتعارض مع الدستور، مبيناً في تدوينة له على منصة «إكس»، أنه «لا يحق لرئيس مجلس القضاء أن يحدد كيف ومتى يتم إنشاء الأقاليم، وهو أمر يتبع للوحدة الإدارية المعنية أن تختار نموذج الحكم فيها، وليس لأحد، مهما كانت درجته في الدولة، أن يحددها»، مؤكداً أن «ما قاله زيدان وجهة نظره فقط، كون الأقاليم وإنشائها دستورياً، ونصت عليه المواد 1، 119، 120، و121"

وعلى الرغم من أن دعوات تشكيل الأقاليم لم تكن وليدة العام الحالي، بل تعود إلى عام 2011، إبّان فترة حكومة نوري المالكي، وتراجعت عقب

احتلال تنظيم «داعش» لمناطق شمال وغرب العراق، إلا أنها تعود اليوم مع تغوّل نفوذ الجماعات المسلحة الحليفة لطهران وتفاقم الأوضاع الأمنية والسياسية والاجتماعية.

ويُلاحظ أيضاً أن متصدري خطاب الأقاليم هي في الغالب جهات سياسية تراجعت شعبيتها في مدن ومحافظات الشمال والغرب، ما يجعل احتمال كونها دعوات لأهداف انتخابية أمراً مرجحاً

من جهته، أرفق الصحافي والناشط السياسي العراقي عمر الجنابي، نسخة من بيان مجلس القضاء الأعلى وعلّق بالقول: «تقرر تجميد الدستور حتى إشعار آخر، لأن نصوصه وبنوده لا تناسب وقتنا هذا.. تطبيق الأحكام العرفية بالعراق،

إن أولى خطوات التوجّه نحو الإقليم هي تصويت مجلس المحافظة على المشروع بأغلبية الثلثين

حقيقة يسير وفقها النظام السياسي، طبقاً لقاعدة الغلبة للأقوى"

ووفقاً للدستور العراقي فإن أولى خطوات التوجّه نحو الإقليم هي تصويت مجلس المحافظة على المشروع بأغلبية الثلثين، ومن ثم إرساله إلى بغداد، للمصادقة عليه، وتكليف مفوضية الانتخابات بإجراء استفتاء في تلك المناطق حول التحوّل إلى نظام إقليم. ما يعني أن المشروع يبقى رهن عودة مجالس المحافظات التي صوّت البرلمان على إلغائها العام الماضي، من دون اتفاق على موعد لإجراء انتخابات محلية لاختيار مجالس جديدة

عمالة الأطفال تتزايد في العراق واستغلال في الجنس والمخدرات

دفع ارتفاع معدّلات الفقر في العراق مؤشّر عمالة الأطفال إلى تسجيل أرقام جديدة مرتفعة في معظم مدن البلاد في العامَين الماضيَين، بحسب ما تُبين تقارير حقوقية وكذلك مسؤولون عراقيون.

وتفيد تقارير حقوقية بأن أكثر من مليون طفل يعملون في سنّ مبكرة، في ظل ارتفاع نسبة الفقر، واستمرار النزوح القسري، ونقص الفرص التعليمية، الأمور التي دفعتهم إلى العمل المبكر لإعالة عائلاتهم. ويشدّد قانون العمل العراقي على أهمية القضاء على كلّ مظاهر عمالة الأطفال، فيما يحدّد سنّ دخول العمل بـ١٥ عاماً كحدّ أدنى، موضحاً أنّ العمل يعرّض الأطفال العراقيين لمخاطر كثيرة، من بينها تركهم مقاعدهم الدراسية، أو تشرّدهم، أو ممارستهم أي عمل في الشوارع.

> هؤلاء الأطفال يعملون لقاء أجر يومي الأمر الذي يشير إلى انخراطهم في وظائف مؤقّتة ومنخفضة الأجر

وتبيّن مصادر في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أنّ نحو مليون طفل عراقي في سنّ الدراسة هم في سوق العمل اليوم، وأنّ لدى 30% من الأسر العراقية تقريباً أطفالاً يعملون في مجالات مختلفة. وتضيف أنّ هؤلاء الأطفال يعملون بمعظمهم لقاء أجر يومي، الأمر الذي يشير إلى انخراطهم في وظائف مؤقّتة ومنخفضة الأجر، بالإضافة إلى انخراطهم في الخدمة المنزلية وأعمال البناء

وتشير المصادر إلى أنّ الأطفال يتورّطون كذلك في أنشطة غير قانونية، من قبيل السرقة والتسوّل وجمع القمامة وحتى بيع المخدرات. وفي إطار الأنشطة غير القانونية، تزجّ عصابات منظّمة بفتيات في الملاهي الليلية، وتستغلّهنّ في الدعارة والاتجار بالبشر، وثمّة حالات موثّقة لهذا الوضع الذي تتجاهله الحكومة العراقية والسلطات الأمنية، لأنّ العاملين في هذا المجال بمعظمهم مدعومون من جهات متنفّذة في الدولة، وفق المصادر

> إنّ عمالة الأطفال تنتشر في البلدان النامية عن طريق تشغيل الأطفال دون 15 عاماً في أعمال شاقة ومهينة، الأمر الذي يحرمهم من حقّهم

وتشدد المصادر على ضرورة تفعيل القوانين الرادعة، ولا سيّما قانون حقوق الطفل، إذ هو مرتكز أساسي لتحقيق الأمن الإنساني للطفولة، إلى جانب تطبيق القوانين النافذة بعيداً عن التأثيرات الحزبية والسياسة، والحدّ من مخاطر الجهل والأمية، وتفعيل وسائل التوعية المجتمعية

اتّجار بالبشر في العراق

من جهته، يقول عضو مفوضية حقوق الإنسان في العراق علي البياتي في لقاء صحفي تابعته مؤسسة رؤى، إنّ «عمالة الأطفال تنتشر في البلدان النامية، من بينها العراق، عن طريق تشغيل الأطفال دون 15 عاماً في أعمال شاقة ومهينة، الأمر الذي يحرمهم من حقّهم في التعليم والنموّ السليم"

ويشرح البياتي أنّ «أبرز الأسباب التي أدّت إلى تنامي هذه الظاهرة هي النزاعات التي يشهدها العراق. وكنتيجة للاضطرابات، ثمّة أعداد كبيرة من اللاجئين والنازحين، فضلاً عن ارتفاع معدّلات الفقر والبطالة وانخفاض مستويات المعيشة والتضخم والفساد"

ويتحدّث عن «عدم توفّر الخدمات الأساسية كالصحة والتعليم والمياه والكهرباء ما أجبر عائلات كثيرة إلى دفع أطفالها صوب سوق العمل، فضلاً عن ثغرات ونقص في التشريعات والقوانين والسياسات الخاصة بحماية الأطفال من قبل الدولة، وعدم تطبيق المتوفّر من القوانين ذات الصلة، فضلاً عن عادات وتقاليد ومفاهيم خاطئة تقلّل من أهمية التعليم"

ويضيف البياتي أنّ «في إطار جرائم الاتجار بالبشر، يُصار إلى الاتجار بالأطفال ودفعهم إلى التسوّل من قبل عصابات منظّمة في بيئة عمل الأطفال». ويؤكد أنّ «تلك العصابات تستخدم الأطفال في أنشطة غير قانونية ومخالفة لحقوقهم، مثل العمل القسري والتسوّل والدعارة والإرهاب، أو حتى بيع الأعضاء والتبنّي غير الشرعي"

الياسري: إن «التقارير الدولية تبيّن أنّ نحو أربعة ملايين عراقي هم تحت خط الفقر، غالبيتهم من الأطفال»، لافتةً إلى أنّ إحصاءات وزارة التخطيط العراقية تفيد بأنّ عمالة الأطفال تمثّل ما بين 1 و2% من سوق العمل.

ويتابع عضو مفوضية حقوق الإنسان في العراق أنّ «تلك العصابات تستفيد من ضعف تطبيق القانون والرقابة والعقوبات الرادعة، فضلاً عن ضعف الوعي المجتمعي»، وينتقد «السلطات العراقية لعدم تشريع قانون حماية الطفل حتى الآن»، مشدّداً على أنّ «كلّ الإجراءات المتبعة راهناً غير كافية، لأنّ ثمّة تنامياً وتزايداً في عمالة الأطفال"

ويلفت البياتي إلى أنّ «من أبرز التحديات القائمة في هذا السياق، عدم توافق القوانين والتشريعات مع المعايير الدولية، وعدم تطبيق المتوفّر من هذه القوانين، بالإضافة إلى عدم توفّر بيانات دقيقة عن عمالة الأطفال، ولا أعداد هؤلاء، ولا مواقع عملهم، ولا أوضاعهم عموماً"

عمالة الأطفال تمثّل خطراً في العراق

في الإطار نفسه، تشير الباحثة الاقتصادية حوراء الياسري إلى أنّ «شوارع العاصمة بغداد والمحافظات مليئة بالأطفال العاملين و ا لمتسوّ لين ، بسبب الوضع الاقتصادي المتردّي السائد في العراق"

وتوضح الياسري أنّ «التقارير الدولية تبيّن أنّ نحو أربعة ملايين عراقي هم تحت خط الفقر، غالبيتهم من الأطفال»، لافتةً إلى أنّ إحصاءات وزارة التخطيط العراقية تفيد بأنّ عمالة الأطفال تمثّل ما بين 1 و2% من سوق العمل

وتحذّر الياسري من أنّ «عمالة الأطفال تمثّل خطراً كبيراً، لأنّها وصلت إلى المرحلة الأشدّ سواءً في تاريخ البلاد، بسبب قوانين الدولة المشلولة التي لم تعالج

أصل المشكلة المتعلقة بالوضع الاقتصادي المتردّي لعائلات كثيرة تزجّ بأبنائها في سوق العمل" وتُبيّن الياسري أنّ «قوانين وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في العراق تنصّ على معاقبة المتسبّب في تشغيل الأطفال بعقوبة تتراوح ما بين غرامة مالية ووقف التصريح لمعطى العمل، أو حتى وقف النشاط»، مضيفةً أنّ «قانون الاتّجار بالبشر يعاقب من يستغلّ شخصاً لا يعي حقّه، مثل الأطفال، بالسجن أو الغرامة المالية" وتلفت الباحثة الاقتصادية إلى أنّ على الصعيد الدولي، تنصّ اتفاقية حقوق الطفل: «تعترف الدول الأطراف بحقّ الأطفال في حمايتهم من الاستغلال الاقتصادي، ومن أداء أيّ عمل يرجَّح أن يكون ضاراً بصحة الطفل، أو بنموّه البدني، أو العقلي، أو الروحي، أو المعنوي، أو الاجتماعي".

> الياسري : إنّ الآثار السلبية التي قد تترتّب على عمالة الأطفال تعرّضهم للابتزاز والتحرّش بطريقة مستمرة

وتقول الياسري إنّ «الآثار السلبية التي قد تترتّب على عمالة الأطفال تعرّضهم للابتزاز والتحرّش بطريقة مستمرة، بالإضافة إلى تفكّك الأسرة والتسرّب المدرسي. ونظراً إلى هذه الآثار الجسيمة، لا بدّ من أن تكثّف الدولة جهودها في محاولة للحدّ من هذا الأمر». وتشرح أنّ الحدّ يكون من خلال «العمل لتحسين الوضع المعيشي للعائلات المتعفّفة، عبر منحهم القروض الميسّرة، ومراقبة ربّ الأسرة، والاستحصال على تعهّدات خطية بعدم زجّ أطفاله في سوق العمل مقابل تلك القروض"

وتشدّد الياسري كذلك على «وجوب أنّ يكون لوزارة الشباب والرياضة في العراق دور مهم، من خلال زيادة الأنشطة الرياضية التي تستقطب الأطفال بالتنسيق مع وزارة التربية، وإعداد دورات صيفية ترفيهية، وكذلك تفعيل برامج التعليم المسرّع لإعادة الأطفال إلى مقاعد الدراسة بالقدر الممكن"

مع اقتراب شهر رمضان

أسعار اللحوم ترتفع والأسباب سعودية أردنية هذه المرة

يشهد العراق للشهر الثاني على التوالي ارتفاعا كبيراً في أسعار اللحوم الحمراء، حتى وصلت إلى ٢٥ ألف دينار عراقي للكيلوغرام الواحد، مع اقتراب شهر رمضان، ما يؤشر إلى استمرار حالات الجشع والاستغلال التي يمارسها بعض التجار في البلاد، فيما تسعى السلطات إلى السيطرة على الأسعار عبر سلسلة من الإجراءات والقرارات

ومنذ شهر يوليو/ تموز الماضي، أخذت أسعار اللحوم التصاعد في الارتفاع تدريجياً، مع انتقادات للسلطات بشأن عدم السيطرة على الأسعار، لكن الزيادة الأخيرة تجاوزت ٥ دولارات على سعر الكيلوغرام الواحد، وهو ما يرفضه العراقيون بالرغم من قرار الحكومة فتح استيراد اللحوم لمنع صعود الأسعار التي تسببت بحرمان الكثير من العائلات من ذوي الدخل المحدود من شرائه وكانت وزارة الزراعة العراقية، قد قررت في وقتٍ سابق، اتخاذها إجراءات للحد من ارتفاع أسعار اللحوم في الأسواق، مؤكدة فتح الباب أمام استيراد اللحوم بشكل شامل، بالإضافة إلى تسهيل نقل الأغنام والأبقار الحية بين المحافظات وإقليم كردستان، والسماح باستيراد اللحوم من جميع بلدان العالم عدا الدول المحظورة

تحقيق فريق التحرير مؤسسة رؤى للدراسات

ويشكو المواطن من غلاء أسعار السلع الغذائية رغم توفر السيولة لدى خزينة الدولة. ووفق بيانات حكومية، فقد ارتفعت معدلات التضخم في العراق بنسبة 4.5% مع زيادة ملحوظة لمستوى الأسعار رسميا في الشهر الأخير من سنة 2023، على الرغم من رفع المركزي لسعر الفائدة وطرح السندات التي من شأنها أن تكبح جماح التضخم

من جهته، قال المتحدث باسم وزارة الزراعة العراقية، محمد الخزاعي، إن «السوق العراقية تتوفر فيها أنواع عديدة من اللحوم، لكن العائلة العراقية لا ترغب إلا باللحم العراقي، ومع زيادة الطلب على اللحوم المحلية، ارتفعت أسعارها»، موضحاً أن «الظروف المناخية وارتفاع درجات الحرارة وتصاعد معدلات الجفاف، جعلت المعاناة لدى مربي المواشي تزداد، ناهيك عن نفوق الحيوانات، وهذه أسباب أخرى تضاف إلى زيادة الأسعار"

وأضاف الخزاعي أن «ارتفاع أسعار اللحوم والمواد الغذائية في الفترة التي تسبق شهر رمضان، يحدث في كل الدول العربية والإسلامية، وأن هذا الأمر مرتبط بكثرة الطلب، بالإضافة إلى استغلال التجار لحالة السوق، ناهيك عن الاحتكار»، مؤكداً أن «الجهات الأمنية مسؤولة عن مراقبة أسعار المواد الغذائية، ومن مسؤولياتها اتخاذ الإجراءات لأجل المحافظة على مستويات معتدلة ومعقولة للأسعار في الأسواق المحلية"

من جانبه، بين الباحث في الشأن الاقتصادي عبد الرحمن الجبوري، أن «السلطات لم تتمكن من السيطرة على عمليات تهريب الأغنام من العراق نحو دول الجوار، بما فيها إيران وسورية، وهو ما أدى إلى تراجع المتوفر من الأغنام المحلية، والمعروف أن المواطن يرغب كثيراً باللحوم المحلية»، موضحا أن «بعض التجار يستغلون العراقيين، وسبق أن أقدم جهاز الأمن الوطني على اعتقال المضاربين بالأسعار، ولا بد من تكرار هذه الحملة"

ولفت الجبوري إلى أن «استمرار تصاعد أسعار اللحوم، سيؤدي إلى عزوف شريحة كبيرة من العراقيين عن شراء اللحوم، لا سيما وأن قيمة الدينار منخفضة منذ عامين، وهو ما سيزيد بالضرورة نسبة الفقر في البلاد»، مؤكداً أن «الحكومة قادرة على حلّ هذه المشكلة» مسؤول في حكومة الأنبار المحلية كشف من جانبه أن الارتفاع المفاجئ في أسعار اللحوم المحلية جاء بسبب وجود عمليات تهريب للأغنام الى السعودية والاردن

وقال المصدر في تصريح إن إسعار اللحوم الحمراء في الاسواق المحلية بمدن الانبار ارتفعت بشكل مفاجئ من 16 الف دينار الى 23 الف دينار للكيلوغرام الواحد ولم تفلح الاجراءات الحكومية بخفض الاسعار وبقي الحال على ما هو عليه وسط استهجان وغضب الشارع الانباري، وبين، أن ارتفاع اللحوم حصل لوجود عمليات تهريب للأغنام وبشكل واسع الى السعودية والاردن وبالتنسيق مع متنفذين في الحكومة المحلية

واوضح، أن سكان المحافظة يطالبون رئيس الوزراء محمد شياع السوادني بانزال اقصى العقوبات بحق المتلاعبين بأسعار اللحوم وارتفاعها في الاسواق المحلية بشكل مفاجئ

وفق إحصائيات رسمية

4 ملايين شخص من ذوي الإعاقة في العراق

قالت بعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي) في وقت سابق: إنه «في بلد يبلغ عدد سكانه أكثر من ٤٠ مليون نسمة، يقدر أن أكثر من أربعة ملايين شخص ممن لديهم إعاقة واحدة أو أكثر، بما في ذلك تلك الناتجة عن نزاع مسلح سابق أو حديث، ومن بينهم اللاجئون والنازحون الذين هم من بين أكثر الفئات ضعفاً، ليكشف وزير العمل والشؤون الاجتماعية العراقي أحمد الأسدي، عن أرقام وصفها مراقبون بأنها «صادمة»، تتعلق بعدد ذوي الإعاقة في البلاد ومعالجات الحكومة لهذه الشريحة

وتتولى الحكومة العراقية التي دخلت عامها الثاني برئاسة محمد شياع السوداني برنامجا واسعا لمعالجة وضع ملايين الأسر الفقيرة وأصحاب الأمراض المزمنة والإعاقات الدائمة، ويقول مسؤولون في الحكومة إن البرنامج متواصل ويستغرق عدة سنوات

تحقيق فريق التحرير
مؤسسة رؤى للدراسات

> إن هذه الشريحة تشكل نسبة 11% من سكان العراق، حيث النسبة الأولية تشير إلى وجود ما يقارب 4 ملايين معاق»

> أكد الأسدي على مساعدة ذوي الإعاقة لإكمال الدراسة الابتدائية والثانوية وتخصيص مقعد دراسي لهم في الدراسات العليا

بذات السياق قال وزير العمل والشؤون الاجتماعية أحمد الأسدي، خلال مؤتمر صحافي عقده ببغداد، إنهم أطلقوا مبادرات جديدة تخص شريحة «المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة»، كاشفا عن وجود أربعة ملايين معاق في البلاد"

وأضاف الأسدي خلال مؤتمر صحافي عقده بمبنى الوزارة، أن الوزارة «أطلقت مبادرات جديدة تتعلق بشريحة المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة من أبناء الوطن"

وبيّن أن «هذه الشريحة تشكل نسبة 11% من سكان العراق، حيث النسبة الأولية تشير إلى وجود ما يقارب 4 ملايين معاق»، مشددا على «رعاية هذه الشريحة المهمة لتعزيز ثقتهم بأنفسهم والمشاركة في بناء البلد من خلال دمجهم الكامل في المجتمع"

وأعلن الأسدي خلال المؤتمر «إطلاق مبادرة، بالتزامن مع اليوم العالمي للعدالة الاجتماعية، وتتضمن منح قروض لذوي الإعاقة من الذين تم تأهيلهم مهنيا ونفسيا لتأسيس مشاريع مدرة للدخل وزجهم في شركات القطاع المختلط بنسبة 3%، وتشجيع القطاع الخاص على تعيين القادرين على العمل من هذه الشريحة، وتفعيل المادة 16 الخاصة بتعيين 5% من ذوي الإعاقة في دوائر الدولة بالتنسيق مع مجلس الخدمة الاتحادية"

دعم تعليم الطلاب من ذوي الإعاقة في العراق

كما أكد الأسدي على «مساعدة ذوي الإعاقة لإكمال الدراسة الابتدائية والثانوية وتخصيص مقعد دراسي لهم في الدراسات العليا»، معلنا عن «إطلاق برنامج الدعم النفسي للمعاق العراقي والذي يتضمن تدريب 5000 مستفيد من ذوي الإعاقة وذويهم»، مشيرا إلى أن «هذا النشاط يهدف إلى تعزيز الرفاه الاجتماعي والنفسي وتقبل المجتمع والأسرة لذوي الإعاقة"

وأشار الأسدي إلى المباشرة «بتأسيس وحدات خاصة بالدعم النفسي في بغداد والمحافظات وتفعيلها وتجهيزها وتحديد

ضوابط ومهام عملها»، مؤكدا توسعة خدمة «نجيك لبيتك»، لتشمل العجزة وكبار السن والمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة ممن يتعذر حضورهم إلى اللجان الطبية

وأكد على ضرورة «التواصل مع هيئة الإعاقة عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو شُعب شؤون المواطن في بغداد والمحافظات من أجل زيارة الباحث الاجتماعي إلى سكن المعاق وإعداد تقرير يوضح حالة المعاق مع رفع القرارات الطبية وعرضها على اللجان الطبية»، موضحا أنه «لغرض سرعة إنجاز معاملات المعين المتفرغ، تمت زيادة عدد اللجان الطبية إلى 139 لجنة، بعد أن كانت 60 لجنة في بغداد والمحافظات"

وأشار إلى «تشكيل لجنة مشتركة بين وزارة العمل

> أكد على ضرورة التواصل مع هيئة الإعاقة من أجل زيارة الباحث الاجتماعي إلى سكن المعاق وإعداد تقرير يوضح حالته

ممثلة بهيئة الإعاقة ووزارتي الصحة والعدل، لزيارة السجون العراقية بغية شمول المعاق السجين براتب المعين متفرغ، بالإضافة إلى الحقيبة العلاجية"

كما أعلن الوزير العراقي عن إطلاق خدمة جديدة حملت اسم «جرحك شرف»، تخص الجرحى العسكريين من القوات الأمنية، لافتا الى «شمولهم بامتيازات عديدة، وتخصيص لجنة طبية في مديرية الجرحى العسكريين التي افتتحت في الهيئة لإنجاز معاملاتهم"

وحول إعلان الأسدي وجود 4 ملايين معاق، قال المختص بالشأن العراقي أحمد النعيمي إنها نتيجة 4 عقود من الحروب شهدها العراق منذ عام 1980 ولغاية الآن، مضيفا أن «الحروب خلفت أكثر من نصف هذا

> أشار إلى «تشكيل لجنة مشتركة بين وزارة العمل لزيارة السجون العراقية بغية شمول المعاق السجين براتب المعين متفرغ

العدد والعدد المتبقي هم ضحايا الحوادث العرضية أو الإعاقات الولادية، ومنها أيضا إعاقات ليست جسدية بل عقلية". ويعتبر النعيمي أن العدد بالنسبة للعراق أرقام غير مفاجئة مع كل ما مر به، لكن المشكلة تكمن في الإهمال الذي يتعرض له أفراد هذه الشريحة، بدءا من العلاج والتأهيل والرعاية وانتهاء بانعدام ثقافة المجتمع في التعامل معهم»، مضيفا أنه لغاية الآن لا توجد مواقف مخصصة لهم ولا مداخل خاصة بهم على أبواب الدوائر الحكومية والشركات والأماكن العامة"

في المقابل، رصد تصريح

> إن البلدان التي فيها معوقون بصورة طبيعية تبلغ نسبتهم في المجتمع 10%، أما التي تضم معوقين فنسبتهم 13 %

صحافي سابق لرئيس تجمع المعوقين في العراق موفق الخفاجي قبل أكثر من عام قال فيه إن عدد المعاقين في العراق بلغ أكثر من 5 ملايين، مضيفا أن «البلدان التي فيها معوقون بصورة طبيعية تبلغ نسبتهم في المجتمع 10%، أما التي تضم معوقين نتيجة الحروب والنزاعات والعمليات الإرهابية، مثل العراق، فنسبتهم 13%"

الخفاجي، وهو النائب الأول لرئيس المنظمة العربية لذوي الإعاقة، وفقا لصحيفة العالم العراقية المحلية، أوضح أن أسباب الإعاقة في العراق 30% منها الحروب ومخلفاتها، مثل الألغام والقنابل العنقودية والمتفجرات غير المنفلقة، وأحداث العنف المسلح والعمليات الإرهابية بعد عام 2003، وبقية الأسباب تضم الإعاقة بالولادة أو جراء ظروف العمل وحوادث السيارات وبقية الحوادث اليومية"

> إن أسباب الإعاقة في العراق 30 % منها الحروب ومخلفاتها، مثل الألغام والقنابل العنقودية والمتفجرات

د. فارس الخطاب

رئيس تحرير مجلة التجديد الثقافية

إدارة الأزمات في إقليم كردستان الواقع والتحديات

في العاشر من تشرين الأول من العام الماضي (٢٠٢٣م) أعلن وزير الداخلية في حكومة إقليم كوردستان ريبر أحمد عن إنشاء غرفة عمليات لإدارة الأزمات، والكوارث الطبيعية، وغير الطبيعية في الإقليم بالتعاون مع الوزارة الألمانية من خلال منظمة(THW) الألمانية. وبحسب ريبر أحمد، فإن غرفة عمليات إدارة الأزمات يفترض أن تعمل على ضمان التقييم، والتحليل المبكّر للكوارث، والأزمات، والمخاطر المستقبلية، وتعزيز نظام الإنذار المبكر مستقبلًا سواء للمؤسسات، أو الأفراد، والاستعداد لمواجهتها، وعلى ذلك أصبح أعضاء غرفة عمليات إدارة الأزمات في إقليم كوردستان يمثلون (١٥) وزارة، ومحافظة، وإدارة مستقلة . يفخر مسؤولو إقليم كوردستان أنهم نجحوا إلى حد كبير في التصدي لتجربة استقبال أكثر من مليوني نازح، ولاجئ للإقليم من مختلف أنحاء العراق، وخارجه (ما زال منهم حوالي مليون لاجئ) بسبب الظروف المتوترة التي عمت أرجاء البلاد خلال السنوات الأولى من احتلال العراق، ثم خلال سيطرة تنظيم (داعش) الإرهابي على أكثر من ثلاث محافظات للفترة من (٢٠١٤-٢٠١٧م) رغم الظروف المالية القاسية التي واجهتها قيادة الإقليم عندما قامت الحكومة المركزية بقطع حصة الإقليم من الموازنة الاتحادية في وقتٍ كان يفترض أن تساهم الحكومة بتقديم ما تستطيع لنجدة النازحين، واللاجئين ومساعدتهم على مواجهة الظروف القاهرة الطارئة التي وجدوا أنفسهم بها.

ما معنى إدارة الأزمات Management Crisis:

بمعنىً شامل ينحسر المعنى بـ «الحفاظ على ممتلكات، وأصول المؤسسات، والمنظمات، واستمرارية قدرتها على الوصول إلى الإيرادات المستهدفة مع المحافظة على العاملين، والموظفين فيها بمواجهة مختلف المخاطر»، وهي أيضًا «الإدارة المعنية بالقدرة على التكيف بوضع الطرق الكفيلة بالتغلب على الأزمات، والكوارث المختلفة بأسلوب علمي، وبمختلف الأدوات الإدارية التي تساهم في تجنب سلبياتها، والعمل على الاستفادة من إيجابياتها» وأطلق على علم إدارة الأزمات بـ»علم إدارة التوازنات، والتكيف» كونه علمًا متخصصًا بإدارة التوازن، وبالقدرة على التكيف مع مختلف المتغيرات، وبحث آثارها بجميع المجالات. وتعد هذه الإدارة من أهم الأدوات التي تؤسس لها المؤسسات، والحكومات لتلبي حاجات المؤسسات، والدول سواء خلال الحروب، أو الكوارث الطبيعية، أو الحوادث القاهرة بمعنى أن إدارة الازمات مُناط بها أن تتوقع كل هذه الاحتمالات، ثمّ وضع البرامج، والخطط، والإمكانات لتجنب وقوعها أولًا ثم للتخفيف من آثارها إلى أدنى الحدود في حال وقوعها ومن يتولى مسؤولية إدارة الأزمات رسميًا عليه أن يلاحظ بشكل علمي، وميداني اكتشاف الإشارات التي تعطي إنذارًا على وجود الازمات، ومن ثم اتخاذ الإجراءات، والاستعدادات الوقائية، أي القيام بتحضيرات مسبقة تساعد على التعامل مع الأزمات المتوقع حدوثها، ثم احتواؤها من خلال تنفيذ كافة الخطط الموضوعة في مراحل الاستعداد، والوقاية بما يؤمن استعادة التوازن والعودة السريعة إلى ممارسة جميع الأعمال الاعتيادية التي كانت تجري قبل الوقوع بالأزمة

إن من المؤشرات السلبية على أداء أي إدارة للأزمات هو تكرار ذات الأزمات بما يعني عدم اكتساب الخبرة

كما أن من المؤشرات السلبية على أداء أي إدارة للأزمات هو تكرار ذات الأزمات بما يعني عدم اكتساب الخبرة، والتعلم من الأزمات، وعدم وضع ضوابط خاصة تمنع تكرار حصولها بما يمكن كل الوزارات (المؤسسات) من العودة بقوة لممارسة الحياة الطبيعية.

مفهوم الأزمات الواقعي:

الأزمة واقعيًا هي «موقف مفاجئ يتسم بسرعة تلاحق الأحداث، وضرورة اتخاذ قرارات تحت ضغط عنصر الوقت، وفي غيبة من المعلومات المؤكدة. وتأسيسًا على أن حالة الطوارئ إنما هي في التحليل الأخير حادث يقع، ويشكل خطورة تتطلب اتخاذ إجراءات خاصة موازية، وسريعة للسيطرة على الموقف لمنع، أو تقليل الآثار السلبية الناجمة عن هذا الحادث، وتداعياته على الأرواح، والممتلكات، والبيئة، وما إلى ذلك». وإدارة الأزمة تعني هنا الرصد، والتحليل، وتقييم التهديد، وتلك عملية مركبة ذات أوجه عديدة، وتعد عاملًا مهمًا، وحيويًا يجنب المؤسسة المفاجأة، وكذلك الكوارث الناتجة من الطبيعة، أو إهمال الإنسان، أو بفعل فاعل، أو بخلل وظيفي كبير، ومن خلال آلياتها المهمة تتسق بالتحليل، والتخطيط، ووضع الخطط، وتحديد الإجراءات، والربط الشبكي لكافة المؤسسات المعنية بهذا العمل، ومنها إدارة إعلام الازمات، وإدارة الدفاع المدني، والهيئات الصحية، والقوات المسلحة، وسواها

أنواع الأزمات:

يمكن تصنيف الأزمات إلى مجموعات متمايزة بحسب مدى تكرارها، وحدتها، وتأثيرها، ومحاورها كالآتي:

تكرار الأزمة: يعد التكرار من أهم الأسس في تصنيف الأزمات، وعلى الرغم من أن حدوثها الدوري يتيح رصد مقدماتها، وتجنبها، وهي تتيح لإدارة الأزمات التنبؤ بشكل دقيق تقريبًا بمداها، وحجمها، وشدتها، واتساع مجالها، مثال ذلك مواسم هطول الأمطار، وانخفاض أسعار النفط، وغيرها.

يمكن تصنيف الأزمات إلى مجموعات متمايزة بحسب مدى تكرارها، وحدتها، وتأثيرها

حدة الأزمة: وتعنى بقوة التأثر بالأزمة، وحجم الخسائر المختلفة الناتجة عنها، ويتم عادةً تقسيم الأزمات من حيث (الحدة) إلى (الأزمات سطحية) لا تشكل خطرًا، وغالبًا ما تحدث فجأةً، وتنتهي بسرعة، و(الأزمات العميقة)، وهي الأخطر لما تحدثه من تدمير بنيوي، واقتصادي، وبشري إذا لم يتم مواجهتها بما أُعد لها سلفًا.

تأثير الأزمات: وتقسم من هذه الزاوية إلى (أزمات محدودة التأثير) وليدة ظروف معينة تزول بسرعة من خلال معالجة أسبابها، أو توفير

بدائلها كشح مواد تموينية معينة، و(أزمات واسعة التأثير) كالفيضانات المدمرة الواسعة، والزلازل التتابعية عالية التأثير التي تلد أزمات أخرى كانتشار الأمراض، ونقص الوقود، وغيرها

شدة الأزمات: وهو مرتبط بالنوع السابق حيث يُقسم على (أزمات عنيفة) حيث يوصى بالتعامل معها على أساس تصنيف عناصر الأزمة ثم التعامل مع كل عنصر على حدة. و(أزمات خفيفة)، وهي الأزمات التي يمكن معالجتها بشكل فوري، وسريع، وتأثيرها على الرأي العام خفيفًا

أبعاد الأزمات:

أ-أزمات عالمية لها تأثير محلي.

إدارة الأزمة تعني هنا الرصد، والتحليل، وتقييم التهديد وتلك عملية مركبة ذات أوجه عديدة

ب-أزمات محلية لها تأثير خارجي

ج-أزمات محلية فقط.

أسباب نشوء الأزمات:

سوء الفهم: ومصدره المعلومات المنقوصة، أو المبتورة، أو التسرع في إصدار القرارات قبل تبين حقيقتها

تراجع الإدراك لضرورة المعلومات، والإشارات المتوافرة بما يولد سوء التقدير، والتقييم

الإفراط بالاتكال على الثقة بالنفس، أو عكسه من خلال وجود حالة من اليأس لدى فرق إدارة الأزمات بسبب الحجوم الكبيرة للكوارث

القيادات غير المناسبة لإدارة الأزمات

تجاهل القيادات صاحبة القرار السياسي، أو الإداري لمعلومات، وتوصيات إدارة الأزمات

تّرصّد قوى أخرى لمنع تقدم مؤسسة ما، أو كيان بعينه، وخلق حالة من الفوضى، والبلبلة بين صفوف مواطنيه، أو إيقاف عجلة نموه.

أربيل بين إدارة الأزمات و مواجهتها

بالعودة إلى الفقرة سادسًا من أسباب الأزمات نجد أن معظم أزمات إقليم كوردستان، وعاصمته أربيل تحديدًا هي كيدية، ومبرمجة لتكون سببًا في تراجع قدرة الإقليم على تطبيق رؤى قيادته في إنشاء النموذج العراقي الديمقراطي الناجح، وأيضًا النموذج الكوردي الإقليمي على وجه الخصوص

تحدثنا عن إدارة الأزمات لكونها علم إدارة التوازنات، والتكيف، وقد كان سلوك إقليم كوردستان طيلة الفترة التي أعقبت تشكيل أول وزارة

في العراق برئاسة أياد علاوي تمثل بداية السعي لبناء عراق نيابي ديمقراطي سعى المسؤولون في الإقليم لضمان التوازن في تشكيل الحكومات العراقية المتعاقبة حتى الآن لكن ورغم تقبل الإقليم لجميع القرارات التي تصدر عن الحكومة الاتحادية، فإنها بدأت بتلقي القرارات المقيدة لحركتها اقتصاديًا، وسياسيًا، وبات الشارع الكوردي في أربيل، ودهوك، والسليمانية يتعرض لحالة فريدة في تاريخهم الحديث؛ تمثلت بقطع رواتب الموظفين بشكل بدى على ما يراه المراقبون يهدف إلى إحراج حكومة الإقليم أمام شعبها، وهي أزمة خطيرة تمكنت هذه الحكومة من الحد من تأثيراتها على شعبها بطرق عديدة كانت دعامتها الأساسية صبر وتفهم الطبقات المتضررة من هذا القرار الذي بات متكررًا بين الحين، والآخر. وفي (21 شباط) الماضي أمرت المحكمة الاتحادية العليا، الحكومة في بغداد بدفع رواتب موظفي إقليم كوردستان مباشرةً، من دون إرسالها إلى سلطات الإقليم، ويوضح القرار حجم الأزمة الحقيقية التي سرعان ما ستعود، ولكن بثوب، وتوقيت آخرين؛ لإن في العلاقة المالية بين بغداد، وأربيل نقاط خلافية عديدة ما يتعلق برواتب موظفي الإقليم ليست إلا وجهًا من أوجهها؛ فحصة كوردستان في الموازنة العامة، وكميات النفط المصدرة من حقول كوردستان، وقانون النفط، والغاز، والإيرادات المالية للإقليم من المنافذ الحدودية، ثم تقليص عدد

نواب البرلمان في كوردستان إلى (100) عضو بدلًا عن (111) عضو، وإن قرار المحكمة

لعل ما يطلق عليه بـ (الصبر الإستراتيجي) يتمثل تمامًا في سلوك قيادة الإقليم تجاه التحديات

بشأن موعد انتخابات إقليم كوردستان العراق في النصف الثاني من شهر حزيران المقبل فيه ما فيه من تلميحات بعدم وجود مصداقية للهيئة العليا في كوردستان لانتخابات حيث أمرت المحكمة أن تحل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات محلها للإشراف على الانتخابات البرلمانية، وإدارتها

أربيل تنجح في إدارة الأزمات:

لعل ما يطلق عليه بـ (الصبر الإستراتيجي) يتمثل تمامًا في سلوك قيادة الإقليم تجاه جملة من التحديات التي تفرضها

العلاقات المتوترة مع بغداد، ويُعد قانون النفط والغاز أحد أهم الأسباب الرئيسة للخلافات المالية بين بغداد، وأربيل، وهو أحد القوانين المعطلة داخل مجلس النواب الاتحادي منذ أكثر من دورة انتخابية ولعل ما رفع من درجة التوتر في الآونة الأخيرة الاقتراحات التي تقدمت بها مجالس عدد من المحافظات ذات الغالبية السنية (صلاح الدين، والأنبار، وديالى) لاستحداث أقاليم، ومنحها استقلالية تشمل الجانب الأمني، وما قابلها من رفض مباشر من قِبل رئيس مجلس القضاء العراقي فائق زيدان الذي صرح بوضوح بالقول « إن فكرة إنشاء أقاليم

يبقى أن تكون غرفة عمليات إدارة الأزمات متوافرة على خطط لتوفير الخزين الإستراتيجي

أخرى في أية منطقة في العراق مرفوضة؛ لأنها تهدد وحدة العراق، وأمنه» هذا الموضوع، ورغم إطلاقه على محافظات عراقية ترنو لإنشاء أقاليم إسوة بإقليم كوردستان، لكنه قد يحمل بين طياته مواقف، ومفاجآت مستقبلية غير محمودة النتائج

نجحت إدارة الأزمات في إقليم كوردستان بحماية أرواح المواطنين، والمقيمين، والممتلكات من خلال اعتمادها على خطط فعالة لسلامة المواطنين، وفرق تنفيذ خطط إدارة الأزمات. ولم تسجل حالات اضطراب، وتلكؤ في كل الأزمات التي مر بها الإقليم منذ عام (2003م) حتى الآن بما سمح لعودة الحياة إلى طبيعتها بأزمان قياسية. ولعل أهم محطات هذه الأزمات إضافة إلى ما ذُكِر الاعتداءات الإيرانية، والتركية المتكررة على الإقليم، والسيول التي تعرضت لها أربيل على وجه الخصوص التي نجحت في تقليص خسائرها البشرية، والمادية إلى أدنى الحدود

يبقى أن تكون غرفة عمليات إدارة الأزمات متوافرة على خطط لتوفير الخزين الإستراتيجي للغذاء، والدواء، والمياه، ومولدات الطاقة الكهربائية لمدة لا تقل عن 6 أشهر، وأن تكون فرق الدفاع المدني، والشرطة على أهبة الاستعداد لمواكبة، ومعالجة أية أزمة مهما كان نوعها، أو شدتها، ومكانها ضمن الإقليم، والأهم بشكل خاص دائمًا التدريب، ثم التدريب لرفع درجة الكفاءة، والمعايشة مع كل سيناريوهات الأزمات في نطاقها الطبيعي، أو الأمني، أو سواهما

أميركا بين الشيخوخة والقضاء والحروب

عبد الرحمن شلقم
وزير خارجية ليبيا والمندوب السابق لدى الأمم المتحدة

دخلت الولايات المتحدة شهور عواصف الانتخابات الرئاسية. كل أربع سنوات يثور بركان المعركة الكبرى نحو البيت الأبيض. الحزبان الكبيران؛ الجمهوري والديمقراطي، لا يشيخان ولا يطويهما الزمن ويدفعهما إلى فراغ التقاعد. النظام الانتخابي الرئاسي الأميركي فريد، مثل كل شيء في الولايات الخمسين المتحدة. التصويت الشعبي الذي يشارك فيه جميع أفراد الشعب، والمجمع الانتخابي الذي يشترط الدستور تشكيله كل أربع سنوات، لينتخب الرئيس ونائبه. يعيَّن أعضاء المجلس الانتخابي، من كل ولاية، بالطريقة التي تحددها الهيئة التشريعية، ويضم المجلس ٥٣٨ ناخباً.

الأغلبية المطلقة من أصوات المجلس الانتخابي 270 عضواً أو أكثر، لانتخاب الرئيس ونائبه. إذا لم يحصل أي مرشح على الأغلبية المطلقة تُجرى انتخابات طارئة، ويُطلب من الكونغرس انتخاب الرئيس ونائبه. القرار الفاصل في الانتخابات الرئاسية الأميركية يملكه المجمع الانتخابي، فلو حصل المرشح الرئاسي على أغلبية أصوات الشعب، وفشل في الحصول على الأغلبية المطلقة من أصوات المجمع الانتخابي فلن يُكتَب له الفوز، وذلك ما حدث للمرشحة هيلاري كلينتون في انتخابات عام 2016. تبدأ الرحلة الانتخابية الطويلة الساخنة، في شهر

> **الحزب الديمقراطي له حتى الآن مرشح وحيد، وهو الرئيس جو بايدن الجالس في البيت الأبيض**

فبراير (شباط) وتمتد حتى شهر أغسطس (آب)، إذ يبدأ كل حزب باختيار مرشحه للرئاسة ونائبه. معارك الترشح داخل كل حزب، لها حلبتها، حيث يتواجه عدد من المتنافسين لخوض معركة التدافع الأولى الأساسية

معركة هذه السنة لها عراك وضجيج خاص لا سابق له في الانتخابات الرئاسية الأميركية؛ الحزب الجمهوري يتصدره الرئيس السابق دونالد ترمب، وهو الملاكم والمصارع بكل جوارحه. رجل الأعمال والإعلام الذي لا يكلّ من الهجوم، والضرب فوق الحزام وتحته، وعلى الرأس والقدمين أيضاً. يلاحقه أكثر من تسعين تهمة، بعضها يهدده بالدخول إلى السجن، لكنها جميعاً لا توهن قبضة قفازيه أو لسانه. تمكّن ترمب من إزاحة عدد من منافسيه داخل الحزب الجمهوري مبكراً، ولم تبقَ إلا المرشحة نيكي هيلي، التي لا تمنحها استطلاعات الرأي والانتخابات الأولية داخل الحزب الجمهوري إلا نقاطاً ضئيلة أمام ترمب الرهيب. إلى الآن لم يبرز داخل الحزب الجمهوري مرشح من الوزن الثقيل قادر على منازلة دونالد ترمب

الحزب الديمقراطي له حتى الآن مرشح وحيد، وهو الرئيس جو بايدن الجالس في البيت الأبيض. المعتاد أن يكون الرئيس الحاكم في المكتب البيضاوي، هو مرشح حزبه إن لم يكمل الولايتين الرئاسيتين. لم يتأكد إجماع الحزب الديمقراطي على ترشيح الرئيس جو بايدن. هناك أصوات داخل الحزب تهمس بعدم قدرة بايدن عن منازلة المرشح الجمهوري دونالد ترمب، الذي تضيء له استطلاعات الرأي العام الطريقَ نحو البيت الأبيض. لقد بلغ بايدن من الكبر عتياً، وذلك هو المأخذ الأكبر عليه داخل حزبه وخارجه. لكن إلى اليوم لم يتخذ الحزب الديمقراطي قراره المنتظر حول مرشحه للرئاسة. لمّح بعض وسائل الإعلام الأميركية، إلى إمكانية ترشيح ميشيل أوباما، زوجة الرئيس الأسبق باراك أوباما، لكن هذا الخيار تطوف حوله الكثير من الهنات. ميشيل أوباما، امرأة من أصول أفريقية، وزوجة رئيس سابق، كان له ما له وعليه ما عليه. المناوئون لها سيُحرّكون مزاجاً كامناً عند قطاع كبير من المحافظين بين الشعب الأميركي، وهو الذي لم يُسلِّم بعد بأهلية المرأة لتولي زمام القيادة في البلاد. الحساسية الكامنة لدى شريحة واسعة من الأميركيين التي لا تتعاطف أو تتحمس لتأييد ذوي الأصول الأفريقية والآسيوية واللاتينية في الانتخابات الرئاسية. ترشيح ميشيل أوباما أو غيرها عن الحزب الديمقراطي، أو الاتفاق على ترشيح الرئيس الحالي جو بايدن، ذلك ما ستحمله الأخبار في الشهور، أو حتى الأيام القادمة. حتى الآن المرشحان الأبرز للرئاسة من الحزبين، هما

الانتخابات الرئاسية الأميركية، في هذه السنة، تُجرى في أجواء داخلية عاصفة اقتصادياً ومناخياً واجتماعياً

الرئيس السابق دونالد ترمب، والرئيس الحالي جو بايدن. لأول مرة تبرز في الانتخابات الرئاسية الأميركية، ورقة عُمْر المرشح وما فيها من بقع ضعف تطول المرشحين. كلمة «الخرف» لا تغيب في وسائل الإعلام الأميركية، وفي التنابز بين المترشحين. المرشحة الجمهورية نيكي هيلي التي ضربتها الهزيمة مبكراً في انتخابات الحزب الجمهوري، ترفع فزاعة عُمْر المرشح دونالد ترمب، في حملتها الانتخابية الحزبية، وتُعيِّره بالهفوات التي لم تَغِب في خطاباته التعبوية الانتخابية. فقد خلط ترمب بين اسم نانسي بيلوسي رئيسة مجلس النواب السابقة، ومنافسته في السباق الجمهوري نانسي هيلي. أتذكّر هفوة مضحكة قديمة للرئيس ترمب؛ تحدَّث عن الرئيس الإيطالي ماتاريلا، وسماه موتساريلا، وهو اسم نوع من الجبنة الإيطالية يحمل دونالد ترمب ذاته مطرقة الخرف، ويهوي بها على منافسه الرئيس جو بايدن، بل يقلّده حركياً وصوتياً، ويطلق عليه «النائم جو». الخرف صار حجارة تُلقى على الرئيس جو بايدن، من جهات قريبة وبعيدة،

خلط ترمب بين اسم نانسي بيلوسي ومنافسته في السباق الجمهوري نانسي هيلي

وقد ارتفعت أصوات أطباء، تطالب بإخضاع الرئيس بايدن لاختبارات معرفية، مثل الاختبار المعياري للخرف (MoCA) لتقييم الانتباه والتركيز والذاكرة، وفي حال فشله في هذا الاختبار، قد تجرى له مجموعات أخرى أكثر شمولاً من الاختبارات النفسية والعصبية. كل ذلك بُني على زلّات الرئيس بايدن المتكررة، فقد جعل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في مؤتمر صحافي، رئيساً للمكسيك، وفي مرة أخرى خلط بين اسم الرئيس الفرنسي الحالي ماكرون والرئيس الراحل فرنسوا ميتران، وخلط بين المستشار الألماني الأسبق هيلموت كول والمستشارة أنجيلا

ميركل. حجارة أخرى ثقيلة هَوَت على رأس الرئيس العجوز من قاضٍ حقَّق في قضية احتفاظ الرئيس في منزله بوثائق عندما كان نائباً للرئيس أوباما. القاضي قال إن الرئيس بايدن رجل طيب وحسن النية، لكنّ ذاكرته الضعيفة أنسته أهمية تلك الوثائق ومكانها. سلاح الخرف الذي يُشهره المتنافسان على الرئاسة كلاهما ضد الآخر، طال الاثنين

الانتخابات الرئاسية الأميركية، في هذه السنة، تُجرى في أجواء داخلية عاصفة اقتصادياً ومناخياً واجتماعياً، وتهزّها مشكلة الهجرة غير النظامية خصوصاً من المكسيك وغيرها من البلدان اللاتينية. ويشهد العالم حروباً وأزمات بلا حدود. الحرب الإسرائيلية التدميرية على غزة، لها حضور كبير في الانتخابات الرئاسية، ولها تأثير مباشر في حملة الرئيس جو بايدن الذي

من الرئيس الأميركي القادم الذي ستلده هذه المعمعة غير المسبوقة في بلاد العجائب؟

كل ذلك بُني على زلّات الرئيس بايدن المتكررة، فقد جعل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي رئيساً للمكسيك

قدم دعماً مالياً وعسكرياً هائلاً لإسرائيل. الغالبية الساحقة من الأميركيين ذوي الأصول العربية والأفريقية تُجمع على معارضة موقف الرئيس بايدن. العمليات العسكرية الأميركية في سوريا والعراق والبحر الأحمر، والحرب الروسية على أوكرانيا، والدعم الأميركي لأوكرانيا... كلها حاضرة بقوة في محفل الانتخابات، بين مؤيد ومعارض. موقف المرشح دونالد ترمب من حلف الناتو، إذ هدد دول الحلف بأنه سيسمح لروسيا بغزوها، إذا لم تدفع نصيبها في ميزانية الحلف، هذا الموقف سيكون له فعله في دوائر النخبة السياسية والعسكرية الأميركية، وكانت ردود الفعل الأوروبية عاجلة وعنيفة. مَن الرئيس الأميركي القادم الذي ستلده هذه المعمعة غير المسبوقة في بلاد العجائب؟ وهل سيجلس في المكتب البيضاوي رئيس مسنٌّ خرِف، وتحت أصابعه زِرّ السلاح النووي؟!

ياسين عزيز
كاتب ومحلل سياسي

تشكيل الحكومات المحلية في العراق بين إرادة الشارع وإملاءات الأطراف السياسية

تشكلت في العراق الأغلبية العظمى من الحكومات المحلية في المحافظات العراقية التي شهدت انتخابات مجالس المحافظات في (٢٠٢٣/١٢/١٨م)، وما أن أنهت المفوضية العليا مصادقتها النهائية على نتائج تلك الانتخابات حتى بدت الحراكات، والمفاوضات من أجل تشكيل الحكومات المحلية لاسيما المتعلقة بحسم ملف منصب المحافظ الذي بدا ولكنه المنصب الأهم في أية حكومة محلية لما يتميز به من صلاحيات، وموقع مهم في إعطاء واجهة أية محافظة، وهو الأمر الذي يعطينا مؤشرًا على سيطرة طرف سياسي ما على أية محافظة خرجت بنتائج لصالح تلك الكتلة السياسية التي فازت بأغلبية أصوات أية محافظة من المحافظات الـ (١٥) التي أجريت فيها انتخابات مجالس المحافظات، وهو أمر متداول، ومتعارف عليه في العراق بعد (٢٠٠٣م) حيث تحسم الكتل السياسية مصير الواجهات، والعناوين الإدارية في كل منطقة جغرافية، لكن الانتخابات الأخيرة، وما أفرزتها من نتائج لاسيما في بعض المحافظات أعطت عنوانًا جديدًا، وسمة مختلفة عن سابقاتها، وبرزت الإرادة الشعبية لتكون هي الأبرز، و الأقرب للواقع السياسي في مناطق عديدة على الرغم من وجود إرادات سياسية كانت تحاول بشتى الوسائل منع هذه الإرادات التي انبثقت من الشارع العراقي، واعتمدت عليها في تحدياتها المقبلة أن تصل إلى هرم السلطة في الحكومات المحلية لتنتصر في الأخير الإرادة الشعبية التي انتخبت شخصيات لم تكن مرشحة من الأحزاب، أو الأطراف السياسية، وإنما كسبت رضى الشارع المحلي من خلال تجربتها الناجحة في إدارة تلك الحكومات المحلية، وتقديم الخدمات لاسيما المتعلقة بالبنى التحتية بعد عقود من الإهمال، وعدم الاهتمام الأمر الذي كشف لنا كمتابعين، وللطبقة السياسية كمتصدين للعملية السياسية بأن المرشح عندما يكون قريبًا من الشارع، وقريبًا من هموم المواطن، فأنه سيحظى بثقة الشعب الذي له الكلمة الفصل في إعلاء شأن شخص ما وإناطة القيادة به، ومنحه الثقة رغم كل الظروف، والتحديات، وحتى الضغوطات، والعكس صحيح في حال عدم تقديم شيء يذكر .

ونحن نتطرق لهذا الموضوع المهم الذي أصبح مؤشرًا واضحًا على تغيير مؤشر القياس في تحديد من يفوز بثقة الشارع لن يكون من المنطقي أن نتجاهل نماذج عديدة في إطار دراستنا لهذه الحالة، فقد كان فوز محافظي محافظات عديدة، وعلى رأسها البصرة، وكربلاء، و واسط مثالًا، وأنموذجًا ذات علامة فارقة في طبيعة التنافس الانتخابي، فعلى الرغم من أن هؤلاء المحافظين لم يحظوا بدعم قوي من الأحزاب السياسية بل على العكس فقد تمت محاربتهم، وتضييق الخناق على فرصهم في قيادة الحكومات المحلية إلا أنه كان للشارع في مناطقهم رأي آخر وأبقتهم في دائرة التنافس الإيجابي، وحصلوا على استحقاقهم الانتخابي المدعوم شعبيًا، وأجبرت هذه الإرادة الشعبية الأطراف السياسية التي انقسمت بين داعم لبقائهم على رأس حكوماتهم المحلية، ومعارض لبقائهم على الرغم من النتيجة الإيجابية، والأصوات الكبيرة التي حصلوا عليها إلا أن الإرادة الأخيرة التي حسمت الموقف هي الإرادة الشعبية، وهذا أعطى مؤشرًا مهمًا في تراجع التأثير السياسي في خلق رأي عام محلي

> أصبح ماجرى في فوز ساحق لبعض المحافظين هاجسًا يؤرق مضجع الإطار التنسيقي

هذه النماذج التي ذكرناها في سباق الانتخابات الخاصة بمجالس المحافظات، ومن ثم تشكيل الحكومات المحلية، وانتصار الإرادة الشعبية عجلت أيضا في تشكيل حكومات تلك المحافظات التي أتينا بها كنماذج، وأمثلة حية، وبقيت المحافظات التي تأن تحت طائلة الخلافات، والسجالات السياسية تخوض مخاضًا عسيرًا حتى تصل إلى تشكيل الحكومات المحلية

ما تطرقنا إليه في هذا الاتجاه أربك الخيارات السياسية لدى قادة الإطار التنسيقي، وأصبح ماجرى في فوز ساحق لبعض

المحافظين هاجسًا يؤرق مضجع الإطار التنسيقي لاسيما، ونحن على بعد نحو عام، أو أكثر بقليل من استحقاق انتخابي مهم، وهو انتخابات مجلس النواب العراقي التي يتوقع أن تجرى في النصف الأول من العام القادم (2025م) حيث هناك معلومات، وإن لم تكن حتى الآن مؤكدة بأن المحافظين الفائزين بعيدًا عن قالب الإطار التنسيقي ينوون تشكيل تحالف سياسي يشارك بشكل مستقل في انتخابات مجلس النواب العراقي القادم الأمر الذي سيؤثر بشكل كبير على نفوذ، وشعبية أحزاب الإطار التنسيقي التي إن غاب التيار الصدري في تلك الانتخابات، وهي إلى الآن غير محسومة سيكون التحالف الذي يشكله المحافظون الفائزون منافسًا شرسًا في تلك المحافظات التي فازوا فيها، وهي محافظات ليست غير مهمة بل علنًا لعكس تعد مهمة لاسيما البصرة، وكربلاء حتى محافظة واسط

أفرزت نتائج انتخابات مجالس المحافظات الأخيرة جيلًا جديدًا يعتمد على ما يقدمه للشارع العراقي، وليس على الشعارات البراقة، أو الاتكال على دعم الأطراف، والكتل السياسية، وهو أمر يحتاج إلى وقفة متانية لاسيما من قبل القادة، أو الفاعلين السياسيين الكلاسيكيين في العراق، ويمكن أن تنتقل هذه الظاهرة إلى مناطق أخرى في العراق، ولا تقتصر على ثلاثة نماذج في ثلاث محافظات

وجدير ذكره هنا أنه رغم الخلافات على جدوى إجراء

أفرزت نتائج انتخابات مجالس المحافظات الأخيرة جيلًا جديدًا يعتمد على ما يقدمه للشارع العراقي وليس على الشعارات البراقة، أو الاتكال على دعم الأطراف، والكتل السياسية

انتخابات مجالس المحافظات في العراق، وأهمية تلك الانتخابات إلا أن ما جرى في نتائج بعض هذه المحافظات أعطتنا مؤشرًا مهمًا بأن الشارع العراقي يستطيع أن يغير المعادلة، وأن يكسر الجمود في وجود بعض الكتل، أو الأحزاب، أو الوجوه التي كانت معتادة، وأن يقدم نماذج إيجابية سعت من أجل تقديم الخدمات للشعب كما سيفرض هذا الأمر تغيير لغة التخاطب الذي كان سائدًا كتقليد من الطبقة السياسية تجاه الشارع العراقي الذي بات يمل من الشعارات، والوعود التي لم تغن، وتسمن من جوع في ظل وجود ميزانية هائلة لدى الحكومة الاتحادية

ومع إعطاء الصلاحيات لمجالس المحافظات لاسيما التي قدمت في السابق أنموذجًا إيجابيًا تستطيع السلطات، أو الحكومات المحلية في كل منطقة أن تشرع في وضع خطة سنوية، أو حتى أكثر من ذلك من أجل ترجمة الأقوال إلى الأفعال كما أكن رأي الشارع إيجابيًا تجاه من عمل لخدمته، فأنه مما لاشك فيه سيكون عكس ذلك في حال تقاعس من تم انتخابه، أو لم يقدم ما قد يرجى منه لذا فأن الثبات على موقف أن يكون المسؤول يحظى بتأييد الشارع معرض للاهتزاز في أية لحظة يتقاعس فيه ذلك المسؤول عن تقديم صورته الإيجابية، وهو ما سيمنح الطبقة السياسية، أو حتى المتصدين للمناصب الإدارية حافزًا لتقديم المزيد، وهو ما نرجوه على جميع الأصعدة، أو الفعاليات سواء كانت سياسية، أو إدارية، أو حتى خدمية

أنه رغم الخلافات على جدوى إجراء الانتخابات وأهميتها إلا أن ما جرى في نتائج بعض هذه المحافظات أعطتنا مؤشرًا مهمًا بأن الشارع العراقي يستطيع أن يغير المعادلة

د يحيى السنيل
الأمين العام لمجلس العشائر العراقية

تأثير السلاح على العلاقات الدولية للعراق

تنعكس الخلافات الأمريكية - الإيرانية على العلاقات الخارجية، والدبلوماسية للعراق بشكل ملحوظ خاصة مع الدول الحليفة للإدارة الأمريكية خاصة، وأن الحكومة العراقية تخضع بشكل مباشر، أو غير مباشر للإرادة الإيرانية، وتوجيهاتها في وقت يتمركز عدد من الفصائل المسلحة الذي لاتخفي الولاء المطلق لمرشد الثورة الإيرانية، وتتلقى تسليحها، وتمويلها، ومرتباتها من الحكومة العراقية. ورغم كل التوافقات بين الولايات المتحدة الأمريكية، وإيران على الساحة العراقية طوال عقدين من الزمان، وهو عمر الاحتلال الأمريكي للعراق إلا أن بروز الخلافات بينهما قد أصبح واضحًا في ملف حرب غزة، وادعاء إيران بوقوفها، وتمويلها لحركة حماس مما عقد الخلاف بشكل أكبر إضافة إلى أن حزب الله اللبناني هو الذراع المسلح الأقوى لإيران.

لقد كان الخلاف الأمريكي - الإيراني، وتبادل الاستهداف للقواعد الأمريكية في العراق، وسوريا من قبل الفصائل الولائية، والرد الامريكي على مقرات هذه الفصائل على الساحتين العراقية، والسورية دون أن يكون هناك استهداف مباشر بين الدولتين يؤكد بما لايقبل الشك أن الطرفين لايرغبان بالحرب المباشرة، وأنهما متفقان على قواعد اشتباك معينة، وأن الاستهداف يكون للأذرع المسلحة وفق صيغة، وإستراتيجية موضوعة بأطر، وسياقات يلتزم بها الطرفان، وأن نتائجها ستظهر لاحقًا.

وكانت عملية القصف التي طالت قاعدة أمريكية على الحدود الشمالية الشرقية للمملكة الأردنية، وسقوط ثلاثة قتلى من الأمريكان، فأن الطرفين قد أكدا أن الضربة كانت خارج اتفاق قواعد الاشتباك بل إن الأمريكان قد برروا لإيران عدم مشاركتها، أو علمها بهذا القصف الذي كان الأقوى لكن الفصائل المسلحة، وأحزابها في برلمان العراق وجّهت أصابع الاتهام بمشاركة الأردن بقصف مقرات الفصائل ردًا على قصف القاعدة الأمريكية على الحدود الأردنية.

لقد وجّهت هذه الفصائل، والأحزاب الولائية اتهامًا للأردن الشقيق، وطالبت بقطع العلاقات معه كما طالبت بوقف تصدير النفط العراقي له بسعر مخفض مما أوحى إلى كل المراقبين للمشهد السياسي العراقي أين خارجية العراق، وأين حكومته من هذا الخرق الكبير لسيادته بحيث إن الدبلوماسية، والعلاقات الخارجية للعراق تخضع لتوجهات الفصائل الولائية، والأحزاب الخاضعة للسيطرة الإيرانية المطلقة، وهذا مافتح باب التساؤلات عن الموقف الأمريكي، والأممي الذي يرى أن العراق رهن للسياسة الإيرانية بكامل قطاعاته، ومؤسساته، وأن السيطرة الإيرانية كانت وفق رؤى، وتوجهات دولية، وإقليمية لتغييب إرادته، وقواه الوطنية الحقيقية.

وفي الوقت الذي قام الاحتلال بحل جيش العراق، وقواه الأمنية ثم أعاد بناء الجيش، وهذه القوى من عناصر ميليشياوية إضافة إلى تشكيل الميليشيات ودعمها أمريكيًا بالسلاح، والأموال من أجل أن تكون هي القوة الأكبر من حيث التسليح، والقرار من القوات النظامية فقد أصبحت السيطرة الميليشياوية واضحة في كل توجهات الحكومة، ومجلس نواب الأحزاب الحاضنة للميليشيات إن رهن العلاقات الدولية، والدبلوماسية للعراق بيد الميليشيات، والفصائل الإيرانية يؤكد جليًا حالة الانحدار السحيق لقوى العملية السياسية التي لم تستطع صيانة قرارها السيادي، واتخاذ القرارات التي تحمي مصالح العراق مع كل الدول الإقليمية، والدولية بعيدًا عن سياسة الابتزاز للدول الأخرى،

وجعل العراق منطلقًا للإرهاب، ومهددًا للسلم، والاستقرار الإقليمي، والدولي بالنيابة عن إيران التي تمارس ألاعيبها مع ماتسميه الشيطان الأكبر أمريكا، وتضع قواعد اشتباك متبادلة، وتضحي بالسذج، والفقراء من الذين تستهدفهم طائرات الاحتلال الأمريكي لتحيل أجسادهم إلى أشلاء متناثرة من أجل أن تستمر مسرحية المناكفات، والخلافات الأمريكية - الإيرانية.

لقد تبين لكل المتابعين لحالة الخلاف الأمريكي المنضبط الإيقاع التي تذهب ضحيته الأبرياء ممن لم يجدوا عملًا، واضطروا تحت إلحاح الحاجة أن ينتسبوا لهذه الفصائل لتأمين قوت أنفسهم، وعوائلهم بأن الطرف الأمريكي قد قدم العراق هدية لايران في ظل ظروف معينة للخلاص من المقاومة الوطنية العراقية، وأن العراق رهينة بيد إيران تتصرف بمقدراته وفق مصالحها بما في ذلك علاقات العراق الدولية، والإقليمية.

وأن مايجري من استهدافات متبادلة أرادت من ذلك أمريكا أن تتصدر إيران المشهد كاملًا في الشرق الأوسط، وغياب للدور العربي الرسمي الذي تنازل عن كل قضاياه، واستثمرتها إيران كأوراق ضغط لصالحها فيما خدعت الرأي العام المحلي، والإقليمي، والكثير في العالم بأنها تقود المقاومة فيما ألبست المقاومة الوطنية ثوب الإرهاب لتبقى المقاومة إيرانية مذهبية فيما ينظر إلى كل المقاومين العرب، والمسلمين بأنهم إرهابيون.

إن التخادم الأمريكي الإيراني مستمر، وهناك خلاف على ملفات معينة، وهناك توافق في ساحات كثيرة لذلك تتصدر مجموعة من البرلمانيين من أحزاب ترعرعت، ونشأت في إيران وحتى مَن نشأت كأحزاب سُنية في العراق لا يستطيع العمل إلا بالتبعية لها

وإن الحكومة العراقية مسلوبة الإرادة، ومجلس نواب غير قادر على اتخاذ أي قرار؛ لأنه جاء بتصويت 12 بالمئة (من الشعب)، و6 بالمئة عسكريين مجبورين على التصويت، و(6) بالمئة من الشعب، هذا ما قالته كل الأحزاب السياسية التي شاركت بالانتخابات

وإن أمريكا، وإيران اتفقا على جعل الساحة العراقية ساحة تصفية (للحسابات) بينهما، وذلك في ظل غياب الإرادة الوطنية العراقية

ولابد من عمل حقيقي، وجاد من النظام الرسمي العربي بعد أن دُمرت المقاومة الوطنية العراقية منذ البداية، وشارك العرب في تدميرها نعم النظام العربي اشترك مع أمريكا، وإيران، والحلفاء، وكل دول العالم

في ذبح المقاومة العراقية، وهذه هي النتيجة أن تتحكم إيران بكل مفاصل الدولة العراقية، وربطها بإيران بكافة مؤسساتها

هؤلاء المطالبون ينفذون مشروعًا إيرانيًا بالمنطقة، وطالبوا منذ زمن بذلك بل عملوا محاولات لقطع العلاقات مع الأردن الشقيق، والهدف هو ابتزاز الأردن لصالح إيران، ومن أجل لي الإرادة الأردنية المستقلة. وهم يسعون لفتح أي ملف جديد تستخدمه إيران كورقة ابتزاز للأردن، وكورقة أيضًا يمكن أن تملكها تجاه الولايات المتحدة التي تخلت بشكل كامل عن العراق، وسلمت ثرواته، ومقدراته لإيران.

إن المكونات العراقية الوطنية ليس في منظورها الإساءة للأردن، أو لاية دولة، أو جهة إقليمية، أو دولية، وأنها تريد للعراق أن يكون منبع النور، والأمن، والسلام لكل العالم، وذا قرار سيادي، ومصيري مستقل، وأن تكون علاقاته الدبلوماسية، والدولية وفق مصالحه العليا، وعدم السماح بأية تدخلات على حساب سيادته، ومصالح شعبه.

إن واشنطن لم تنقل المناكفات مع إيران إلى الأردن، ولكن الحكومة العراقية الضعيفة، والبرلمانيين الضعاف الذين لا يستندون إلى قواعد شعبية، ويستندون إلى أحزابهم يريدون أن يجعلوا الأردن ورقة مساومة مع النظام الإيراني، ولربما تقوم بمساومة أمريكا عليه حول قضايا معينة

إن العراقيين لن ينسوا موقف شعبنا الأردني الكريم الذي قطع لقمة العيش من فم أطفاله، وأرسلها للعراق في ظل الحصار الاقتصادي الذي فرضته أمريكا، وحلفاؤها من أنظمة الغدر إبان أعوام التسعينيات من القرن المنصرم الذي أفضى إلى احتلال العراق، وتدمير مكامن قوته، وتسليمه لإيران، وأدواتها

وإن الأردن يملك أوراقًا كثيرة، ويستطيع مجابهة إيران، وذيولها، وسيفشل هذه المحاولات البائسة

إن السيطرة الميليشياوية على العلاقات الدبلوماسية، والدولية للبلاد وفق مصالح، وأجندات خارجية تؤدي إلى انهيار كامل منظومة العلاقات الخارجية، وتعمل على عزل العراق، وفقدان الثقة بكل إجراءاته، وتعهداته، ومواثيقه مما يؤدي إلى التراجع في كل الميادين، وخاصة في مجال الاقتصاد، وعزوف الشركات العالمية من العمل، والاستثمار في قطاعات ثرواته الطبيعية، وسينعكس ذلك بشكل طبيعي على حياة مواطنيه إضافة إلى اتخاذ إجراءات أممية تجاه سياساته الغير طبيعية، والمهدده للسلم الإقليمي، والعالمي.

جاسم الشمري
كاتب وصحفي

متى ستنتهي حكاية (داعش) في العراق؟

العراقيّون من الشعوب المتحضرة، وبدليل الحضارات التي ترعرعت بأرض الرافدين، ومنها الحضارات السومريّة، والأكديّة، والبابليّة، والآشوريّة، والكلدانيّة، وغيرها، وقد وصل العراق إلى قمّة المجد أيّام الخلافة العباسيّة. وذكرت كتب التاريخ القديم أنّ العراقيّين، ومنذ (٩٠٠٠ سنة ق.م)، طوّروا الزراعة، وبنوا القصور، والمعابد، واخترعوا فنّ التعدين، والنحت، وغيرها من العلوم، والفنون.

واخترعوا الكتابة، ومحراث البذور، والعجلة، وغيرها من الاختراعات الخادمة للإنسان، والكوكب، وسَنّوا القوانين الناظمة لإدارة الدولة، وعلاقات الحاكم، والمحكوم. والعراق موطن المدارس النظاميّة، والمستنصريّة، والمرجانيّة، وغيرها من المدارس التي نشرت العلوم، ونوّرت العقول

وهذه دلائل باتّة بأنّ العراقيّين من الشعوب المُتحضّرة، والساعية لعمارة الأرض، وليس لتخريبها، وتدميرها

ومع هذا التاريخ الإنسانيّ المشرق، والعميق نَجد منذ أكثر من عقدين محاولات لطمس هويّة العراق، وسحق حضارته، وأهله، وتصوير شعبه بأنّهم يحبّون الدماء، ويكرهون الحياة

إنّ محاولات اتّهام بعض العراقيّين بتهم جاهزة، ومنها تهمة (داعش)، و(الإرهاب)، ودعمه ليست من الحكمة بشيء، ولهذا يُفترض محاسبة مَن يحاولون إلصاق تلك التهم الباطلة بالعراقيّين

ومفردة (داعش) تردّدت في الإعلامين العراقيّ، والأجنبيّ بكثرة لا يُمكن حصرها، ولاسيما بين عامي (2011م - 2020م)

ولا نريد الخوض في هويّة تنظيم (داعش)، وأفكاره، وطرق تمويله، وجنسيّات قياداته، وعناصره، وغيرها من الأمور الفكريّة، والإداريّة، والميدانيّة، ولكنّ الذي يعنينا: هل انتهى دور (داعش) في المشهد العراقيّ الحاليّ، أو لا

فمنذ أن هيمن (داعش) على ثلث العراق في منتصف سنة (2014م) حتّى اليوم، لكن بوتيرة أقلّ، ونحن ندور في دوّامات (مكافحة الإرهاب)، والتي شملت (الإرهابيّين الحقيقيّين)، والأبرياء، وسحقت آلاف المسالمين، وهجّرت مئات الآلاف من منازلهم، ومصالحهم، وهذا الأمر لا يمكن أن يستمرّ، ويفترض العمل على بناء مرحلة جديدة أساسها العدل، والنظرة المُنْصفة المتساوية للمواطنين، والابتعاد عن الاتّهامات المُسبَّقة

ومنذ ذلك الحين، ونحن نسمع بعمليّات قبض لقيادات (داعشية)، وأنشطة عسكريّة، وجوّيّة وبرّيّة، واستخباراتيّة

> **ومفردة (داعش) تردّدت في الإعلامين العراقيّ، والأجنبيّ بكثرة لا يُمكن حصرها**

لضرب أوْكار، ومَضافات (التنظيم) في غالبيّة المدن، وآخرها فجر الخميس الماضي حيث أعلن (الحشد الشعبي) عن اعتقال قيادي داعشي بارز في قضاء الكرمة شرقي الفلوجة

وهنالك مَن يقول بأنّ (داعش) موجود في بعض محافظات الأنبار، وكركوك، ونينوى، وديالى، وغيرها، وهم قلّة، وعبارة عن مجاميع صغيرة

وهذا يعني أنّ بقايا (داعش) موجودة هنا، وهناك

والسؤال المُلِح: ألم تُعلن حكومة حيدر العبادي في شهر كانون الأوّل من عام (2017م) النصر على داعش، وبالذات مع مساهمة التحالف الدوليّ في إضعاف قدرات (التنظيم) في العراق، وسوريا، فَمِنْ أين يأتي هؤلاء (الدواعش)

وإلى متى سنبقى ندور في دوّامة (الدواعش) في العراق، وتداعياتها المهلكة

وهذا يقودنا حتمًا إلى (شرعيّة) بقاء قوّات التحالف الدوليّ على الأراضي العراقيّة

وبالذات مع تأكيد حكومة محمد شياع السوداني، وبإلحاح كبير في حواراتها بمؤتمر ميونخ للأمن منتصف شهر شباط بأنّها طلبت من التحالف الدوليّ لمحاربة (داعش) إنهاء مهمّته في العراق في ظلّ جاهزيّة، وكفاءة الأجهزة الأمنيّة العراقيّة

وأتصوّر أنّ عودة (داعش) للسيطرة على المدن بعيدة كون الحاضنة الشعبيّة لهذا التنظيم قد تلاشت، وتراجعت قدراته العسكريّة، والاستخباريّة، والتمويليّة، وهذه جميعها أثّرت بقوّة على قدراته الميدانيّة، وبالمحصّلة تضعف من احتماليّة عودته مجددًا. ورغم هذه الحقائق إلا أنّ الواقع مختلف تمامًا، وهنالك تنامٍ لاتّهام المعارضين الحكماء بالإرهاب وبالذات مع عدم وصول العراق إلى مرحلة (إنصاف المُتَخاصمين)، وبشهادة رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان، الذي

هنالك مَن يقول بأنّ (داعش) موجود في بعض محافظات الأنبار وكركوك ونينوى وديالى وغيرها وهم قلّة

أكّد في يوم (17 شباط 2024م) بأنّ «النتيجة التي نسعى إليها جميعًا إيجاد قضاء قادر على إنصاف المُتخاصمين، وإيصال الحقوق إلى أصحابها»، وهذا يعني أنّ القضاء العراقيّ لم يصل بعد إلى « إنصاف المُتخاصمين، وإيصال الحقوق إلى أصحابها» والإشكالية الكبرى أنّ كلّ مَن يرفض الحالة السلبيّة يُتّهم مباشرة (بالدَعْشَنة) حتّى يُبَرّر اعتقاله وقتله، وسحقه

إنّ محاولات بعض الكيانات الوطنيّة، والإنسانيّة عدا (داعش) تبنّي مظلومية بعض العراقيّين سببها وجود مظالم حقيقية على الأرض، ولهذا ينبغي أن تعالج الدولة الأسباب الجوهريّة للرفض، (والإرهاب)، وهذا الأمر لا يعالج بالقوّة فقط، بل ربّما القوّة ستزيد من (الإرهاب) المزعوم

المنطق السليم الشرعيّ، والعقليّ، والإنسانيّ، يؤكّد بأنّ» المسلم من سلم المسلمون من لسانه، ويده»، ومِنْ ثَمَّ لا يمكن القبول بأيّ فعل إرهابيّ دمويّ ضدّ أيّ إنسان، وكذلك بالمقابل من المرفوض، قطعًا العمل على

المنطق السليم الشرعيّ، والعقليّ، والإنسانيّ، يؤكّد بأنّ المسلم من سلم المسلمون من لسانه، ويده

سحق مدن، وكيانات بعينها بحجّة مقاتلة (داعش)

مَن يُريد أن يبني الدولة عليه أن يُجفّف منابع الإرهاب بالحكمة، ونشر العدالة الاجتماعيّة، والقانونيّة، والإنسانيّة بين المواطنين، وعدم التمييز بينهم، وإنصاف المظلومين، والأبرياء

إنّ أيّ تَصرُّف يقود لقتل المواطنين الأبرياء، وتهجيرهم من ديارهم، وأيّ فعل يَهدم كيان العمران الإنسانيّ، والتراث البشريّ يُعدّ من الإرهاب، وجميعها أفعال مرفوضة، ولا علاقة لها بالإنسان السويّ العامل لخير المجتمع، وعمارة الأرض.

يُفترض نشر العدل والمساواة بين المواطنين لإنهاء مرحلة مظلمة من التاريخ العراقيّ القريب، والمساهمة في تجفيف منابع الإرهاب، وبناء الدولة، والإنسان، والحاضر والمستقبل

بغداد وأربيل

تفعيل المشتركات وترحيل الأزمات

د. سعد الهموندي

زيارة الوفد المنتدب من مؤسسة رؤى إلى بغداد ومقابلة الكثير من الشخصيات الدينية والسياسية والأكاديمية أشار لنا بصورة كبيرة إلى أننا اليوم بحاجة إلى إعادة تفعيل المشتركات، وهو الأمر الذي لطالما كان غائباً عن الساحة السياسية العراقية بصورة عامة، إضافة إلى ضرورة ترحيل الأزمات وتعليقها إلى حين وصول وجهات النظر إلى نقطة متقاربة بين القوى السياسية كافة، وهو ذات الأمر الذي ستطلقه مؤسسة رؤى خلال شهر سبتمبر من هذا العام ضمن مؤتمر شامل في العاصمة بغداد تحت عنوان «بغداد وأربيل تفعيل المشتركات وترحيل الأزمات»، من هنا علينا في البدء أن نحدد فيما إذا كان النظام السياسي بين بغداد وأربيل يعمد بالفعل إلى صناعة الأزمات ليديم وجود قوى سياسية تتغذى على هذه الأزمات، أو إنها أزمات تظهر رغما عن القوى السياسية والتي تسعى أو تحاول إيجاد حلول لها، إضافة إلى أن الوضع الإقليمي والشرق أوسطي المحيط بالعراق اليوم لا يسمح لأي خلاف على الإطلاق، فالحرب الإسرائيلية على غزة مازالت تفرض على دول المنطقة أن تبقى في حالة استنفار شامل سواء من الناحية السياسية أو من الناحية الاقتصادية.

للأسف الشديد نحن اليوم نواجه إعلاماً مشتتاً فتح الأبواب أمام كلمات شياطين السياسية الذين يتغذون على التفرقة

وهنا نرى أننا أمام معادلة مؤلفة من عدة نقاط يجب حلها للوصول إلى نقطة البداية وهي تفعيل المشتركات وترحيل الأزمات.

النقطة الأولى: «السياسة بين بغداد وأربيل»

فعلى الصعيد السياسي ليس هناك أنجع من التفاهم بين الكتل السياسية مادامت الخلافات قائمة والحلول متعذرة، وإن لم يكن فهو تفعيل المشتركات فإنها تبعث برسالة اطمئنان الى الشارع العراقي ككل، على اعتبار أن الاختلاف سُنة في هذا الكون ولكن الاحتراب فتنة، فتعدد وجهات النظر في القرارات المصيرية ذات المساس بحياة المواطنين يُنضّج القرار ولكن معارضة لأجل المعارضة أنانية وحسد وغل وحقد يؤدي إلى أرباك المشهد السياسي وتعطيله وبما يؤثر على حياة الناس واستقرارهم، فالعراق هو خيمة تُظل الجميع ومداراة هذه الخيمة فائدة للجميع، إنها سفينة تقل الجميع وخرقها من البعض يُغرِق الجميع، وهنا نقول إن الإختلاف لأجل الوطن يعني انفتاح لمعرفة الرأي الآخر أما الخلاف لأجل الخلاف فيعني انسداد الأفق وانغلاق السبل وبالتالي الفشل

النقطة الثانية: «الإعلام والمتحدثين بلغة الشيطنة»

للأسف الشديد نحن اليوم نواجه إعلاماً مشتتاً فتح الأبواب أمام كلمات شياطين السياسية الذين يتغذون على التفرقة مشكلين دعاية في كل الأزمان عموماً وفي عصرنا الحاضر خصوصاً عنصراً من عناصر بعض الأنظمة والأحزاب السياسية من أجل بث التفرقة بين بغداد وأربيل، فكلما كانت محتويات هذا الإعلام وهذه الدعاية التي يروج من خلالها البعض لذاته واحدة وبدون استراتيجية مُعدة سلفاً أو مراقبة إعلامية كلما كنا في دائرة الخطر ودائرة التفرقة ودائرة الأزمات التي لا تنتهي

ففي العراق بعد 2003 كان هناك حرية منفلتة يتبعها إعلام منفلت فلا حساب ولا عقوبة على تصريح طائفي من شأنه أن يُهدد السلم المجتمعي ولا حساب ولا عقوبة على اختلاق

أما عن أهم الوسائل التي نحتاج تفعيلها حقيقة في «تفعيل المشتركات» سواء على الصعيد السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي

كذبة كبيرة وسط المجتمع يصدقها الآلاف وهي محض افتراء وذلك كله مما يُسهم في فوضى أزمات متلاحقة، وهذا لا يدل في صريح العبارة على أن ما يحدث في العراق ليس ديمقراطية وإنما فوضى تُغيّب القانون وتحض على تخريب العقول وزرع الفتن بين المكونات والقوميات والأحزاب وحتى الأفكار

أما عن أهم الوسائل التي نحتاج تفعيلها حقيقة في «تفعيل المشتركات» سواء على الصعيد السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي هو أن نصل إلى نقطة عبور نحو الحلول وليس نحو الاختلاف وإلا سنبقى أمام مشكلة وأزمات تتضخم وبالتالي سنصل إلى نظام سياسي هش وضعيف

النقطة الثالثة: «تفعيل الدور الاجتماعي والثقافي الحقيقي بين بغداد وأربيل كأخوة مشتركة »

أهم ما يتحلى به الشعب العراقي على اختلافه لتجاوز الأزمات هو ثقته بأن هذا الوطن خُلق للجميع وليس لمجموعة دون غيرها، وأنه كان ومازال على الدوام مبعث الأمل والتفاؤل وهذان العنصران هما أهم ركيزتين في تجاوز الأزمة أي أزمة لأن الهزيمة تبدأ بالنفس قبل أن تتحقق على الواقع كما يجمع على ذلك كل علماء الأديان والأبدان، فدراسة الأزمات اليوم وإدارتها واستثمارها إيجابياً باتت فناً من الفنون السياسية والإدارية، ولذا فمن العوامل المهمة في تجاوز الأزمات هو أن تقوم النخب المثقفة وكوادر الجامعات ومراكز البحوث بتقديم خلاصة أفكارهم في الحلول بل يصل إلى أن تتحول الأزمة إلى فرصة للنمو والاستقرار وتتحول إلى مكسب وتحدي ضمن سباق إعمار هذا البلد ونمائه

قد يتساءل هنا البعض عن سبب استمرار الأزمات وتعاقبها بين بغداد وأربيل وصولاً إلى مرحلة أصبحت فيها القناعة أن العراق وهذه الأزمة لا يفترقان، خاصة أنه ليس خافيًا على أحد أن العراق يعاني من مشكلات متجذرة تشكل مصدرًا لإثارة الأزمات وذلك على المستوى التاريخي والجغرافي والقومي

والديني والثقافي والاجتماعي وربما تتداخل هذه العوامل مع بعضها لتُعقّد المشهد وتزيد من صعوبة إيجاد حلول حقيقية لمشكلات العراق عامة وأربيل وبغداد على وجه الخصوص تاريخياً وجغرافياً مرّ العراق في عصره الحديث بمراحل مختلفة غلبت عليها سمة الصراع الداخلي بين المكونات والخارجي بين الحضارات المجاورة الطامعة في السيطرة عليه ويبدو أن هذه الظاهرة مازالت مستمرة لحد الآن، قوميًا ودينيًا ومذهبيًا ينقسم العراقيون من حيث الانتماء إلى أكثر من قومية ودين ومذهب وإن كان هذا الأمر ليس مشكلة بحد ذاته لكن المشكلة تكمن في غياب روح التعايش السلمي بين المكونات وفقدان الثقة بالآخر وغلبة المصالح الفئوية الضيقة على المصلحة الوطنية العامة مما خلق اصطفافات وتكتلات متصارعة على المكاسب والمغانم، أما على صعيد الثقافة والقيم الاجتماعية فما زال المجتمع العراقي متمسكاً بثقافة غير متوافقة مع قيم بناء المجتمعات الإنسانية القادرة على احتواء الأزمات وتطويع القدرات لتحقيق الانجازات

إن العوامل أعلاه جعلت من مهمة الحكومات المتعاقبة على حكم العراق معقدة وصعبة جدًا وحالت بينها وبين التأسيس لعراق مستقر مزدهر تتعايش مكوناته بسلام، ومما زاد الأمر تعقيدًا أن سلبيات وتعقيدات التاريخ والجغرافية والتعددية والثقافة قد أسهمت في تشويه النظام السياسي في العراق عبر تطوراته المختلفة ليكون النظام السياسي جزء من المشكلة بدلاً من أن يسعى لحلها، وأما فيما يتعلق برؤيتنا لوسائل معالجة الواقع بما يؤمن الخلاص من الأزمات خاصة في مؤتمرنا «تفعيل المشتركات وترحيل الأزمات» فإننا نعتقد أن الحل يبدأ من استبدال القيم السلبية والثقافة السيئة بأخرى أكثر تحضرًا وأكثر انسجاماً مع طبيعة المرحلة، ولعل هذا يتم ابتداءً من خلال المناهج التعليمية والتربوية وكذلك قيام المؤسسات الاجتماعية والثقافية والدينية بجهود

> قد يتساءل هنا البعض عن سبب استمرار الأزمات بين بغداد وأربيل وصولاً إلى مرحلة أصبحت فيها القناعة أن العراق وهذه الأزمة لا يفترقان

لبلورة أفكار يتم صياغتها فيما بعد على شكل قوانين قابلة للتطبيق تسهم في تعزيز الاستقرار المجتمعي والسياسي وترسخ التعايش السلمي وتجرم أي محاولة أو جهد أو عمل قد يشكل خرقًا لقيم العيش المشترك الآمن القائم على احترام المصالح المشتركة فالأزمات وضع طبيعي في حياة الإنسان، لايمكن إنكار وجودها، بل لا يمكن محوها من سجل الأحداث، لكن الفرق بين البشر يظهر من خلال ردات فعلهم العقلية والسلوكية في التعامل مع هذه الأزمات، وتكشف هذه الردات عن مدى وعيهم، واستقرار مؤسساتهم الاجتماعية والرسمية، ومقدار نضجهم الحضاري، لذا تجد بعض البشر يجعلون الأزمات فرصًا للمزيد من الابداع والتطور والتلاقي الإنساني، فيما تجر هذه الأزمات غيرهم إلى التنازع والصراع والانحدار بكل مظاهره أما الوسائل المطلوبة للخروج من هذا الوضع المأزوم المشلول، فهو باستعادة دور الدولة الحديثة والإيمان بها كمؤسسة وجدت لتعزيز المساواة بين البشر بصرف النظر عن انتماءاتهم الفكرية والعقائدية والاثنية، مرتكزها الأساس قاعدة المواطنة المتساوية واحترام القانون العادل، ورابطتها المعنوية

> إن تعزيز بناء الدولة دستوريًا ومؤسساتيًا وقيميًا هو السبيل الوحيد لبناء الإنسان وتثوير طاقاته المبدعة عندما يجد أن حقوقه وحرياته

الفاعلة الهوية الوطنية

إن تعزيز بناء الدولة دستوريًا ومؤسساتيًا وقيميًا هو السبيل الوحيد لبناء الإنسان وتثوير طاقاته المبدعة عندما يجد أن حقوقه وحرياته أصبحت محترمة ومكفولة ومضمونة بعيدًا عن الظلم وانتهاك الكرامة، فشعور الإنسان بآدميته المتساوية، وكرامته المصانة في الوقت الذي يعزز ثقته بنفسه، فإنه يؤسس لاستعادة ثقته بأخيه الانسان شريكه في الوطن، فضلاً عن استعادة ثقته بالدولة ومؤسساتها، فالثقة هي الخطوة الأولى لتعاون الناس فيما بينهم ليكونوا فاعلين في مواجهة الأزمات التي تواجههم،

وهي المنطلق لتحقيق الاندماج الايجابي بينهم، وإدارة تنوعهم واختلافهم بطرق حديثة وحضارية، وانتاج قيمهم وقواعد سلوكهم الصحيحة لتحفيز وإنجاح مسار التعايش وقبول الاخر، واحترام القانون، وقواعد السلوك الجيدة، لذلك فإن هذا المسار سيكون المسار الصحيح والحل الناجع لجعل أربيل وبغداد في خندق واحد، وأن تكونا عاصمتين لتنمية مستدامة، تلك التنمية التي لا يمكن تحريك عجلتها ما لم يتم بناء الإنسان، وأي مسار آخر لا يجعل بناء الإنسان قاعدة انطلاقه سيكون محكوم عليه بالفشل والاخفاق، مهما كانت المبررات والمزاعم التي تقف خلفه، بل إنه مساراً مخادعًا ومضللاً تقف خلفه مصالح

> نحن في العراق وخاصة في بغداد وأربيل لسنا بحاجة للأزمات لأنها موجودة بكثرة لدرجة أن حياتنا تغص بها، نحن بحاجة لرجال الدولة

وقوى غير بريئة القصد

إننا اليوم بحاجة مُلحة إلى تفعيل حقيقي لفكرة الأخوة الحقيقية والمعطلة منذ سنين طوال بين بغداد وأربيل، بالاستفادة من الخبراء المحليين والاطلاع على التجارب الدولية، التي ساهمت بإنقاذ الدول مختلفة القوميات والمذاهب مما مرت فيه، فلا داعي لوجود عدد من البرلمانيين دون تقديم التشريعات أو سن القوانين التي تخدم الوطن والمواطن، يكتفي بقدر قليل لديهم الخبرة والقدرة على التعامل مع الأزمات مهما كبرت وصعب السيطرة عليها

في الخلاصة نحن في العراق وخاصة في بغداد وأربيل لسنا بحاجة للأزمات لأنها موجودة بكثرة لدرجة أن حياتنا تغص بها، نحن بحاجة لرجال الدولة أهم من كل الاحتياجات، فهذا النوع من الساسة هم وحدهم من يتمكن من انتشال العراق من واقعه المزري، وهم الذي ينقذون العراقيين من شبح العودة إلى الوراء إلى مربع التشتت الأول، والأمل كل الأمل بهم في بناء النظام السياسي اللامركزي والدولة القوية المستقرة الحامية للحريات والرأي والحقوق

صبحي مندلاوي
كاتب صحفي

رؤى تلقى ترحيبًا من القيادات السياسية والدينية والمؤسسات والمراكز البحثية في زيارتها المثمرة إلى بغداد

ضمن الخطوات المرسومة وصل وفد مؤسسة رؤى للتوثيق والدراسات الإستراتيجية إلى بغداد من أجل إجراء زيارات، ولقاءات مع عدد من الزعامات السياسية فضلًا عن شخصيات دينية، ومؤسسات، ونقابات، ومنتديات ثقافية متعددة من أجل التعريف بالمؤسسة، وأهدافها، ونشاطاتها، وخطواتها المقبلة بشأن تعزيز العلاقات، والعمل على لعب دور حقيقي في تقريب وجهات النظر، وحل الأزمات بما يخدم العراق كله الوفد الذي ترأسه الأستاذ سعد الهموندي برفقة عدد من أعضاء الهيئة الإدارية، والمستشارين لاقوا ترحيبًا واسعًا، ومتميزًا من لدن كافة الشخصيات السياسية، والدينية، والمثقفين، وغيرهم بل أبدوا إعجابها بالأفكار، والروح المعنوية التي يحملها الوفد كونها نابعة من قبل مؤسسة رصينة، ويمثلها مجموعة من الشخصيات الأكاديمية، والإعلامية المعروفة

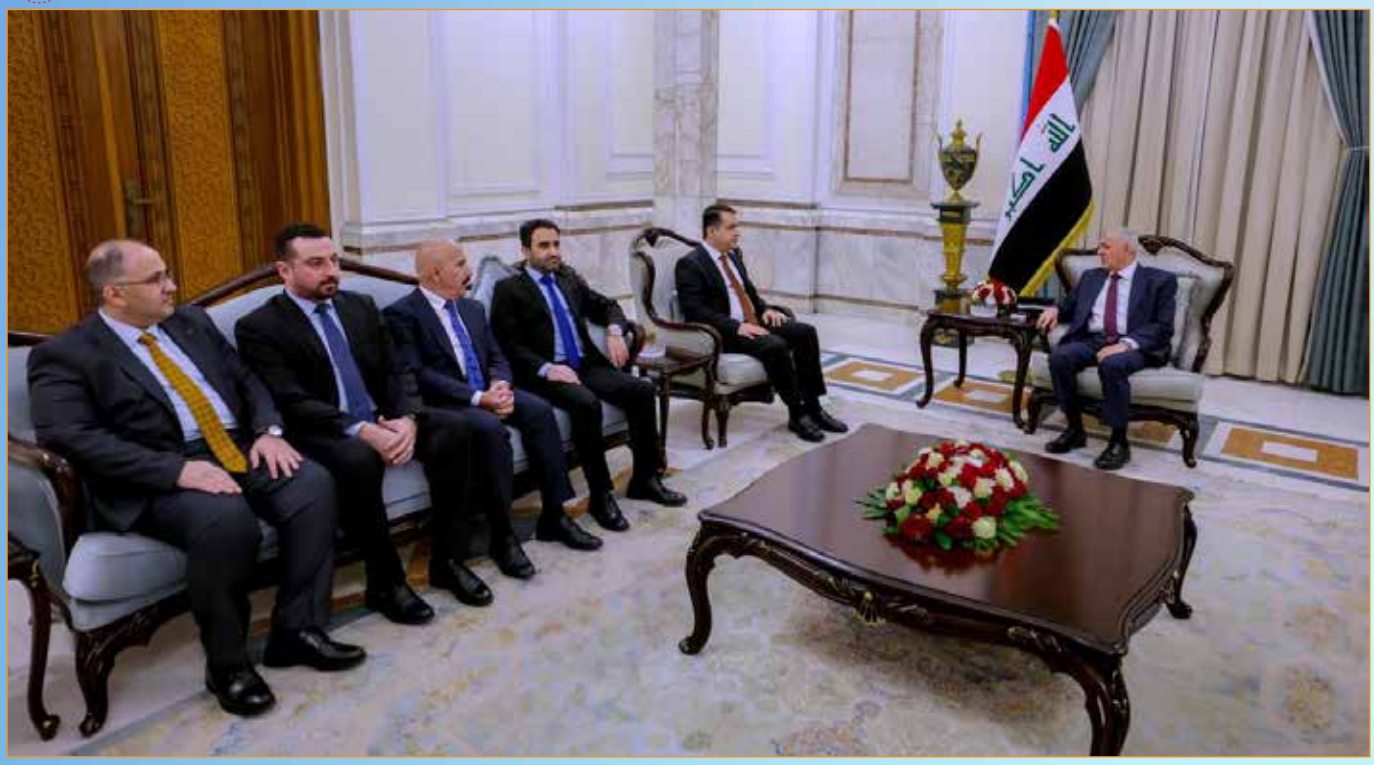

أولى الزيارات للوفد كانت في المتنبي هذا الشارع الشهير وسط بغداد حيث المنتديات، والمراكز الثقافية، والفكرية، والمكتبات المتعددة أقامت مؤسسة رؤى للتوثيق والدراسات الاستراتيجية والمستقبلية، وبالتعاون مع المركز الثقافي البغدادي ندوة فيها بعنوان « الأخوة العربية الكوردية- دعامة من دعامات أبناء الوطن» بمشاركة الدكتور هاوزين عمر المختص في الإعلام السياسي، والدكتورة نازدار علاء الدين المختصة في السياسة الدولية على قاعة علي الوردي

اللقاء الثاني استقبل فيها السيد عمار الحكيم رئيس تيار الحكمة العراقي وفد مؤسسة رؤى للتوثيق والدراسات الإستراتيجية في مقره رحب فيه السيد الحكيم بالوفد الضيف، واستمع إلى الأستاذ سعد الهموندي رئيس المؤسسة، وعدد من أعضاء الوفد عرضًا مختصرًا عن رؤى، وإصداراتها، ونشاطاتها المختلفة.

وعبر رئيس تيار الحكمة عن سعادته، ودعمه للمؤسسة، وخطواتها الواثقة

وفي مدينة الكاظمية المقدسة استقبل سماحة آية الله الفقيه السيد حسين إسماعيل الصدر وفد مؤسسة رؤى للتوثيق والدراسات الإستراتيجية برئاسة الأستاذ سعد الهموندي في لقاء ودي.. وبدأ اللقاء بحديث أعضاء وفد رؤى عن رؤية، ونهج المؤسسة، وأهدافها مطالبين بالعمل المشترك، وأن يكون الخطاب الديني مؤكدًا على الإخوة، وعدم تطبيق سياسات

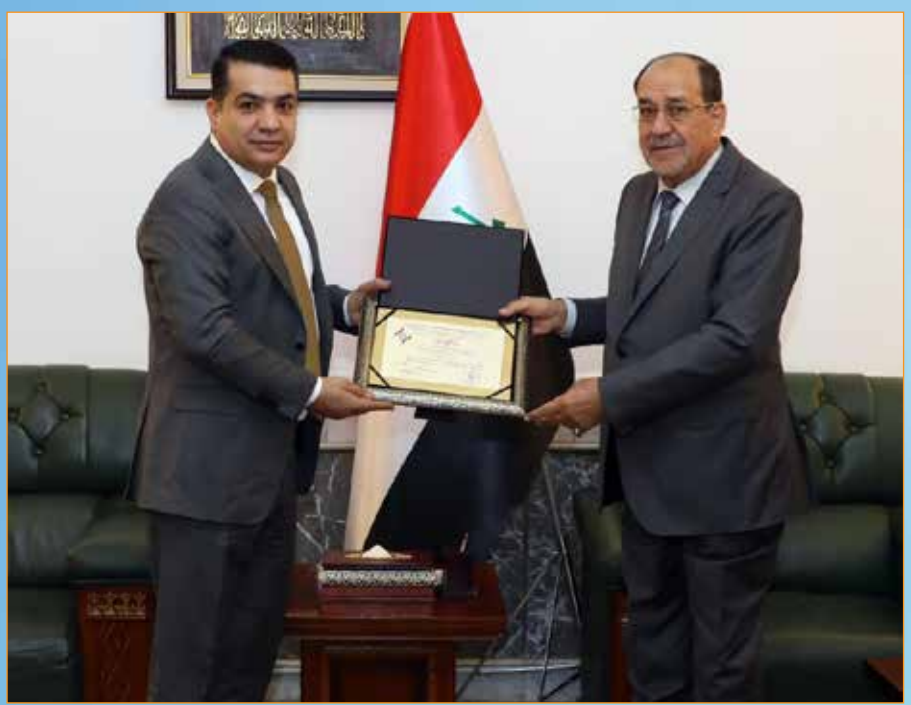

الإقصاء، والحصار على الكورد، وتوجيه الاتهامات الباطلة بحقهم مع ضرورة إيصال صوت الحقيقة إلى الشعب العراقي من جانبه رحّب السيد الصدر بوفد مؤسسة رؤى مبديًا إعجابه بالأطروحات التي يحملها الوفد كونها نابعه من قلوب صادقة مضيفًا أن علاقتنا مع الله تفرض علينا الأخوة، وخاطب وفد مؤسسة رؤى بقوله: نحتاج إلى عمل منكم مع المجتمع، مؤكدًا على أن العراق من دون الكورد غير مكتمل العناصر، ولا قوة للمركز دون قوة الإقليم، والعكس صحيح مطالبًا بأن تكون العلاقات للأفضل، وأقوى، ويجب أن يشعر الكورد بالإخوة، وفي ختام حديثه حمل السيد الصدر الوفد تحياته إلى فخامة الرئيس مسعود بارزاني، وشعب إقليم كوردستان مستذكرًا الزعيم الخالد ملا مصطفى البارزاني

من جانبه استقبل السيد عادل عبد المهدي رئيس مجلس الوزراء الأسبق وفد مؤسسة رؤى للتوثيق والدراسات الإستراتيجية في مقره ببغداد، والذي أبدى إعجابه بما تم طرحه من قبل الوفد مؤكدًا على الدور المهم للمؤسسات البحثية الجادة كونها تمثل المطابخ الحقيقية لصنع القرار، وأضاف أنه علينا الإقرار بأن ما تم إنجازه بعد (2003م) وحتى اليوم هو شيء عظيم، وعلينا جميعًا أن نتحمل الأوضاع، وحول القضية الكوردية عبر عبد المهدي عن إيمانه بها، وعلاقته الحميمة بقيادة الحركة الكوردية، والعائلة البارزانية بشكل خاص، ووصفها بـ(العائلة المحترمة جدًا)، ومنذ عقود طويلة، وأنه بعد عملية التحرير

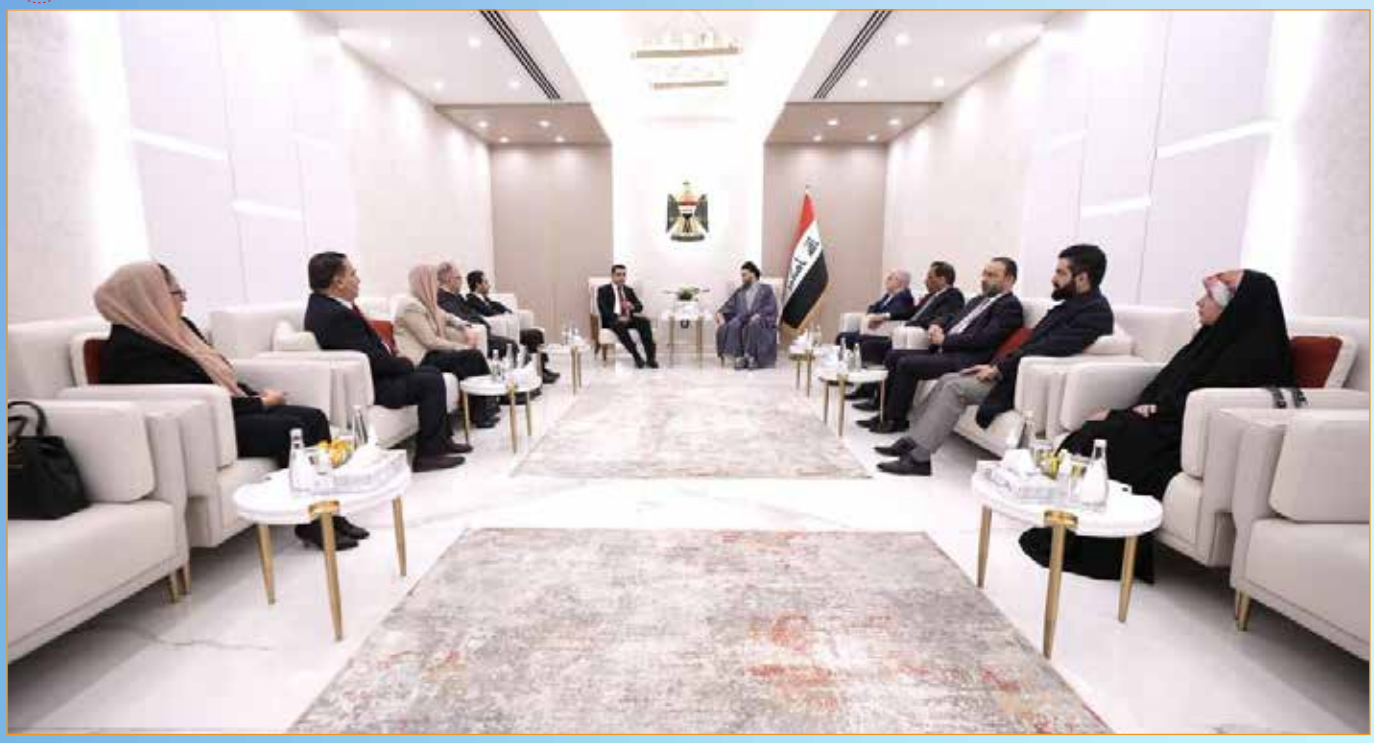

عمل معهم بشكل متواصل حيث كان الوزن الكوردي من أكبر الأوزان، وخاصة عند كتابة الدستور، وأضاف بأن ما يعيشه الكورد اليوم هو نتيجة نضالهم الطويل، وأيضًا هي من معطيات النظام السياسي الجديد في العراق

السيد حيدر العبادي رئيس ائتلاف النصر استقبل - أيضًا - وفد مؤسسة رؤى في مقره ببغداد

قدم رئيس المؤسسة شرحًا حول عمل، وأهداف، ونشاطات المؤسسة شاركه أيضًا عدد من أعضاء الوفد في تقديم أقسام المؤسسة، ومشاريعها القادمة فيما أبدى رئيس الوزراء العراقي الأسبق سعادته بما تم طرحه مبديًا تشجيعه على هذا العمل، ودعمه لها، وحول الوضع السياسي في العراق أشار إلى أنه يميل إلى إثارة الأزمات، وليس حلها؛ لأن العقلية السياسية لا تريد ذلك، وإنما الميل إلى إبقاء الأزمات، محذرًا من خطر داعش بأنه لازال قائم، وربما لا يتصور البعض بأنه قريب، وليس بعيدًا، وحول إقليم كوردستان أشار العبادي إلى أن المواطن في الإقليم هو مواطن عراقي، وليس له ذنب، وعلينا أن لا نلجأ إلى الجزء، ونترك العام في إشارته إلى حقوق شعب كوردستان في الموازنة حيث إن البعض في بغداد يحاولون إثارة فقرات ضد الإقليم فيها، ويتركون أساس الموضوع، وهو الحق القانوني لاستلامهم للموازنة، وأبدى السيد حيدر العبادي رئيس إئتلاف النصر استعداده لدعم مشروع مؤسسة رؤى معنويًا قائلًا بأننا نحتاج إلى مثل هذه الجهود الكبيرة

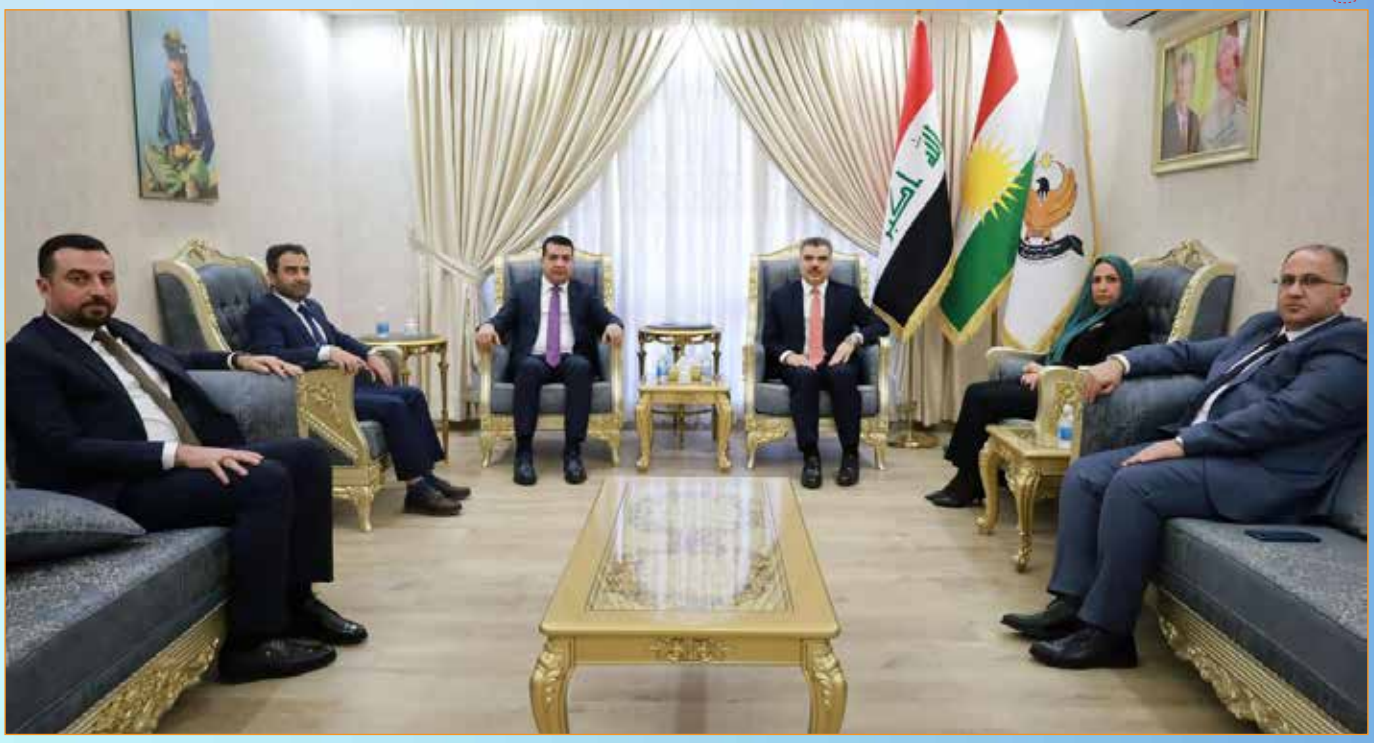

وفي مكتبه الخاص استقبل الأستاذ فارس عيسى رئيس ممثلية حكومة إقليم كوردستان في بغداد وفدًا من مؤسسة رؤى للتوثيق والدراسات الإستراتيجية المستقبلية برئاسة الدكتور (سعد الهموندي)

وتم خلال اللقاء بحث القضايا السياسية، والصراعات الإقليمية، وانعكاساتها على الأوضاع العامة في العراق، والمنطقة فضلًا عن سياسة حكومة إقليم كوردستان البعيدة عن المحاور التي تهدف إلى تحقيق المصالح المشتركة لشعوب المنطقة

كما أكد الجانبان على أن الكابينة التاسعة لحكومة إقليم كوردستان برئاسة السيد مسرور بارزاني، رغم جميع المشكلات التي تواجهها تمكنت من أن تترجم برنامجها الحكومي على أرض الواقع، وتنفذ المشاريع الإستراتيجية فضلًا عن تقديم الخدمات العامة للمواطنين

استقبل رئيس جمهورية العراق الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد وفد مؤسسة رؤى للتوثيق والدراسات الإستراتيجية في قصر بغداد.

أكد رئيس الجمهورية خلال اللقاء أهمية مراكز البحوث، والدراسات في مجال رسم السياسات، والخطط الإستراتيجية في مختلف المجالات، مشيرًا إلى ضرورة الاهتمام بالحركة الثقافية في البلاد، والاستمرار في تبادل الزيارات، واللقاءات الثقافية، وترسيخ مبدأ الاعتماد على الكتب، والمنشورات العلمية، والثقافية في مؤسسات الدولة، والاستفادة من المكتبات، والمراكز الثقافية

من جانبهم ثمن أعضاء الوفد طروحات، وتوجيهات فخامة

رئيس الجمهورية القيمة، مؤكدين سعي مؤسسة رؤى لتحقيق كل ما من شأنه خدمة العراق، وشعبه، وتعزيز الأواصر، والعيش المشترك بين المكونات كافة

وأقام مركز عشتار لدعم الديمقراطية جلسة حوارية مفتوحة مع وفد مؤسسة رؤى للتوثيق والدراسات الإستراتيجية في مقره ببغداد

وقد رحّب رئيس المركز محمد علوية أولًا بوفد مؤسسة رؤى شاكرًا حضورهم في هذه الجلسة، ومن بعدها تحدث عن المركز الذي تأسس في عام (2020م) في النجف الأشرف، ولديه مقرات في محافظات عديدة، ويعمل من أجل دعم الجهود الديمقراطية، وتطويرها، ويمضي في مسارين الأول حملات ضغط، والمدافعة لتحقيق المشاركة الاجتماعية لصنع القرار، والآخر الدراسات، والبحوث، وأشار رئيس مركز عشتار في ختام مقدمته إلى أننا، وأنتم نجلس على طاولة المصير المشترك

وبعدها تحدث رئيس، وأعضاء وفد رؤى عن رؤية مؤسسة رؤى، وأهدافها، والغرض من زيارة بغداد، واللقاء بالقادة السياسيين، والمراكز، والمنتديات المعروفة

قدم بعدها الدكتور هاوزين عمر محاضرة بعنوان رؤية الدولة العراقية تجاه المتغيرات التي تجري في المنطقة بعد أحداث غزة حيث أشار إلى الفواعل الرئيسية المؤثرة في العراق، ومن ضمنها الفاعل التكنولوجي وقد تطرق الحوار إلى العديد من المتغيرات، والأحداث، وبمشاركة نخبة من الشخصيات الأكاديمية، والإعلامية

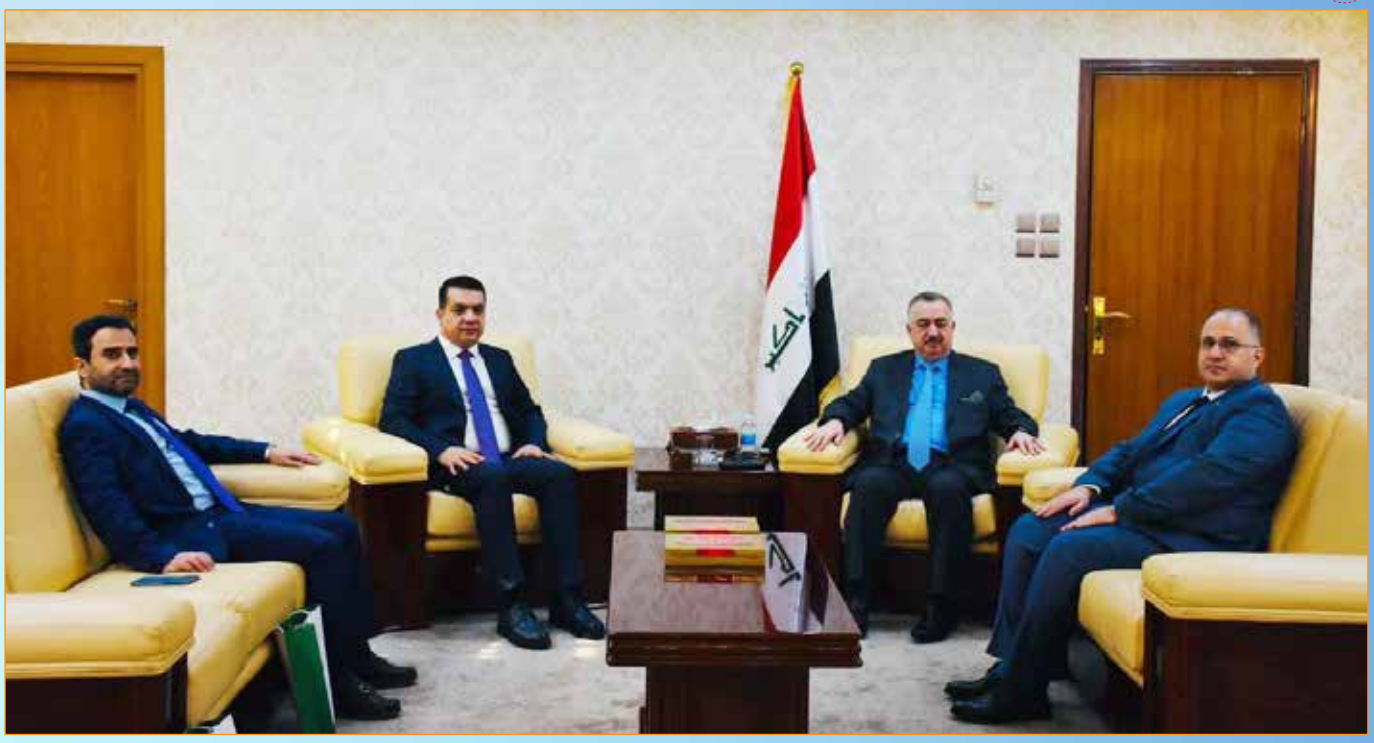

ومن ثم استقبل السيد نور المالكي زعيم إئتلاف دولة القانون وفد مؤسسة رؤى للتوثيق والدراسات الإستراتيجية في مقر إقامته ببغداد.

قدم الوفد الضيف للسيد المالكي شرحًا عن طبيعة عمل المؤسسة، وأهدافها، ومطبوعاتها المتنوعة، ومن جانبه رحب رئيس الوزراء العراقي الأسبق برئيس، وأعضاء الوفد، وعبر عن سعادته بهذه الطروحات، والأفكار، والأعمال المنجزة من قبل مؤسسة رؤى مضيفًا أنه من المهم أن يطرح صوت كوردي في بغداد هذا الفكر، وأن الوقت حان؛ لأن نركز على الجانب الفكري، وحول العلاقات بين بغداد، وأربيل أكد على ضرورة وضع سياسة مشتركة؛ لأن الشيء الذي يحمي الهويات هو العراق، وعلينا أن نعمق المفاهيم المشتركة

في نهاية اللقاء شكر وفد مؤسسة رؤى السيد نوري المالكي على حسن الاستقبال، واتفق

الطرفان على التعاون المشترك بما يخدم العراق كله

و أخيرًا، وليس آخرًا استقبل السيد مؤيد اللامي نقيب الصحفيين العراقيين وفد مؤسسة رؤى للتوثيق والدراسات الإستراتيجية في مقر النقابة ببغداد، ورحب اللامي بالوفد، و عبر عن اعتزازه بالإقليم، وأشاد بالنهوض الشامل، والكبير الذي نفخر به أمام الآخرين حسب وصفه

وأثمر اللقاء عن اتفاق للتعاون المشترك إعلاميًا، وشمول الكوادر الإعلامية في مؤسسة رؤى بعضوية النقابة، وكذلك اعتماد النقابة بالمنشورات الخاصة بالمؤسسة رسميًا

الزيارة الثانية إلى بغداد من قبل مؤسسة رؤى للتوثيق والدراسات الإستراتيجية، ورغم أيامها القليلة فتحت أبوابًا كثيرة، وكبيرة ستلقي بظلالها على المشهد العراقي بما يحقق أهداف، وعمل المؤسسة، ويخدم العراق كله

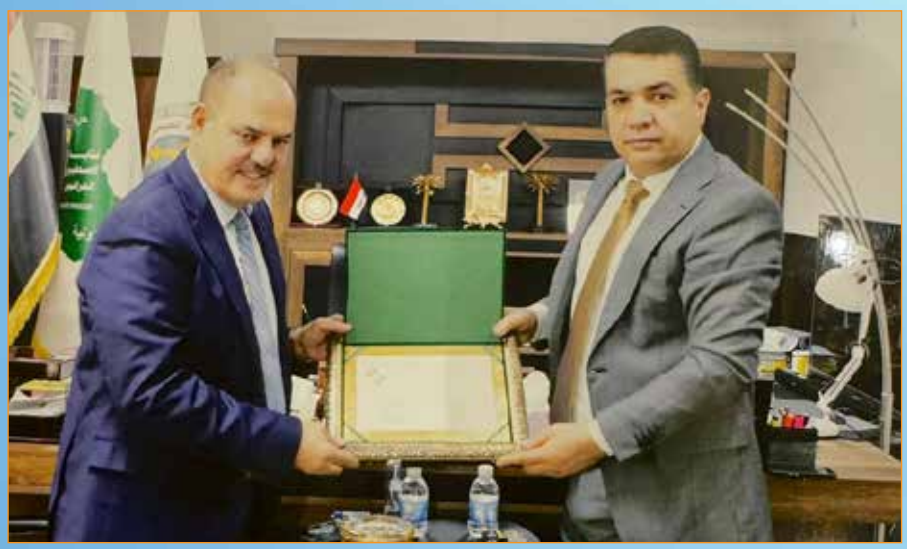

فرص «عقيدة بايدن» الشرق أوسطية

خالد اليماني
وزير الخارجية اليمني السابق

حينما تضع حرب غزة أوزارها، وحينما تتوقف آلة الانتقام الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في القطاع والضفة الغربية، وهي ستتوقف حتماً، فلا بد لغبار الحرب أن ينقشع، وحينما يتحقق الفلسطينيون من حجم وفداحة عنتريات «حماس» فوق أشلاء المدنيين، وتخرج استعراضاتهم فوق ركام المدن المدمرة، وتعلن خطابات يحيى السنوار باسم محور المقاومة الإيراني النصر المؤزر، سيقف الفلسطيني المنكوب متفرجاً والألم يعتصره يلملم أشلاء موتاه، ويمد يداً متضرعة للغوث الإنساني، وللقمة تسد رمقه، ولملاذ آمن، حينها لن يبقى حجر فوق حجر في غزة.

يبحث كتاب الرأي تبني الرئيس بايدن لمقاربة الخطرين الإيراني التدميري من جهة وخطر اليمين الإسرائيلي المتطرف المرتهن للمستوطنين، من جهة أخرى

وإن كان من قبس في ظلمة هذه الصورة القاتمة، فلا بد من إبراز التطور الكبير الذي يحدث في موضوع حل الدولتين، الذي بات يلقى دعماً دولياً منقطع النظير، ووضوح الرؤية بعد حين، لدى إدارة الرئيس بايدن حول العرض الاستراتيجي الذي تقدمت به القيادة السعودية منذ عام مضى لتسوية أوضاع المنطقة لصالح محور الازدهار على أساس حل العقدة المركزية فيها والمتمثلة في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وهو مواصلة لعرض تاريخي قدمته السعودية وعرف باسم مبادرة السلام العربية في 2002. واليوم، تسعى السعودية من خلال قيادتها للجهد العربي والدولي لحشد إجماع لإحقاق حق الفلسطينيين بدولة مستقلة، وبالموازاة تحقيق السلام لكل الأطراف، بما فيها إسرائيل، ونسف دورة العنف والإرهاب وبناء تكامل إقليمي متعدد المنافع

وخلال الأسابيع القليلة الماضية تناول كثير من الصحف والمنصات تطورات رؤية الإدارة لليوم التالي للحرب، والتي

كثيراً ما تفاخر الرئيس بايدن بعلاقاته المتميزة مع إسرائيل التي فاقت في تقديره أي علاقة

شهدت تحويرات عديدة تحت تأثير سيولة الوضع في الشرق الأوسط والتهديد غير المسبوق لمكانة أميركا على الصعيد الدولي، وآخرها ما كتبه توماس فريدمان في الـ31 من يناير (كانون الثاني) الماضي في «نيويورك تايمز» بعنوان «عقيدة بايدن للشرق الأوسط تتشكل وهي كبيرة». وفي قراءات متعددة يبحث كتاب الرأي تبني الرئيس بايدن لمقاربة الخطرين الإيراني التدميري من جهة، وخطر اليمين الإسرائيلي المتطرف المرتهن للمستوطنين، من جهة أخرى

إن موقف الرئيس بايدن للفوز بدورة ثانية في 2024، فقد تدهورت شعبيته

الحاجة إلى «عقيدة» أم للخلاص؟

كثيراً ما تفاخر الرئيس بايدن بعلاقاته المتميزة مع إسرائيل التي فاقت في تقديره أي علاقة جمعت إسرائيل وسياسييها ولوبيها مع قيادات أميركية. وفي تصريح سابق لنائب الرئيس زمن إدارة أوباما، وأمام اجتماع سنوي لـ«لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية»، أكد بايدن فخره بأنه كثيراً ما جمع كثيراً من الأموال لصالح حملاته الانتخابية المختلفة من اللوبي اليهودي أكثر بكثير مما قد يكون لدى بعض مستمعيه. ويبدو واضحاً للمراقبين مدى ارتباط الرئيس بايدن بإسرائيل من خلال أداء الإدارة منذ بدء الحرب على غزة، حتى إن بعض المراقبين لاحظوا أن الرئيس الأميركي غالى في ثقته بمستوى تأثيره في نتنياهو في المقابل فإن نتنياهو لم يخف ثقته الزائدة ومقدرته على تطويع الموقف الأميركي. ففي تصريحات سابقة له أمام مجموعة من المستوطنين في الضفة الغربية، أكد أن «أميركا يمكن توجيهها الوجهة الصحيحة، ولن تزعجنا مطلقاً». ومن هذا المنطلق تجاهل نتنياهو منذ اليوم الأول للحرب في غزة النصائح الأميركية

بناء تحالف أمني موسع مع السعودية قد يشمل أيضاً تسوية العلاقات السعودية مع إسرائيل

حول انتهاكات حقوق الإنسان، وحماية المدنيين في غزة، بل ذهب بالاتجاه المعاكس بالرضا عن تصريحات لوزرائه المتطرفين الذين طالبوا بـ«النكبة الفلسطينية ثانية»، ودفع الفلسطينيين في غزة للهجرة إلى مصر ودول أخرى لقد أضرت حرب غزة بصدقية أميركا في منطقة الشرق الأوسط والعالم، وألقت بظلالها القاتمة على حرب أخرى تدور رحاها في أوكرانيا، أما على المستوى الداخلي فإن موقف الإدارة يضعف بصورة كبيرة موقف الرئيس بايدن للفوز بدورة ثانية في البيت الأبيض في 2024، فقد تدهورت

شعبيته بصورة ملحوظة إلى 40 في المئة بآخر استفتاء للرأي أجري في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حيث لم يوافق 70 في المئة من المشاركين الشباب من دون الـ24 سنة على سياسة البيت الأبيض تجاه الحرب في غزة، لتنهار شعبيته بين هذه الشريحة إلى 31 في المئة، كما أن العرب الأميركيين المشاركين أكدوا أنهم لن يصوتوا لبايدن في انتخابات 2024، وهذا يضاف إلى الأميركيين السود الذين سينحون المنحى نفسه من حيث إن مواقفهم التاريخية كانت لصالح القضية الفلسطينية ولدقة الوضع الذي تعيشه الإدارة الحالية على المستويات الداخلية والدولية، وفي إطار محاولة لاستعادة شعبية بايدن المتدهورة مع الدخول في سنة انتخابية حساسة، وتقديمه

فيما حرب إيران عبر عملائها العرب تزداد ضراوة وتهدد بانهيار الاستقرار الإقليمي

إن نتنياهو لم يخف ثقته الزائدة ومقدرته على تطويع الموقف الأميركي

في صورة الرجل القوي، في مواجهة الحملة الجمهورية التي يقودها ترمب، والتي تركز على ضعف شخصية الرئيس. وفي هذه الأجواء بدأت مصادر مقربة من البيت الأبيض الحديث عن عقيدة بايدن للشرق الأوسط. فهل هي محاولة لقلب المعادلة واستعادة إدارة بايدن لقاعدتها الشعبية في الداخل استعداداً لخوض ما يمكن لها أن تكون واحدة من أشرس المعارك الانتخابية في التاريخ الأميركي. ويبقى السؤال، هل يكفي الوقت لعمل كل ذلك

الوقت وفرص «العقيدة"

محاور العقيدة التي عرضها توماس فريدمان الذي أكد أنه في حال التوافق لإنجاح مكوناتها ستشكل أكبر تحرك أميركي من أجل سلام الشرق الأوسط منذ كامب ديفيد في 1979، تتشكل من مثلث تكاملي لا يستقيم أحد أركانه من دون الركنين الآخرين. وهو يتناول إسرائيل والدولة الفلسطينية المستقلة وإيران وعملاءها والسعودية ودورها المحوري ويمكن تلخيص محاور العقيدة

إن المطلب الملح اليوم أمام طاولة الرئيس بايدن في البيت الأبيض هو الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية،

بتصرف هنا، إذ تتضمن تعهدات أميركية باتخاذ موقف قوي وحازم تجاه إيران، بما في ذلك تصعيد الرد العسكري ضد وكلائها وعملائها في المنطقة. وتقديم مبادرة دبلوماسية غير مسبوقة للترويج لقيام الدولة الفلسطينية، بما في ذلك التحرك نحو صورة من صور الاعتراف الأميركي بدولة فلسطينية منزوعة السلاح في الضفة الغربية وقطاع غزة، والتي لن تظهر إلى الوجود إلا بعد أن يطور الفلسطينيون مجموعة من المؤسسات والقدرات الأمنية المحددة وذات صدقية لضمان أن تكون هذه الدولة قابلة للحياة، وأنها لن تتمكن أبداً من تهديد إسرائيل. وبناء تحالف أمني موسع مع السعودية قد يشمل أيضاً تسوية العلاقات السعودية مع إسرائيل، شريطة استعداد الحكومة الإسرائيلية لتبني عملية دبلوماسية تؤدي إلى قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح بقيادة سلطة فلسطينية محدثة

العقيدة تجمع عقداً تراكمية تاريخية، وهي تعتمد في نهاية المطاف على رغبة إسرائيل للخوض في موضوع التشاركية والتنازلات المتبادلة، وتصطدم برفض اليمين الإسرائيلي المتطرف بقيادة نتنياهو لوقف الحرب، وتجاهل وجود السلطة الوطنية الفلسطينية كشريك في الأرض والمصير. وتدفع إسرائيل وقيادتها الحالية ثمناً سياسياً وعسكرياً وأخلاقياً، وتحديداً في ضوء الموقف الدولي المتضامن مع حقوق الشعب الفلسطيني، والذي تجلى بقرار محكمة العدل الدولية في مواجهة السردية العنصرية لتجريف غزة وتهجير سكانها وإعادة استيطانها

وفيما حرب إيران عبر عملائها العرب تزداد ضراوة وتهدد بانهيار الاستقرار الإقليمي ورفضها عقيدة بايدن لصالح إنفاذ عقيدتها الخمينية

للإزاحة الاستراتيجية لأميركا من المنطقة وفرض هيمنتها الإقليمية، تبدو بعض عناصر عقيدة بايدن جذابة من حيث إنها تستهدف التعامل مع المحور الإيراني المعيق للسلام والازدهار، ولكنها تقف عاجزة عن عقلنة مقاربة اليمين الإسرائيلي المنطلقة من أساطير مسيانية لا وجود لها إلا في مخيلة المستوطنين الإقصائية والعدوانية، فقد بات ملحاً أن ينطق العالم بصوت موحد لكشف زيف وخداع إيران ونتنياهو على حد سواء، فهل سيكون بمقدور بايدن خلال الأشهر القليلة المقبلة إعادة هيبة ومكانة أميركا في الشرق الأوسط والعالم، ولجم عدوانية النظام الإيراني وشبكة عملائه في المنطقة، وتغيير عقلية اليمين الإسرائيلي المتطرف، للفوز بالانتخابات في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل

إن المطلب الملح اليوم أمام طاولة الرئيس بايدن في البيت الأبيض هو الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية، وبهذا يكون قد استعاد مكانة أميركا في المنطقة والعالم، وهو مطلب عربي وعالمي، كما أنه بات مطلباً أميركياً متزايداً لسحب البساط عن المشروع الإيراني الظلامي.

إنه سباق الإدارة نحو الانتخابات واستعادة شعبية الرئيس، ورسالة لنتنياهو الذي كثيراً ما راهن على مقدرته على تطويع الموقف الأميركي في سباق مع الوقت حتى يغادر بايدن البيت الأبيض، وينسى الجميع «العقيدة» ويتركها خلف ظهره. حان الوقت لقيام دولة فلسطينية مستقلة وعدم رهن ذلك الموضوع الجوهري بالحملات الإعلامية والدعائية. فالأمر بات مصلحة أميركية، ومصلحة إقليمية، وعربية وإسرائيلية، فهل يفعلها بايدن

حان الوقت لقيام دولة فلسطينية مستقلة وعدم رهن ذلك بالحملات الإعلامية والدعائية. فالأمر بات مصلحة أميركية ومصلحة إقليمية وعربية وإسرائيلية، فهل يفعلها بايدن؟

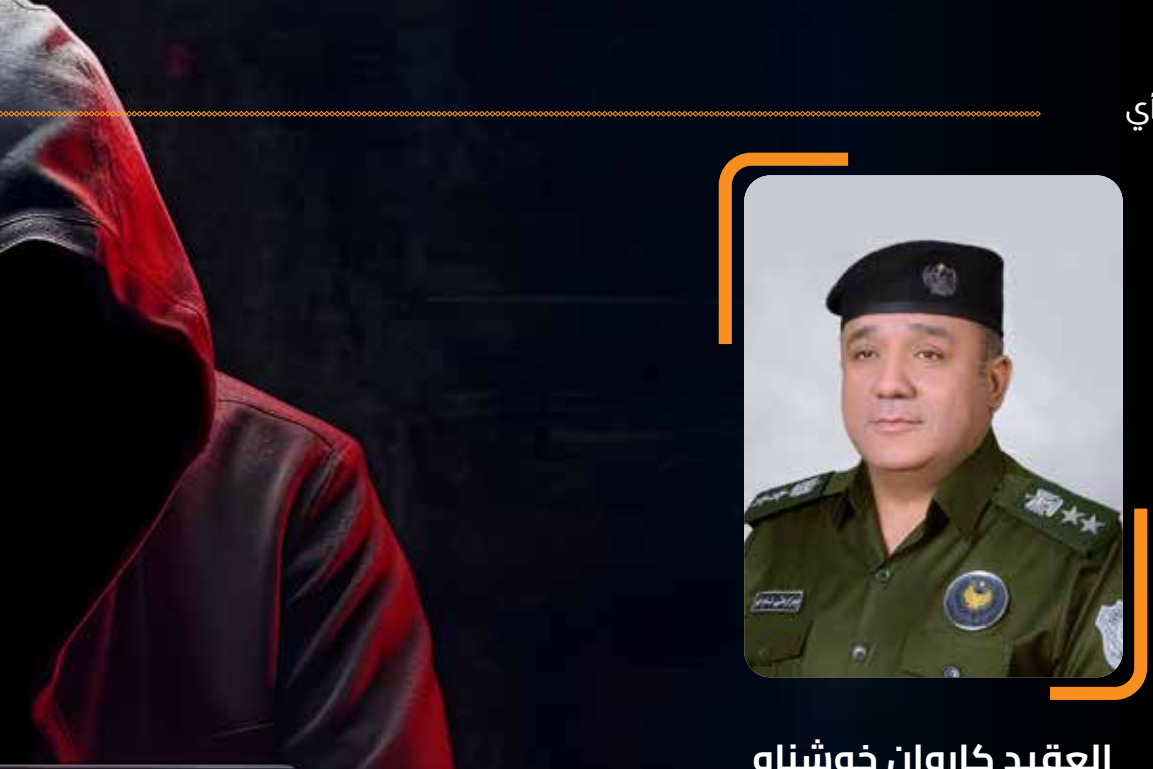

العقيد كاروان خوشناو
كاتب وخبير في أمن المعلومات

الجريمة الإلكترونية

عرفها المشرع العراقي في مسودة قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية هي كل فعل يرتكب باستعمال الحاسب الآلي، أو شبكة المعلوماتية، أو غير ذلك من وسائل تقنية المعلومات معاقب عليها وفق هذا القانون. التعريف الأنسب لهذه الجريمة كونها سلوكيات غير قانونية يقدم على ارتكابها فرد، أو مجموعة من الأفراد بواسطة الأجهزة الذكية، والمواقع الإلكترونية بهدف تحقيق مكاسب مختلفة، ويكون ذلك عن طريق ابتزاز الضحية، وتهديدها، وتخريب صورتها أمام المجتمع الواقعي، والافتراضي القائم على هذا الفعل هو شخص يملك من القدرات، والمهارات التقنية، والذكاء ما يؤهله إلى استغلال مداركه في اختراق الشبكات، والحواسيب، وآلية عملها، وتخزين البيانات، والحصول عليها، بالإضافة إلى توظيف مهاراته في الاحتيال، والسرقة، والتزوير، وسمي مجرمًا؛ لأنه يستخدم مهاراته بطرق غير مشروعة، وتشكل فعلا محظورًا بالقانون، وفعلٍ مرفوضٍ، ومنافيًا للأخلاق بنظر الأعراف، والقانون، والمجتمع. من أنواع الجرائم الإلكترونية هي جرائم الابتزاز، والتهديد للأفراد، والتشهير الإلكتروني بحق الأشخاص من خلال الذم، والتحقير، والقذف، والتشهير، وذلك عن طريق نشر معلومات عن شخص، أو هيئة معينة تنسب إليها بشكل مباشر.

> من أنواع الجرائم الإلكترونية هي جرائم الابتزاز والتهديد للأفراد، والتشهير الإلكتروني بحق الأشخاص من خلال الذم، والتحقير، والقذف، والتشهير

> الجرائم الإلكترونية لتزوير الهوية؛ وذلك من خلال انتحال شخصيات الأفراد على مواقع التواصل بسرقة معلوماتهم الشخصية

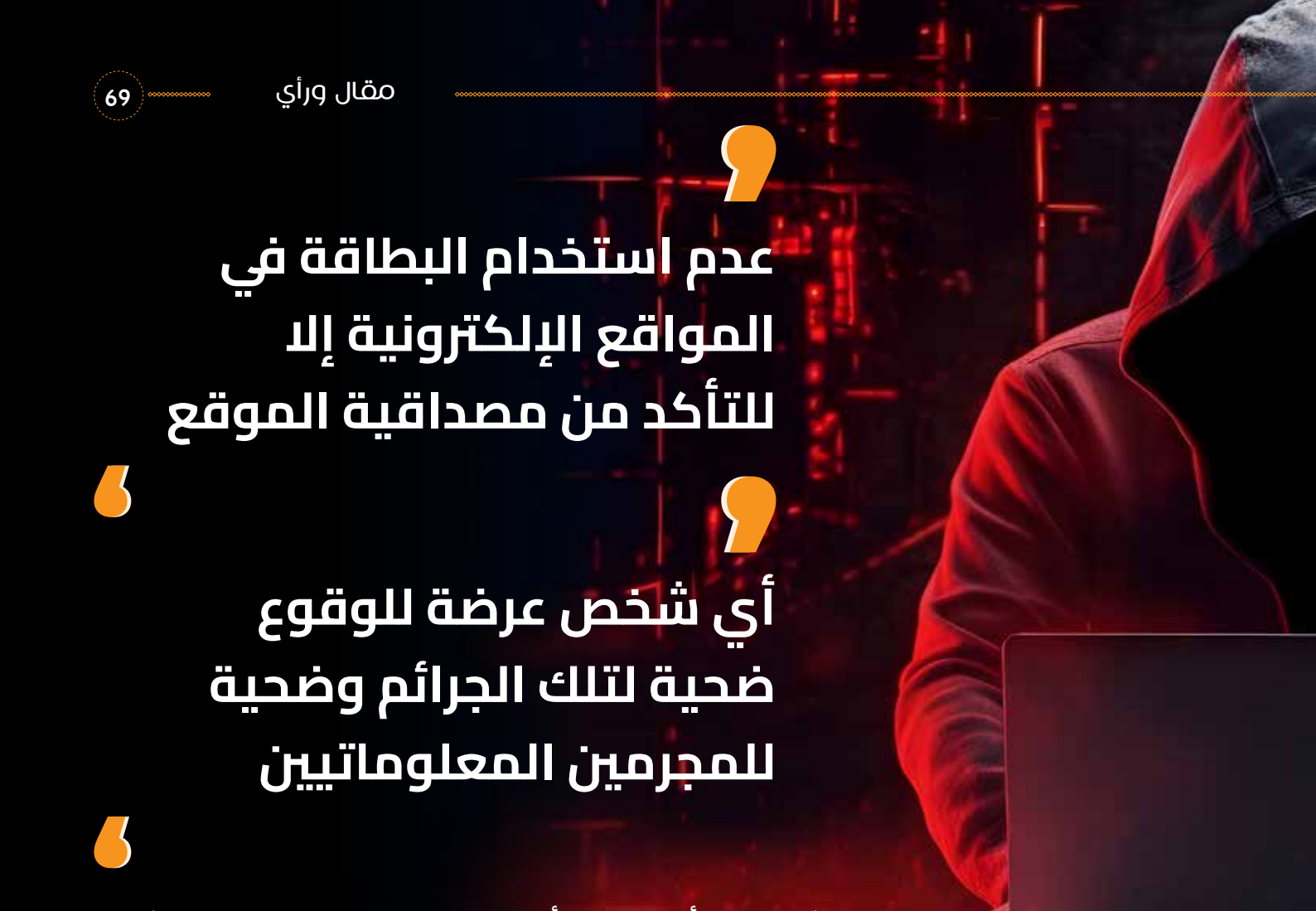

> عدم استخدام البطاقة في المواقع الإلكترونية إلا للتأكد من مصداقية الموقع

> أي شخص عرضة للوقوع ضحية لتلك الجرائم وضحية للمجرمين المعلوماتيين

هذا بالإضافة إلى الجرائم الإلكترونية السياسية التي تعنى باستهداف الأمور السياسية الحساسة، والمهمة في الدولة، والتطفل على أمن الدولة، وسرقة المعلومات من خلال انتهاك المواقع العسكرية، والسياسية التابعة للدولة. الجرائم الإلكترونية التي تمارس ضد الحكومات عن طريق الدخول إلى مواقع الوزارات بهدف تدمير البنية التحتية لها.

الجرائم الإلكترونية لتزوير الهوية؛ وذلك من خلال انتحال شخصيات الأفراد على مواقع التواصل بسرقة معلوماتهم الشخصية، واستخدامها لأغراض غير قانونية، وجرائم الملكية، وتكون عن طريق نشر روابط تؤدي إلى الوصول إلى الأجهزة، وسرقة ما فيها من بيانات، وبرامج، وتعطيل تلك الأجهزة بشكل كلي، أو جزئي. بالتأكيد لا يزال هناك أنواع، وصور عديدة لارتكاب الجرائم الإلكترونية التي تستحدث بشكل مستمر، نتيجة التعمق بالمعرفة الإلكترونية، والاحتراف، وسرعة تطور الأجهزة، وعلم الاتصالات توازيًا مع علم الإلكترونيات. من الأهداف الشائعة لارتكاب مثل هذه الجرائم تأتي بالمرتبة الأولى هدف الربح المادي سواء كان عن طريق مباشر كسرقة الأموال من بطاقات الائتمان، أو سرقة الحسابات البنكية، أو غيرها من الطرق المباشرة، وأما الطريقة الثانية (غير المباشرة)، فنقصد بها الربح المادي من شخص آخر (وسيط) أي أنه لا يخسر المتضرر من القرصنة الإلكترونية (جريمة الإلكترونية) خسارة مادية بل يمكن أن تكون خسارة معنوية مثلًا على ذلك العمل على تشويه سمعة أحد الأشخاص بغض النظر عن مكانته الاجتماعية، أو السياسية، أو الدينية، ولكي لا ندخل في دهاليز القرصنة الإلكترونية، وحلقات مفرغة كون هناك أمثلة كثيرة لا حصر لها. تشكل الجرائم الإلكترونية وباءًا ينهش، ويفتك بأمن، وسلامة المجتمع، والافراد، ويلحق به العديد من المخاطر، والأضرار، لعل من أهمها هدم بناء الأسرة، وتفككها من خلال ارتكاب نوع معين من الجرائم بحق أحد أفراد الأسرة، بالإضافة إلى الإساءة بسمعة الأفراد، وإظهارهم بصورة غير لائقة أمام المجتمع، والمحيط حولهم، من المخاطر أيضًا التسبب بالأضرار الاقتصادية للدولة من خلال تدمير النظام الاقتصادي عن طريق التطفل على خصوصيات

> لعل ما يفطر الفؤاد بأنه في العراق لا يوجد خصوصية للمعلومة لكون العلم جديد على أجيال تدير البلد سواء كان إداريًا، أو سياسيًا عامًا،

الدولة، وعلى الأموال العامة كما أنها تشكل خطرًا على سيادة الدولة...إلخ. مما لا شك فيه بأن أي شخص عرضة للوقوع ضحية لتلك الجرائم وضحية للمجرمين المعلوماتيين الذين يستخدمون وسائل شتى لإيقاع الشخص ضحية لهم ساعين لتحقيق أهدافهم الدنيئة؛ وذلك بسبب ضعف الإلمام في كيفية إدارة المعلومات الشخصية، أو العامة، أو بسبب ضعف الإجراءات المتخذة، أو الإهمال في منع حدوث تلك الجرائم، منها تفعيل جدار الحماية في أنظمة الحاسوب، واستخدام برامج الحماية anti-virus))، وتحديثها باستمرار. ولعل ما يفطر الفؤاد بأنه في العراق لا يوجد خصوصية للمعلومة لكون العلم جديد على أجيال تدير البلد سواء كان إداريًا، أو سياسيًا عامًا، أو خاصًا حيث لا يوجد هناك دورات لمنتسبي الداخلية حول أمن المعلومة التي يمكن أن تكون تلك المعلومة القشة التي تقصم ظهر البعير، وإن وجدت فأنها تكون واهية، وضعيفة، وقديمة كما نوهنا سابقًا أن علم تكنلوجيا المعلومات علم سريع، وقابل للتغير باستمرار، وأن أنظمة الحاسوب أنظمة قد بنيت من قبل بشر، فلا بد من أن تكون هنالك ثغرات تتفادها كبرى الشركات المبرمجة كلما سدت ثغرة استغل ثغرة أخرى، وتدفع الشركات ملايين الدولارات سنويًا للمبرمجين، أو المقرصنين (في جالة الاتفاق معهم) لبيان تلك الثغرة في أنظمتهم، وأسهل مثال على ذلك هو التحديثات المستمرة في أنظمة الحاسبات، والهواتف النقالة، وبرامج الحماية حسب رأيي المتواضع يجب أن تشدد وزارة الداخلية من خلال استخدام برامج موثوقة لأنظمة الحاسبات، وموحدة، وبرامج الحماية، وفرض تحديثها من الإنترنيت شهريًا إن لم يكن أسبوعيًا، أو يوميًا، والاستعانة بكوادر تخصصية محلية كون العراق لديه كوادر، وسواعد عظيمة في هذا المجال، والاهتمام بأمن المعلومة مهما

> تشكل الجرائم الإلكترونية وباءًا ينهش، ويفتك بأمن، وسلامة المجتمع، والافراد، ويلحق به العديد من المخاطر، والأضرار، لعل من أهمها هدم بناء الأسرة، وتفككها

كانت صغيرة، وعدم الاستهانة بها لتعزيز أمن المعلومة، وحماية أفرادها من الاختراق، واستغلالها من الإرهابيين هذا بالإضافة إلى نشر مقالات توعوية مرئية، أو مسموعة، أو مكتوبة، وفتح دورات حديثة تواكب التطور المستمر في هذا المجال.

من الجدير بالذكر إلى إخواننا من منتسبي وزارة الداخلية الذين يتقاضون رواتبهم بواسطة البطاقات الائتمانية (ماستر كارت، وفيزا كارت، أو كي كارت... إلخ) المواطنة رواتبهم بأخذ الحيطة، والحذر من استخدام مثل هذه البطاقات في معاملاتهم اليومية، وعدم الاستهانة باستخدامها، وخاصة في المعاملات على الشبكة العنكبوتية (شبكة الإنترنيت) من خلال إبرازهم للبطاقة، أو أخذ صورة لها، أو نشرها، أو إرسالها إلى أي شخص مالم يكن شخص موثوق الذي يمكن استغلالها من قبل ضعيفي النفوس، والاتصال مع البنك لغرض تفعيل خدمة الرسائل القصيرة؛ وذلك لمتابعة الحركات النقدية في بطاقتهم، والاتصال فورًا بالبنك المعتمد في حالة وجود نشاط مشبوه لإيقاف البطاقة، وعدم السماح باستغلالها

وعدم استخدام البطاقة في المواقع الإلكترونية إلا التأكد من مصداقية الموقع، وعدم حفظ أرقام التسلسلية، وأرقام الأمان المكون من ثلاثة أرقام في خلف البطاقة على جهاز الجوال التي يمكن استغلالها من خلال قرصنة الجوال، والحرص الشديد على أن تكون أرقامًا سرية التي تستعمل في الصراف الآلي أن تكون أرقام غير معروفة، وسهلة التكهن بها مثلًا أن يكون الرقم السري مواليد صاحب البطاقة ...إلخ، وعدم فتح الروابط المرسلة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي مالم يتم التأكد من هوية المرسل كما يمكن الاستعانة بمقاطع فيديو، أو مقالات مكتوبة في الإنترنيت لزيادة الحرص، وأخذ معلومات يمكن من خلالها كسب معرفة قيمة في أمن المعلومات

زيدو باعدري
كاتب وصحفي

ماذا ننتظر بعد من بغداد؟!

المتتبع
لتاريخ العراق الحديث
منذ تأسيس الدولة العراقية حتى الآن
يجدُ دائمًا مواقف معادية بارزة تجاه الكورد،
وكوردستان، ونحن لسنا بصدد ذكرها جميعًا، لكن المرء
أحيانًا يضطر إلى أن يكشف ما يدور في مخيلته، ويبوح به
على الملأ، فكان أول استخدام للبنادق، والمدافع التي أطلقت نيرانها
نحو أهالي كوردستان كان في السليمانية من قبل الجيش العراقي في
العشرينيات من القرن الماضي كما تم إسكان عدد من العشائر العربية
في مناطق الحويجة بكركوك، وربيعة في نينوى حينها التي كانت أول
عملية تغيير ديمغرافي للمناطق الكوردستانية، كما تم حرمان أمة
بكاملها من التعليم بلغتها، ولحقها فرض لبس العقال، والكوفية
العربية على أهالي شنگال، وتلعفر، وزمار، ووانكي، وبعشيقة،
وبحزاني، وبغديدة، وقرقوش، وتلكيف في محافظة نينوى،
إضافة إلى ذلك حرمان الكورد من المشاركة في الحكم حتى
ولو بشكل رمزي لكونهم جعلوا من العراق الحديث
واحة خضراء لجميع العرب إلى درجة لا
يمكن لأحد إنكاره .

بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت خيرات العراق توزع كهبات لبلدان، ودول عربية مثل فلسطين، والسودان، وصومال، وغيرها، ومن التي تتبنى النهج القومي الشوفيني المُقيت، في حين أن العراق بأكمله من البصرة إلى زاخو كان بأمس الحاجة إلى الخدمات على مستوى البنية التحتية، والإنسانية، وكانوا محرومين من الكهرباء، والتعليم، والرعاية الصحية الأولية، والخدمات البلدية، وغيرها، كما تم ربط العراق اقتصاديًا، وعسكريًا مع جهات لا تخدم المواطن العراقي بشكل عام، وكوردستان بشكل خاص، بل تلك الجهات كانت تعادي المواطن الكوردي بسبب انتمائه القومي، واختلافه الثقافي الذي لا يمكن التخلّي عنه من قبل أي إنسان في أي بلد كونه حقًا أساسيًا، وطبيعيًا لكل إنسان على وجه الأرض

بعد القضاء عسكريًا على ثورة الشيخ (محمود الحفيد) انتهجوا السلوك نفسه للقضاء على الثورات الكوردية، ومنها ثورتي بارزان الأولى، والثانية، ومحاربة الحركات التحررية الكوردستانية، والجمعيات، والأحزاب الكوردستانية، والنخب المثقفة الكوردستانية، وكان مصيرهم الاعتقال، وزجّهم في السجون، والنفي إلى قرى، ومدن بعيدة، ونائية. هكذا كانت كوردستان تحترق دائمًا على نار الحكومات المتعاقبة في العهد الملكي أما بعد الانقلاب على النظام الملكي من قبل (عبدالكريم قاسم)، وأعوانه في تموز من عام (1958م) استبشر الكورد خيرًا دون علمهم بأن العقلية الشوفينية العربية الموروثة ما زالت كامنة في عقولهم، وفلسفتهم بعدم تقبل الآخر المختلف عنه ثقافيًا، ومخاطبة الآخر بالحديد، والنار، وكان إيمانهم بمحو الآخر من الوجود، أو انصهاره في البودقة العربية، ونتيجة هذه السياسة اندلعت ثورة أيلول الوطنية الكبرى في عام (1961م)، وشارك فيها الكوردستانيون من مندلي إلى زاخو، وطالبوا بحقوقهم المشروعة المتمثلة بالحكم الذاتي الحقيقي لكوردستان، ومنحهم الحقوق الثقافية، والاجتماعية للكورد في العراق، والديمقراطية لجميع الشعب العراقي، ودام النضال المسلح لغاية عام (1970م) عندما تم الإعلان عن اتفاقية (11) آذار التاريخية التي استمرت لمدة أربعة أعوام، وكعادتهم المتوارثة من أسلافهم قاموا بتدبير، وحياكة المؤامرات ضد كوردستان، وشعبها في الدهاليز المظلمة حيث ذهبوا إلى الجزائر، واتفقوا مع شاه

كانت كوردستان تحترق دائمًا على نار الحكومات المتعاقبة في العهد الملكي

إيران للتآمر على الكورد مقابل التنازل عن جزء كبير من الأراضي العراقية، والعربية منها جزر طنب الكبرى، وطنب الصغرى، ومناطق زين القوس، وسيف سعد، ونصف من مياه شط العرب، وكذلك محاربة عرب الأحواز، وطرد الإمام الخميني من النجف قسرًا، ونتيجةً لهذه السياسات المغلوطة اندلعت الحرب العراقية الإيرانية لمدة ثمان سنوات، ولم يربح العراق في الحرب بل دفع تعويضات باهظة، ونتيجة التعويضات الكبيرة التي لم يستطع العراق إيفاءها؛ ولأجل عدم تسديدها غزا العراق دولة الكويت، واحتلها في سنة (1990م)، وجعلها المحافظة التاسعة عشرة، ومن ثم تم تحرير الكويت من قبل قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وبقرار من مجلس الأمن الدولي. وهنا نذكر أن الضغط يولد الانفجار، وهذه نتيجة طبيعية من الناحية الفيزيائية للمجتمعات، والشعوب حيث كان الثوار الكوردستانيون بالمرصاد لاستغلال هذه الفرصة، وقاموا بانتفاضة آذار المباركة في عام (1991م)، وحرروا أغلب مدنهم، وقراهم، وكانت نتيجة هذه الحرب، وانتفاضة الكوردستانيين، والشيعة في جنوب العراق اضطر نظام صدام حسين الحاكم إلى توقيع الاتفاقية المعروفة باتفاقية خيمة صفوان، وتضمنت الاتفاقية على دفع تعويضات للكويت، والسعودية، وتحمل تكاليف قوات التحالف في عملية تحرير الكويت. وأثناء التوقيع على الاتفاقية طلب الجانب العراقي استخدام

الطائرات المروحية العسكرية لغرض قمع انتفاضة الكورد، والشيعة، وبعد قمع انتفاضة الشيعة في جنوب العراق، والهجرة المليونية للكورد تدخل مجلس الأمن الدولي، وتم فرض حظر الطيران على كوردستان، وجنوب العراق، وكعادته لجأ النظام الحاكم إلى المفاوضات مع الجبهة الكوردستانية، وبرهن الكورد للعالم أجمع بأنهم أهل للسلم، وإيمانهم بالحوار، وعدم اللجوء إلى السلاح، ولم يطمعوا يومًا بأراضي غيرهم. ونتيجة عدم التوصل إلى حل جذري، وضغط قوات البيشمركة البطلة انسحب النظام العراقي من جميع الدوائر في كوردستان إلى الموصل، وكركوك، وقامت الجبهة الكوردستانية في عام (1992م) بتشكيل برلمان، وحكومة كي يديروا بلدهم كوردستان، وقد تم الترحيب بها عالميًا، في المقابل قام نظام صدام حسين بفرض حصار قاسٍ على كوردستان، كان الهدف من الحصار هو تجويع الكوردستانيين، ولكن بعد اتفاقية النفط مقابل الغذاء، والدواء قررت الأمم المتحدة تخصيص (13%) من واردات النفط لحكومة كوردستان، وبذلك انتعش الاقتصاد في كوردستان، وازدهر الوضع

الاجتماعي، والثقافي. استمر هذا الوضع حتى عام (2003م) عندما تم إسقاط نظام صدام حسين، وتحرير الشعب العراقي أجمع من الزمرة البعثية في حينها طلب سياسيو العرب العراقيون من قادة الكورد إرسال ما يقارب (10,000) مقاتل من قوات البيشمركة للحفاظ على دوائر الدولة، والمصارف، والمستشفيات، ومصادر الطاقة في بغداد العاصمة، ولمنع سفك الدماء داخليًا، ومنذ ذلك اليوم عاد الحكم العربي (الشيعي، والسني) إلى بغداد، وبدلًا من أن يردوا الإحسان بالإحسان قاموا بتهديد كوردستان بشتى الوسائل منها إعلان الحرب على كوردستان من قبل داعش، والحشد الشعبي، وفرضوا حصارًا بشكل مباشر، وقطع الميزانية المخصصة للإقليم، والشعب الكوردستاني .

بعد إجراء إقليم كوردستان عملية الاستفتاء في (16تشرين الأول 2017م) قامت القيامة على الكورد، وقاموا بتحريض دول الجوار على التدخل في شؤون كوردستان، وهذه كانت من آخر ابتكارات نظام بغداد، وأسفنا على بعض المحسوبين على كوردستان من الذين يفتخرون بتبعيتهم للنظام العراقي على الرغم من التراجيديا المستمرة منذ عام (1921م) إلى يومنا هذا ضد الكورد

هنا يمكننا تلخيص بعض مواقف الأنظمة المتعاقبة تجاه كوردستان، وهداياها للشعب الكوردستاني، وكما يأتي

-1 استيراد ملك من السعودية بحجة أنه من اهل البيت

-2 التعريب القسري، والتغيير الديموغرافي المستمر للمناطق الكوردستانية

-3 التهجير القسري، والاستيلاء على الأملاك بشتى الوسائل، والتدابير

-4 محاولة اغتيال القائد الخالد ملا مصطفى بارزاني في (29 أيلول 1971م)

-5 محاولة اغتيال الرئيس مسعود بارزاني في العاصمة النمساوية فيينا في (8 كانون الثاني 1979م)

-6 تدمير القرى، ودور العبادة، ونهج سياسة الأرض المحروقة

-7 استخدام السيف البتار، والأسلحة المُحرّمة دوليًا كالنابالم، والكيمياوي التي تم استخدامها في قلعة دزه، وبادينان، وحلبجة

-8 أنفلة الكورد الفيليين بتهجيرهم، وتغييب، وقتل عشرين ألف من شبابهم

-9 أنفلة الكورد البارزانيين، ودفن ثمانية آلاف بارزاني، وهم أحياء في صحراء الجنوب

-10 قطع الميزانية، والمخصصات، والرواتب

-11 ضرب المدنيين العزل بالصواريخ بالتعاون مع الدول المجاورة

-12 تدمير القطاع الإنتاجي من الكهرباء، والبنى التحتية

يا للعجب من هذه الهدايا التي أهدتها أنظمة بغداد إلى كوردستان، وتحت مظلة سورة الأنفال من القرآن الكريم !

قرار وزارة التربية العراقية

سيحرم 140 ألف طالب عراقي من حق التعليم في إقليم كردستان

تتصاعد حدّة الانتقادات لقرار وزارة التربية العراقية، بإغلاق ممثلياتها ومدارسها في إقليم كردستان، وهو ما يحرم أكثر من ١٤٠ ألف طالب من حق الحصول على التعليم، وسط دعوات ومناشدات من العائلات العراقية التي تسكن بمحافظات الإقليم بالتراجع عن القرار، الذي وصفوه بـ«التهجير القسري".

وقررت وزارة التربية العراقية، في الـ١٤ من الشهر الماضي، إغلاق ممثلياتها في محافظات أربيل والسليمانية ودهوك، نهاية يوليو/تموز المقبل، وقالت إن ذلك يأتي في إطار تنفيذ قرار مجلس الوزراء بإغلاق مخيمات النازحين في ذلك التاريخ، وكان مجلس الوزراء قد اتخذ قرارا بتحديد الـ٣٠ من يوليو ٢٠٢٤ موعدا نهائيا لإغلاق المخيمات وعودة النازحين، واستنادا إلى ذلك، اتخذت وزارة التربية قرارها. ولا ينحصر الضرر من القرار على العائلات النازحة فقط، بل إنه يشمل جميع العائلات العراقية التي تقيم بمحافظات الإقليم وعددها بالآلاف، إذ رحلت بسبب الظروف الأمنية غير المستقرة في المحافظات العراقية الأخرى، في السنوات التي تلت عام ٢٠٠٣.

ولم تبد الوزارة أي مجال للتراجع عن القرار، على الرغم من أنه سيلحق الضرر بعشرات الآلاف من الطلاب المتواجدين في الإقليم ومن بينهم النازحون، ويحرمهم من الحق في التعليم. ووفقا لمسؤول في إحدى تلك الممثليات في أربيل، فإن «القرار سيتضرر منه أكثر من ١٤٠ ألف طالب عراقي متواجدين في محافظات الإقليم، وأن ١٥ بالمائة منهم هم من النازحين»، قائلا بشرط عدم ذكر اسمه، «نتلقى مناشدات يومية من العائلات المتضررة التي تطالب بالتراجع عن القرار".

فريق التحرير مؤسسة رؤى للدراسات

وأكد، أنه «تم اتخاذه على إثر قرار مجلس الوزراء، وأن الوزارة مصرة على إنفاذه في التاريخ المحدد ولا عودة عنه»، مبينًا أن «هناك ضغوطا ومحاولات لثني الوزارة عنه، إلا أنه لا يوجد توجه نحو التراجع»، مشيراً إلى أن «القرار يهدف بالأساس إلى إنهاء ملف النزوح، وإعادة العوائل النازحة إلى مناطقها السكنية"

"تهجير قسري"

ومنذ اتخاذ القرار، تنظم العائلات المتضررة منه وقفات احتجاجية شبه يومية أمام ممثليات التربية في المحافظات الثلاث، معبرة عن رفضها له، واصفة إياه بأنه «تهجير قسري"

وأكد الناشط في مجال حقوق الإنسان، سنان الزيدي، أن العائلات لا تملك غير المناشدات والوقفات الاحتجاجية»، مبيناً في لقاء صحفي أن «القرار خطير للغاية ولا يراعي الظروف التي يعيشها العراقيون"

وشدد، أن «القرار بمثابة تهجير قسري للعائلات النازحة في الإقليم والمقيمين هناك، إذ لا توجد بدائل لديهم إلا العودة إلى محافظاتهم التي تركوها بسبب النزوح أو لأسباب أخرى تتعلق بحالة عدم الاستقرار ونقص الخدمات وغير ذلك»، قائلاً: «ناشدنا وزارة التربية والجهات المسؤولة بالتراجع عن القرار، إلا أنها لم تبد أي تجاوب"

مأمون العاني هو أحد أهالي محافظة الأنبار ويقيم في محافظة السليمانية، وصف القرار بـ«التعسفي، وأنه لم يراع حق التعليم للعراقيين»، مؤكداً لمجلة رؤى المستقبل «نحن مقيمون في إقليم كردستان منذ سنوات طويلة والظروف المعيشية فيها أفضل من المحافظات الأخرى، ومستوى الأمن والأمان مرتفع جداً مقارنة بباقي المحافظات، وقد ارتبطنا بأعمال فيها، إلا أن القرار شكّل صدمة لنا، ولا نعرف كيف سنتصرف، هل نبقى بالإقليم ونحرم أبناءنا من التعليم، أم نعود إلى مناطقنا التي تعيش ظروفا صعبة بكل الجوانب؟"

ودعا إلى «مراجعة القرار»، مؤكداً أن «توفير التعليم هو من الحقوق التي يجب على الحكومة أن تتحملها، وأن تكون قراراتها مشجعة وتخلق بيئة تعليمية مناسبة للعراق، لا أن تكون مجحفة وغير منصفة"

وعلى صفحات التواصل الاجتماعي، انتقد ناشطون ومدونون، القرار، وقال الصحافي العراقي علي فرحان، في تدوينة له على منصة «إكس»، «وزارة التربية العراقية بكل بساطة قررت إغلاق ممثليات وزارة التربية في الإقليم .. ألم تفكر في 150 ألف طالب يدرسون في الإقليم ماذا سيكون مصيرهم!»، متسائلا «لماذا كل شيء في العراق قسري وإجباري؟ ... لماذا لا تؤخذ الظروف بعين الاعتبار؟ ... لماذا دائما المواطن يجب أن يتحمل المسؤولية؟"

وتضغط الحكومة العراقية من أجل إنهاء ملف النزوح بأي شكل من الأشكال، لذا تأتي قراراتها غير منسجمة مع الواقع وتتسبب في أضرار كبيرة للعائلات النازحة وغيرها، خاصة وأن الظروف لا تشجع على عودة النازحين إلى مناطقهم التي تسيطر الجماعات المسلحة وترفض عودتهم إليها، فضلا عن عدم إعمار معظمها

عربستان وإيران... إلحاق أم احتلال؟

كانت وحتى قبل قرن مضى توجد على خارطة الكرة الأرضية دولة أو شبه دولة، يصفها العرب بإمارة المحمرة أو إمارة عربستان ويسميها الفرس مملكة عربستان وكانت عاصمتها المحمرة. وقد داهمت قوات وزير الحرب الإيراني رضا بهلوي أراضي هذه المملكة في عام ١٩٢٥ إثر خطة عسكرية وسياسية مقرونة بدعاية معادية واسعة ضد حاكم عربستان، الأمير خزعل، في الصحف الفارسية بطهران

تحقيق فريق مؤسسة رؤى للدراسات

أين تقع عربستان التاريخية؟

لقد وصف كتاب «الكنز الثمين» (كنج شايغان) حدود المملكة كالتالي: «عربستان مملكة تمتد من شط العرب إلى ما وراء دسبول، أي إلى الحسينية التي تشكل الحد بين عربستان ولورستان، وعرضها من رامهرمز (رامز) ونهاية الفلاحية إلى أقصى الحويزة وحدود الأراضي العثمانية والعراق العربي، طول هذه المملكة 100 فرسخ وعرضها 40 فرسخاً تقريباً». ومؤلف الكتاب هو ميرزا تقي خان الأنصاري، موفد ظل السلطان نجل الشاه ناصر الدين القاجاري إلى الأحواز، وهو يشير إلى الحدود الجغرافية لمملكة عربستان في عام 1881، والكتاب متوفر بصورة مخطوط في مكتبة فرهنك بمدينة أصفهان

يشير ميرزا محمد تقي خان الأنصاري إلى الحدود الجغرافية لمملكة عربستان في عصره بما يلي: شط العرب في جنوب البلاد وقصبة «الحسينية» في شماله. تقع الحسينية - وهي مدينة حالياً - شمال دسبول والصالحية (انديمشك فارسيا)، وكذلك بين الصالحية وبين مدينة بُلدختر في لورستان. سكان الحسينية من العرب المستلورين (نسبة إلى قوم اللور) وينتمي معظمهم إلى قبيلة «سكوندي» ويصفها العرب بالحسينيات، وتعني كلمة «سكوندي» اللورية «بني كليب» بالعربية. ويؤكد المؤلف انتماء مدينتي رامز والفلاحية لمملكة عربستان، وهما واقعتان في شرق المملكة. ويعني الأنصاري بنهايات الفلاحية ميناءي معشور وهنديان، اللذين كانا يخضعان للفلاحية إدارياً حتى أوائل حكم الشاه محمد رضا بهلوي. كما أنه يعتبر الحويزة والحدود العراقية التابعة للإمبراطورية العثمانية آنذاك الجزء الغربي لمملكة عربستان. هذا التوصيف لا يزال معتبراً بل يمكن الحديث عن منطقة جغرافية عربية في جنوب غربي وجنوب إيران، تمتد

من شمال عربستان التاريخية المحاذية شمالاً لمناطق عيلام وكوهكيلوية إلى مناطق عرب الساحل جنوباً، التي كانت تحكمها مشيخات وإمارات قبل عقود ويقطنها مواطنون عرب وهناك سرديات مختلفة عما فعله رضا خان ضد عربستان وحاكمها الأمير خزعل بن جابر إذ كان وزيراً للحرب وقائداً عاماً للقوات المسلحة في حكومة الانقلاب الذي أطاحت الدولة القاجارية في عام 1921 أي قبل أن يتوج نفسه ملكاً على إيران ويلقب بالشاه رضا بهلوي في عام 1925. إذ تزعم السردية الفارسية - بمعظمها - أن عربستان الذي تم تحويل اسمه إلى خوزستان في عام 1923 عاد إلى الوطن بعد ما فصله الشيخ خزعل منه، ولم تقبل الأنظمة الإيرانية المتعاقبة بموضوع احتلال عربستان

يتحدث الأوروبيون والعرب عن احتلال القوات الإيرانية المحمرة عاصمة عربستان في لحظتين تاريخيتين: الأولى في 1841 والثانية في 1925. وفي شأن الاحتلال الأول يقول اللورد كرزون: «في نوفمبر (تشرين الثاني) 1841 احتلها الجيش الإيراني بقيادة الشرير معتمد الدولة، الذي وصفه لايارد بأسلوبه الشجاع إلى الأبد. ثم سار بجيشه على عرب قبيلة بني كعب بالقرب من نهر كارون. لكن عند انتهاء الحرب ادعى الأتراك ملكية هذه المدينة، بحجة أنها لم تقع على الشاطئ الرئيس لكارون، بل إنها تقع على شواطئ قناة، كانوا قد حفروها على الضفة الشمالية لشط العرب. رفض الإيرانيون إخلاء المدينة مؤكدين أنه لا أحد يستطيع أن يحدد

مكان القناة المذكور، لأن المدينة تقع في الحقيقة على طول الشواطئ الطبيعية لساحل كارون ومصبها الطبيعي. وقد تلقى لايارد - الذي كان على دراية تامة بالمنطقة - تعليمات من رئيس الوزراء البريطاني اللورد أبردين لتهيئة التقارير عن هذا الاختلاف. وقد أوصى لايارد بإعطائها للعثمانيين، لكن الحكومة الروسية ظاهرت إيران بقوة، وحذت الدولة البريطانية حذو روسيا، تاركة المحمرة في معاهدة أرضروم في يد إيران. ومنذ ذلك الحين كانت دائماً في يد هذه الحكومة». جاء هذا في كتاب «إيران وقضية إيران» للورد جورج كرزون المترجم إلى اللغة الفارسية. والمحمرة كانت عاصمة مملكة عربستان التي توصف أحياناً باسمها: إمارة المحمرة

وفي ما يتعلق بالاحتلال الثاني تفيد صحيفة «باريس تايمز» في تقرير لها تحت عنوان «ثورة في بلاد فارس» في عددها الصادر في الـ22 من يناير (كانون الثاني) 1928: «خوزستان وعلى مدى أجيال تمتعت بحكم ذاتي، ألغاه الشاه رضا بهلوي فوراً في عام 1925 عندما سار بجيوشه إلى المحمرة». ويضيف التقرير «ليس للمنطقة التي كان يحكمها شيخ المحمرة أي عمل مع الإمبراطورية الفارسية على الإطلاق»، أي أن تجارة عربستان كانت مع العراق ومشيخات الخليج وأوروبا وليس

مع بلاد فارس، وكذلك لم يشارك الأحوازيون في الأحداث السياسية التي كانت تحدث في تلك البلاد وأهمها ثورة الدستور يقول الشاه رضا بهلوي في كتاب «رحلة إلى خوزستان»، «لقد قررت أن أقمع أشرار لورستان كي أفتح الطريق الفاصل بين خوزستان والعراق، وذلك لاستتباب الأمن في خوزستان التي كان يعشش فيها انعدام الأمن والنهب والعصيان وعدم الولاء، ولأنهي مروق شخص خائن باع وطنه ونصب نفسه أميراً مستقلاً على تلك المنطقة"

تجدر الإشارة إلى أن رضا شاه لم يكتب رحلة خوزستان بيده، بل كتب رواياته الشفهية فرج الله بهرامي، السكرتير الأكبر لرئيس مكتبه عندما كان وزيراً للحرب. وهو يستخدم مفردة خوزستان بدل عربستان، ويعني بالعراق هنا، عراق العجم الذي يسمونه حالياً «أراك"

ويشبه الشاه رضا حكام لورستان بالأشرار والأمير خزعل بالمارق والخائن للوطن، ويعترف نوعاً ما باستقلال المنطقة تحت حكم الأمير خزعل، وقد كانت بالفعل خلال القرون التي سبقتها مستقلة في معظم الأحيان أو تتمتع بشبه استقلال خلال فترات التحالف مع سائر الممالك (المحروسة) في بلاد فارس وهذا ما لم يتحدث عنه الشاه رضا. كما أنه

متى أصبح الأحوازيون شعبا؟

ويشير الشاه رضا بهلوي إلى تحالف رؤساء قبائل اللور والبختياري والبشتكوه أمام قواته العسكرية المتجهة إلى عربستان، متسائلاً عن هدف ذلك التحالف ليرد بنفسه «أقولها وبإيجاز: استقلال مناجم النفط في الجنوب وقطع الأيادي الإيرانية من منافعها مستقبلاً». وهنا يؤكد مرة أخرى ديدنه إزاء احتمال استقلال ما يسميها بمناجم النفط أي حقول النفط التي تقع بمعظمها في عربستان. كما أنه يشير في موضع آخر من الكتاب إلى أنه عقب عودته من لورستان إلى طهران حصل على معلومات تؤكد أن «خطة تطويق خوزستان [عربستان] وخطة الحفاظ على استقلاله كانت متوقعة منذ بعض الوقت، وكما استنتجت فإن الخطة المتعلقة بهذا الأمر تم التخطيط لها منذ فترة"

ويبدي الشاه رضا انزعاجه عما يصفه بـ«صحف بين النهرين والشامات التي تصف خزعل بالأمير المستقل لخوزستان» بل يتهم الأمير خزعل بأنه طلب رسمياً انتداب الأجانب لإمارته. إذ كانت صحف الشام - سوريا ولبنان وفلسطين - والعراق، بل وصحف مصر أيضاً تؤكد هذا اللقب للأمير خزعل، ومنهم المفكر اللبناني أمين الريحاني الذي صنفه ضمن «ملوك العرب»

يشبه الشاه رضا حكام لورستان بالأشرار والأمير خزعل بالمارق والخائن للوطن

في كتاب له بهذا العنوان واللافت للنظر في كتاب رحلة رضا شاه تأكيده جهده لاستئصال النظام الإداري اللامتمركز السائد في إيران منذ قرون الذي يصفه بـ«ملوك الطوائف»، أي أن عداءه يتجاوز شخص الأمير خزعل وقادة اللور والبختياري، ويتمثل بعدائه للنظام اللامركزي في بلاد فارس وتأكيده المركزية الحديدية بيد قومية واحدة وهي القومية الفارسية. كما ذكرنا آنفاً أن الحملة العسكرية التي شنها وزير الحرب رضا بهلوي ضد مملكة عربستان ومداهمة قواته مدينتي الأحواز والمحمرة تمت على خلفية حملة إعلامية قومية واسعة، قامت بها معظم الصحف الفارسية في طهران وتركزت على شيطنة الأمير خزعل وتصويره كخائن ومارق، فيما كانت الصحف العربية الصادرة في عام 1925 إلى جانب الأمير خزعل ومساندة له إن كانت في العراق أو الشام أو مصر. وحاول كتاب وصحافيون قوميون متشددون كمحمود أفشار، مبتكر فكرة «بان إيرانيست» العنصرية، وعلي دشتي الذي أصبح في ما بعد عضواً في مجلس الشيوخ الإيراني في عهد البهلوي الثاني، أن يردوا على ما كان ينشره العرب في صحافتهم دعماً للأمير خزعل والحكم العربي في عربستان. ولعب هؤلاء وكتاب آخرون في صحف فارسية كـ«حبل المتين» دوراً كبيراً في الهجمة المعادية للأمير خزعل، بسبب حوافز قومية فارسية معادية للعرب. وشارك في تلك الهجمة ضد خزعل عديد من القوميين الفرس بمن

فيهم المعادون لرضا بهلوي. وتكررت هذه الأدبيات السياسية التخوينية بعد عقدين من الزمن ضد مؤسسي منطقتي الحكم الذاتي في إقليمي أذربيجان ومهاباد الكردية - جعفر بيشهوري وقاضي محمد - أثناء وبعد حكمهما. ومن خلال مقاربة لتاريخ المحمرة ومملكة عربستان والتدقيق في ما كتبه السياسيون والكتاب الأوروبيون وكذلك العرب في العالم العربي، وما ذكرته من زبدة لهذا التاريخ، تبين لي أن معظم هؤلاء يعتقدون أنه تم احتلال هذه المملكة وعاصمتها من قبل الإيرانيين وذلك مرتين: المرة الأولى في عهد الشاه محمد القاجاري في عام 1841، والمرة الثانية في عهد الشاه رضا بهلوي في عام 1925. فيما ينفي الحكام ومعظم المؤرخين والأحزاب والمنظمات السياسية الإيرانية ذلك، مؤكدين تعلق عربستان أو خوزستان - كما يسمونها - بإيران عبر التاريخ. وأشرت في كتابي الصادر بعنوان «عربستان ومصير الدولة الأمة في إيران» إلى إنتماء مملكة عربستان إلى دولة القاجار ونظامها السياسي - الإداري القائم على الممالك المتحالفة (المحروسة) بعد احتلال المحمرة وتوقيع «معاهدة أرض روم» الثانية في أواسط القرن الـ19، حين تحولت من إمارة أو مملكة مستقلة إلى مملكة شبه مستقلة - شبه مستعمرة، وقد استمر الوضع على هذا المنوال حتى عام 1925. لكن لماذا أقول شبه مستقلة - شبه مستعمرة؟ لأن الدولة القاجارية خلال هذه الفترة التي استمرت أكثر من 75 عاماً (منذ أواسط القرن الـ19 حتى عام 1925) لم تملك في عربستان إلا ثكنتين في الحويزة والمحمرة لأغراض دفاعية فقط أمام الدولة العثمانية، ويكبر أو يصغر حجمها حسب بأس وسلطة الحاكم العربستاني، لكن عناصرها لم يلعبوا أي دور في الشؤون الداخلية للمملكة كما هو في المستعمرات الكلاسيكية كالهند والجزائر، بل كان - مثلاً - للأمير خزعل جيش وشرطة خاصان به، إذ تمكن وبواسطتهما أن يستولي على كل إمارات عربستان، من الحويزة وبني طرف والفلاحية إلى تستر ودسبول ورامز وهنديان. وعقب سقوط الأمير خزعل تم احتلال عربستان ومن ثم إلحاقها بالدولة البهلوية ودخل المجتمع الأحوازي مرحلة استعمارية تختلف مع سابقتها سياسياً وإدارياً وقانونياً. ونسيت بعض شرائح المجتمع الأحوازي هذه الحالة الاستعمارية وغلبت النظرة الثانية، أي الخطاب الفارسي في هذا المجال، على عقول هذه الشرائح، وذلك بسبب منع السلطات الإيرانية خلال العقود التسعة الماضية نشر أي كتاب أو دراسة أو مقال بصورة علنية وقانونية في الداخل الإيراني يؤكد الحقيقة التاريخية الخاصة باحتلال أرض عربستان. وعلى رغم الكتب والشروح التاريخية والسياسية والاقتصادية لمملكة عربستان وشعبها، فإنه لا يوجد شرح أو تبين قانوني دولي لوضع عربستان ليتضح وضعها القانوني: هل هو احتلال أم إلحاق؟ وذلك لتتحدد مكانتها في إيران نفسها وفي المنظمات الإقليمية والدولية كمنظمة الأمم المتحدة، وما دام الأمر كذلك فإنها تعتبر محافظة إيرانية توصف بخوزستان من دون أن يكون لها بعد عربي أو دولي، مثل القضية الفلسطينية أو قضية جنوب السودان

لكن بين هاتين النظرتين والحالتين المتباينتين هناك خيار ثالث لا ينفي احتلال وإلحاق عربستان بإيران قبل نحو 100 عام، بل يرى الحل في منح حق تقرير المصير للشعب الأحوازي ويؤكد إقامة نظام فيدرالي كمرحلة للوصول إلى تنفيذ ذلك الحق.إذ قامت السلطة الفلسطينية في عام 2012 بتعيين فريق قانوني من المحامين الدوليين، تمكنت من خلاله إقناع منظمة الأمم المتحدة بقبول فلسطين دولة مراقبة فيها، ويبدو أن ذلك يمكن أن يطبق في الحالة الأحوازية، لكن بعد أن يصبح لها جسد شامل، أياً كان اسمه - منظمة أو مجلس - يضم معظم الشخصيات والتشكيلات الأحوازية، ويناضل من أجل أن تكون لها موطئ قدم في الداخل من خلال إقامة حكم ذاتي أو نظام فيدرالي في إيران

استقلال مناجم النفط في الجنوب وقطع الأيادي الإيرانية من منافعها مستقبلاً

هل تنجح خطة الحكومة في شراء أسلحة العراقيين بأسعار مضاعفة؟

قدمت الشرطة العراقية عروضا مالية لحاملي السلاح مقابل شراء أسلحتهم الثقيلة والمتوسطة، في خطة تهدف لحصر السلاح المنفلت بيد الدولة، وإنهاء أحد أعقد ملفات برنامج حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني. وكانت وزارة الداخلية العراقية قد أعلنت، منتصف يناير/ كانون الثاني الماضي، استعدادها لإطلاق مشروع جديد لـ«حصر السلاح بيد الدولة»، يتضمن شراء الأسلحة من العراقيين، مؤكدة أن ٦٩٧ مركزاً لشراء الأسلحة باتت جاهزة إضافة إلى نافذة إلكترونية خصصت لهذا الغرض، إذ بين سكرتير اللجنة الوطنية الدائمة لتنظيم الأسلحة في وزارة الداخلية، العميد منصور سلطان، أن «الأسلحة التي تم ضبطها لدى المواطنين بلغت ٢٥ طنا»

تملك غالبية هذه الأسلحة المليشيات والجماعات والفصائل المسلّحة إلى جانب العشائر

هذه المرة الأولى التي تلجأ فيها السلطات العراقية إلى شراء الأسلحة من حامليها

مضيفا أن «وزارة الداخلية تبحث حاليا عن الأسلحة المتوسطة والثقيلة، وهي في مرحلة تنظيمية لتسجيلها، ومستعدة لشرائها من المواطنين". وهذه المرة الأولى التي تلجأ فيها السلطات العراقية إلى شراء الأسلحة من حامليها في إطار مشروع «حصر السلاح بيد الدولة» الذي رفعته كل الحكومات منذ العام 2005، دون إحراز تقدم فيه، بل على العكس، بات السلاح في المتناول وسبباً في الجرائم والاعتداءات، وتنفذ وزارة الداخلية العراقية بموازاة خطتها، حملة مداهمات وتفتيش في منازل بغداد والمحافظات الأخرى، أسفرت عن مصادرة كميات من الأسلحة

وقال مدير العلاقات والإعلام في الوزارة اللواء خالد المحنا: «صادرنا العديد من الأسلحة غير المرخصة المنتشرة في المنازل»، مضيفا في تصريح صحافي أن «إجراءات قضائية مشددة ستتخذ بحق جميع الأفراد الذين يمتلكونها". وأشار إلى استمرار المداهمات وترميز جميع أسلحة الدولة للسيطرة عليها ومنع بيعها عبر سوق السلاح

الإغراءات المالية هل تكفي؟

وعلى الرغم من أن الجهات الحكومية لم تعلن رسميًا أسعار شراء السلاح من المواطنين، قلل ناشطون من إمكانية السيطرة عبر الإغراءات المالية فقط

وكشف ضابط في الشرطة الاتحادية لمؤسسة رؤى للدراسات، عن أن قيمة سعر سلاح «كلاشنكوف»، مثلا، ستكون أعلى بنحو 20 بالمائة من قيمته في السوق، فيما ستكون قيمة الأسلحة المتوسطة والثقيلة الضعف تقريبا نظرا لخطورتها وسعيا لترغيب المواطنين ببيعها للدولة، مشيرا إلى رصد نحو مليار دينار عراقي لكل محافظة بالمرحلة الأولى لتنفيذ الخطة التي ستنطلق قريبا

وقال الناشط المدني عمار السلامي في ذلك: «على الوزارة أن تعلم أن خطتها لا تنهي انفلات السلاح، وستستطيع شراءه من المواطن البسيط فقط، إلا أن الفصائل المسلحة والعشائر المتنفذة ليست بحاجة للمال بقدر حاجتها لقوة السلاح"

وأضاف أن السلاح الثقيل والمتوسط في معظمه عند الفصائل وبنسبة أقل عند العشائر، مستدركا بالقول إن عدم وجود عقوبات مشددة تطاول أي جهة غير متعاونة في هذا الملف يجعل من إمكانية حصر السلاح بيد الدولة أمرا صعبا للغاية، «لذا فإن الملف يحتاج إلى قوة قانون وتطبيق عقوبات على المخالفين مهما كانت جهات ارتباطهم، فضلا عن عمليات الشراء والتفتيش وغيرها"

ويُعدّ السلاح المنفلت في العراق من أكثر المشاكل التي تعيق الأمن والاستقرار في البلاد، لما له من تأثيرات على الأمن المجتمعي. وسبق أن تعهد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني ضمن برنامجه الحكومي بإنهاء هذه الظاهرة خارج نطاق المؤسسات الرسمية والشرعية للدولة، وهو التحدي الذي أثيرت شكوك سياسية حول قدرته على الوفاء به

ولا يوجد إحصاء رسمي بعدد قطع السلاح الموجودة داخل المجتمع العراقي، لكن التقديرات تتحدّث عن أرقام متفاوتة بالعادة بين 13 و15 مليون قطعة سلاح متوسط وخفيف، أبرزها بنادق «كلاشنكوف»، و»بي كي سي»، و»آر بي كي» الروسية، إلى جانب مدافع «هاون» وقذائف «آر بي جي» التي باتت تُستخدم أخيراً بكثرة في النزاعات القبلية جنوب ووسط البلاد. وتملك غالبية هذه الأسلحة المليشيات والجماعات والفصائل المسلّحة، إلى جانب العشائر، بينما يحرص العراقيون على امتلاك قطع سلاح داخل منازلهم كإحدى ثقافات ما بعد الغزو الأميركي للبلاد، وانعدام الأمن، واضطرار العراقيين للتفكير بالدفاع عن أنفسهم من اللصوص والاعتداءات المتوقعة

شبهات فساد داخل منظومة عمل بعثة الأمم المتحدة في العراق

اتهمت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية في تقرير لها قبل أيام موظفين لدى الأمم المتحدة في العراق بتلقي رشى من رجال أعمال عراقيين بغية كسب عقود لمشاريع إعادة الإعمار، وهو ما تطابق مع تحركات لهيئة النزاهة العراقية، حين أوضحت أنها بدأت بتنفيذ تحقيقات بشأن شبهات فساد أثيرت بحق بعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي)، منها تلقي رشى من أجل الحصول على مشاريع معينة. ووفقاً لبيان أصدرته هيئة النزاهة، فإنها «شكلت فريقاً شرع في إجراءاته التحقيقية والتدقيقية بشأن المعلومات الواردة في المقال المنشور في صحيفة «ذا غارديان»، وأن الفريق تواصل مع محررة المقال المنشور بصدد ذلك للحصول منها على دلائل وتوضيحات وأدلة إثبات على ما ساقته من معلومات وشبهات فساد اتهمت بها موظفي الأمم المتحدة العاملين في العراق".

تحقيق فريق التحرير مؤسسة رؤى للدراسات

وأوضحت أن «إجراءات فريق الهيئة تتزامن مع إجراءات تدقيقية وتحقيقية تجريها فرق الأمم المتحدة عبر البرنامج الإنمائي المرسلة والمؤلفة من المقر العام في نيويورك»، مؤكدةً أن «الهيئة فور توصل فريقها إلى حقائق قابلة للإثبات في هذا الشأن ستعلنها للرأي العام"

ونأت البعثة بنفسها عن «مزاعم الفساد» في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وردت في تقرير الصحيفة البريطانية، داعية وسائل الإعلام إلى «إيلاء الأولوية للدقة والامتناع عن تعميم معلومات مضللة"

وكانت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين هينيس بلاسخارت، قد أكدت في آخر إحاطة لها لمجلس الأمن الدولي، في السادس من فبراير/شباط الجاري، على ضرورة إبعاد العراق عن الصدامات الإقليمية، كما دعت إلى ممارسة الأطراف المختلفة، داخل وخارج البلاد، ضبط النفس ووقف كلّ الهجمات، وذلك مع تكرّر هجمات الفصائل العراقية على القواعد الأميركية، رداً على العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وفق تأكيدها

وأعلنت المسؤولة الأممية في ختام إحاطتها أنها ستغادر منصبها، نهاية شهر مايو/أيار، بعد خمس سنوات، حيث كانت قد بدأت مهامها في ديسمبر/كانون الأول من عام 2018. ولم يعلن مكتب الأمين العام للأمم

> أكدت يونامي أن «مغادرة الممثلة الخاصة للأمين العام تتّسقُ مع الممارسات المتّبعة داخل الأمم المتحدة، بما في ذلك التناوب لكبار مسؤولي الأمم المتحدة"

المتحدة رسمياً عن مرشح، خلفاً لها

ولم تكن بلاسخارت بمنأى عن الاتهامات من قبل جهات سياسية عراقية، في سنوات عملها الماضية في العراق، إذ اتهمت بأنها «غير حيادية» بالتعامل مع ما يجري في العراق من أحداث، وأنها «تجامل الحكومات» كما أنها «ترتبط بمصالح خاصة مع أطراف سياسية وقيادات فصائل مسلحة"

وأجرت بلاسخارت في سنوات عملها في العراق لقاءات عدة مع قيادات رفيعة في الفصائل العراقية، على الرغم من أن تلك الجهات لا تعد جهات رسمية، الأمر الذي أثار حولها شكوكاً وضعتها بمرمى اتهامات أطراف سياسية مناوئة للفصائل

ما علاقة الفساد برحيل جينين هينيس بلاسخارت

بموازاة ذلك أصدرت بعثة الأمم المتحدة في العراق توضيحاً حول ما اسمته «معلوماتٍ مضللةٍ» بشأن مغادرة الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة

> أصدرت بعثة الأمم المتحدة في العراق توضيحاً بشأن مغادرة الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة

جينين هينيس بلاسخارت، مبينة أن المغادرة هي ممارسة متبعة للتناوب المعتاد لكبار المسؤولين ولا علاقة له بتقارير حول فساد في البعثة

وقالت البعثة في بيان تلقته مؤسسة رؤى للدراسات، إن «يونامي تود أن تضع الأمور في نصابها الصحيح فيما يتعلق بالتقارير المضللة التي تم تداولها مؤخراً في عددٍ من وسائل الإعلام العراقية التقليدية ووسائل التواصل الاجتماعي بشأن مغادرة السيدة جينين هينيس-بلاسخارت، الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة ورئيسة بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) في أيار"

وأكدت يونامي أن «مغادرة الممثلة الخاصة للأمين العام في شهر أيار المقبل تتّسقُ

> وجدت صحيفة «غارديان» أن موظفين ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي طالبوا برشاوى تصل إلى 15 ٪ من قيمة العقد وفقا لـ3 موظفين و4 مقاولين

مع الممارسات المتّبعة داخل الأمم المتحدة، بما في ذلك التناوب المعتاد لكبار مسؤولي الأمم المتحدة". وفيما يتعلق بتقرير صحيفة الغارديان حول مزاعم الفساد، أصدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) بياناً في 23 كانون الثاني 2024، علاوةً على ذلك، نودُّ أن نؤكد أن يونامي وUNDP لهما هياكلُ إداريةٌ وماليةٌ مختلفة"

ودعت يونامي، وسائل الإعلام إلى «إيلاء الأولوية للدقة والامتناع عن تعميم معلوماتٍ مضللة. وعلى نطاق أوسع، لا يمكن المبالغة في تقدير تأثير المعلومات الخاطئة والمضللة"

فصحيفة «غارديان» البريطانية، بينت أن «موظفين لدى الأمم المتحدة في العراق يطالبون برشاوى، مقابل مساعدة رجال الأعمال بكسب عقود لمشاريع إعادة الإعمار في البلاد"

ووجدت صحيفة «غارديان» أن موظفين ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي «طالبوا برشاوى تصل إلى 15 بالمئة من قيمة العقد»،

> قال أحد المقاولين إن موظفي برنامج الأمم المتحدة الإنمائي «اتصلوا بهم مطالبين برشاوى»

وفقا لـ3 موظفين و4 مقاولين وفي المقابل، يساعد الموظف، المقاول على التنقل في نظام العطاءات المعقد لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، لضمان اجتياز عملية التدقيق

وقال أحد المقاولين دون أن تكشف «غارديان» عن هويته، إن موظفي برنامج الأمم المتحدة الإنمائي «اتصلوا بهم مطالبين برشاوى». يُشار إلى أن قانون هيئة النزاهة والكسب غير المشروع المعدل منح الهيئة صلاحية التحري والتحقيق في جرائم خيانة الأمانة التي ترتكب من المنظمات غير الحكومية الممنوحة صفة النفع العام، وجرائم الرشوة في القطاع الخاص الوطني والأجنبي في الأعمال المتعلقة بالقطاع العام، وجرائم رشوة الموظف الأجنبي

د. احمد ميراني
كاتب وصحفي

التضليل السياسي

من المواضيع، والتقارير التي ارتأيت للكتابة عنها، والغوص في تفاصيلها هو التضليل السياسي. حبذا إن كنت شخصًا متشككًا بالأخبار السياسية بالتفاصيل، أو محللًا يهتم بالإطار، والمنهج السياسي حيث هناك فترات تتولد لك حواسًا سمع، وتلق خارق بالإضافة إلى حاسة إعطاء، والتحدث، وتحليل كبير خاصة أثناء الانتخابات، فمن المهم أيضًا أن تكون قادرًا على التعرف على المعلومات المضللة الصريحة، ورفضها أن النشر المتعمد للمعلومات المغلوطة، أو المضللة. يمتد محتوى المعلومات السياسية المضللة إلى نطاق واسع، من القصص التي قد تكون ذات مصداقية مثل تأييد سياسي من مصدر مفاجئ) إلى تلك التي لا يمكن تصديقها على الإطلاق (مثل الاتهام بأن مرشحًا لمنصب وطني متورط في عصابة لاستغلال الأطفال).

يمكن أن يشمل أولئك الذين ينشرون المعلومات المضللة. هي الحكومات، والنشطاء السياسيين حتى الناشرين الهادفين للربح) الذين يدير بعضهم عمليات تضليل متعددة تلبي احتياجات أجزاء مختلفة من الطيف السياسي على الرغم من وجود جدل، ومناقشة حول عدد الناخبين الذين يتم الوصول إليهم بالفعل من خلال المعلومات السياسية المضللة، فإن قدرة الشبكات الاجتماعية، ومحركات البحث على تقديم إعلانات مستهدفة تعني أنه من المرجح أن تصل إلى الأشخاص الذين من المحتمل أن يتأثروا بها: "عندما يستفيد مشغلو المعلومات المضللة من هذا النظام للدعاية الدقيقة، فإن الضرر الذي يلحق بالمصلحة العامة، الثقافة السياسية، ونزاهة الديمقراطية جوهرية، ومتميزة عن أي نوع آخر من المعلنين

يشير تحليل لتهديدات المعلومات المضللة عبر الإنترنت للديمقراطية إلى أن وكلاء المعلومات المضللة "يمكنهم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الأكاذيب، والدعاية لجمهور كبير بتكلفة منخفضة، أو التنكر كمقدمي معلومات شرعيين، مما يطمس الخط الفاصل بين ما هو حقيقي، وما هو معلومات مضللة

هناك أربع طرق رئيسية يمكن أن تؤثر بها المعلومات المضللة على نتيجة الانتخابات

الوصول إلى جمهور عرضة للرسالة: نظرًا لتأثير معتقداتنا على تفكيرنا، فإن الإعلانات المستهدفة تعمل بشكل أفضل للرسائل السياسية من الرسائل التجارية التقليدية. يمكن للأحزاب السياسية، ووكلاء المعلومات المضللة الاعتماد على ملفات تعريف البيانات التي توفرها الشبكات الاجتماعية، ومحركات البحث، وسماسرة الإعلانات لإيصال رسائلهم إلى كل من أولئك المعروفين باعتناق هذه المعتقدات، وإلى "الجماهير المشابهة" التي تشبههم بشكل وثيق بما يكفي بحيث من

> الحكومات، والنشطاء السياسيين بعضهم يدير عمليات تضليل متعددة تلبي احتياجات أجزاء مختلفة من الطيف السياسي

> يمتد محتوى المعلومات السياسية المضللة إلى نطاق واسع من القصص التي قد تكون ذات مصداقية

المرجح جدًا أن يصدقوا الأشياء نفسها:"كلما عرف مشغلو المعلومات المضللة المزيد عن جماهيرهم المستهدفة، كلما كان من الأسهل العثور عليهم، والتلاعب بهم وخدعاهم " على الرغم من أن هذه الإعلانات المدفوعة قد تصل إلى عدد قليل نسبيا من الأشخاص إلا أن محتواها الأيديولوجي القوي يمكن أن يؤدي إلى مشاركتها على نطاق واسع من قبل أولئك الذين يتلقونها مما يؤدي بدوره إلى خوارزميات الشبكات الاجتماعية لتعزيز القصص في خلاصات أصدقائهم حتى أكثر القصص غرابة تستفيد من هذه العملية؛ لأن أولئك الذين يؤمنون بنظرية مؤامرة واحدة من المرجح أن يؤمنوا بنظريات أخرى، فإن العثور على ناخبين يؤيدون بالفعل نظرية واحدة على الأقل من هذا القبيل أمر بالغ الأهمية لنشر نظرية جديدة

تنشيط: أن المعلومات السياسية المضللة قد لا تحول أي شخص إلى وجهة نظرة ان يكون معارضًا، فقد يكون له تأثير قوي على ما إذا كان شخص ما يصوت بالفعل، أم لا. وفي حين كان ينظر إلى الإعلانات التي تتضمن رسائل متطرفة ذات يوم على أنها محفوفة، أو مصاغة بالمخاطر؛ لأنها قد تنفر الناخبين الأكثر اعتدالًا، فإن الإعلانات المستهدفة تجعل من الممكن إرسال رسائل متطرفة إلى المؤيدين المتشددين فقط، أو ربما الأهم من ذلك إرسال رسائل إلى مؤيدي خصمهم المحتملين لثنيهم عن التصويت. بالإضافة إلى ذلك، نظرًا لمشاركة هذه

يشير تحليل لتهديدات المعلومات المضللة عبر الإنترنت للديمقراطية إلى أن وكلاء المعلومات المضللة "يمكنهم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الأكاذيب، والدعاية لجمهور كبير بتكلفة منخفضة.

الإعلانات بين المؤيدين يمكن أن تؤثر على آراء المجتمع بأكمله. هناك تأثير متصاعد حيث يشارك الأعضاء بشغف رسائل متطرفة بشكل متزايد من أجل كسب التأييد، والمشاركات من أصدقائهم، والتفكير بشكل إيجابي على أنفسهم في هذه العملية.

ويوجد مثال صارخ بشكل خاص على ذلك بين أولئك الذين يشاركون صورهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، حيث أدى مزيج من أبحاث الشبكات الاجتماعية، والرغبات البشرية في جذب الانتباه إلى قيام الناس بنشر الصور: «عندما أراد شخص ما التوسع خارج شبكاته الاجتماعية وضع جدول الأعمال خلال الأخبار العاجلة: وصفت الأخبار بأنها «أول مسودة تقريبية للتاريخ»، ولكنها على نحو متزايد المسودة النهائية أيضًا: بمجرد انتشار قصة مغلوطة، أو غير دقيقة على نطاق واسع من المرجح أن يصدقها الناس على قصة جديدة - حتى لو كانت القصة الجديدة عبارة عن سحب من المصدر نفسه مثل الأصل. يمتلك وكلاء المعلومات المضللة مجموعة متنوعة من التقنيات لنشر نسختهم من القصة، وكثير منها يتضمن (ألعاب) خوارزميات محركات البحث، والشبكات الاجتماعية. وتشمل هذه التقنيات مثل جعل حسابات (الروبوت) الآلية تنشر قصة (خاصة مع علامة تصنيف مشتركة لدفعها إلى مستوى (شائع)، أو نشر عنوان ويب مئات المرات على موقع منتدى؛ لتعزيز مكانتها في نتائج محرك البحث.

يعد تأمين المركز الأول في نتائج محرك البحث هدفًا مهمًا بشكل خاص؛ لأن العديد من ا لمستخد مين يفترضون خطأ أن محركات البحث هي حكام محايدون للموثوقية، و (ربما بسبب هذا) تحصل نتائج البحث الخمسة الأولى في أي موضوع معين على ثلاثة أرباع النقرات

"إصابة» الأخبار المشروعة: يمكن أن تقودها مصادر الأخبار المشروعة بالتحيز - تصورهم، أو تصورهم

إن العثور على ناخبين يؤيدون بالفعل نظرية واحدة على الأقل من هذا القبيل أمر بالغ الأهمية لنشر نظرية جديدة

لجمهورهم - لإعطاء كثير من المصداقية لقصة معقولة، ولكنها غير مؤكدة. توفر هذه الظاهرة جهاً زا

لعدد صغير من المشغلين الملتزمين للغاية، والدهاء بشكل معقول - المستقلين، أو الذين ترعاهم الدولة - ليكون لهم تأثير غير متناسب بشكل كبير على المحادثة العامة خاصة خلال أوقات مثل الانتخابات عندما تبحث المنافذ الإخبارية باستمرار عن محتوى جديد، وجذاب. يمكن أن تكون هناك آثار ضارة حتى عندما لا تكون المعلومات المضللة التي يتم نشرها مغلوطة تمامًا، «لا أحد من الجانبين ... كان على غير صوات في حد ذاته. بدلًا من ذلك أغفلت كل قصة مصاغة بعناية على كلا الجانبين تفا صيل ، وسياقًا مهمين. عندما يحدث هذا باستمرار على أساس يومي، فإنه يؤثر بشكل منهجي، وعميق على تصور الناس لما هو حقيقي كثيرًا ما نرى، أو نستمع إلى حدث سياسي، أو اقتصادي يخص واقعة، أو شخص مرشح لمنصب مرموق، فيلعب التضليل دوره البارز في إبراز، أو تشويه الحدث بما يخدم مصلحته الجهة إلى ينتمي لها. وصدق المقولة التي تصح كتابتها «لكل حدث حادث «، أو «لكل حادث حدث».

أو كمقوله أخرى يصح التقديم، والتأخير في العبارة «لكل مقام مقال «، أو « لكل مقال مقام» إذا تمعنت القراءة لهذه المقولات فتجد صحته القول بكلتا الحالتين

ختاما أرى أن التضليل السياسي هو نتاج الأخبار، والتقارير السياسية المزيفة صحيحة التي تنصب على الحدث، والخبر، وقد تحدث حادثة يشيد بها المتحدث على البث المباشر، أو يرسمها في ذهنه، ويصرح بها كما رسمها، وهذه تعد مشكلة متعددة الأبعاد، ومن ثم، فأن الجهود المبذولة لمواجهتها يجب أن تكون متعددة الأوجه، وترتكز على فهم جيد لمشكلة. التعاون عبر المجتمع بأسره ضروري من أجل كشف المشكلة، والعمل من أجل تضافر أفضل للجهود

التعايش السلمي في ضوء قانون جهاز آسايش إقليم كوردستان العراق

عبد الله كوڤلي
باحث في الشأن الأمني

إن التنوع، والتعدد، والاختلاف في الكون واقع ملموس تحدث عنه القرآن الكريم في أكثر من سورة، والاختلاف في الحياة الإنسانية ضرورة اجتماعية، وإرادة إلهية، وهو من الموضوعات التي مازالت تشغل بال المجتمعات الإنسانية اليوم بسبب الحروب، والصراعات، ومحاولات الهيمنة، التي جعلت التعايش بين أفراد المجتمعات أمرًا صعبًا إن لم يكن مستحيلًا في مجتمع يتسم بتعدد، وتنوع مكوناته ثقافيًا، وإثنيًا، وعرقيًا.

إن الأصل في العلاقات الإنسانية هو التعارف، والتعاون، والاستثناء هو التباغض. لذا فأن (التعايش) بمعنى العيش المشترك بين بني البشر يعد مفهومًا قديمًا، ولد مع ولادة البشر أنفسهم كونه ضرورة لا غنى عنها إلا أن مصطلح (التعايش السلمي) هو من المصطلحات الحديثة الذي تتباين فيه وجهات النظر إلى حد ما؛ لأن ظهوره ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالسياسات الخارجية للدول، وما نتج عنها من صراعات، ونزاعات، ومن ثم، وفي ظل الصراعات العالمية المستمرة طرحت تلك الدول- في وقت ليس ببعيد- مفهوم (التعايش السلمي) بدلًا عن مفهوم ما يمكن تسميته بـ (التعايش الحربي

يدعو التعايش السلمي بين البشر جميعًا إلى جوّ من الإخاء، والتسامح بين كل الناس بصرف النظر عن أجناسهم، وألوانهم، ومعتقداتهم. التعايش الإنساني في داخل المجتمع الواحد مطلوب موضوعيًا، واجتماعيًا، مهما اختلفت الأفكار، والمفاهيم، والعادات، والتقاليد، والقيم، والمبادئ، والتعايش، والتفاهم وقبول الآخر يتم عن طريق التواصل بشكل مباشر، وبشكل يومي، أو شبه يومي في القرية، والمدينة والمُجتمع الواحد بشكل عام، ولا يجوز الهروب، أو رفض هذا الواقع الذي يضمّ في أكنافه تناقضات، واختلافات عديدة في وجهات النظر، أو العقائد، والمفاهيم، وخلافه منذ زمن بعيد تعيش الأقليات

التعايش يعني حالة العيش المشترك التي تجمع مجموعتين

العرقية، والدينية الأخرى على هذه الأرض الطاهرة أرض كوردستان بالإضافة إلى الشعب الكوردي، فهذا الشعب لديه خصوصية عندما يتعلق الأمر بالتعامل مع الآخرين في العيش تحت سقف واحد من دون أية مشكلة، وهذا هو طبع الكورد لحقوق للناس مع الآخرين ليست الآن إنما منذ ظهور الإنسانية على الأرض

مفهوم التعايش السلمي

التعايش يعني حالة العيش المشترك التي تجمع مجموعتين، أو أكثر تختلف عرقيًا، أو إثنيًا، أو فكريًا عن بعضها البعض مع احترام كل مجموعة لمعتقدات المجموعة، أو المجتمعات الأخرى، وقدرة هذه المجتمعات على حل خلافها بصورة سلمية

التعايش: «هو الاحترام، والقبول، والتقدير للتنوع الثقافي، ولأشكال التعبير، والصفات الإنسانية المختلفة. وهذا التعريف يعني قبل كل شيء اتخاذ موقف إيجابي فيه

إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوقهم، وحرياتهم الأساسية المعترف بها عالميًا

التعايش: هو نوع من التعاون الذي يبنى بالثقة، والاحترام، ويهدف إلى إيجاد أرضيّة تتّفق عليها الأطراف المختلفة، ويتم عن طريق الاقتناع الداخلي، والرّضا، والاختيار الكامل. ويقتصر الحوار بين الأديان على التعريف بمبادئ كلّ ديانة، والدّفاع عنها، ومكافحة الفوارق الاجتماعية، وصيانة كرامة، وحقوق الأطراف. والتّحاور بين الأديان، أو التّعايش فيما بينها يعني إيجاد النقاط المشتركة بينهم، وإبراز منظومة القيم الإنسانيّة المشتركة؛ كالتسامح، والمحبّة، وضمان حقوق الإنسان، وسلامته

ويعرف التعايش السلمي أيضًا من وجهة نظر سياسية، واجتماعية أنه آلية سلمية لتقاسم الموارد، والعيش المشترك، وذلك لاعتقاد راسخ بأن العنف يولد العنف، وأن لا بديل عن التعايش، والاستفادة من الموارد المتاحة

إن التعايش السلمي لا يقوم فقط بين الدول، وإنما بين الشعوب أيضًا، وهنا تكمن الأهمية، والضرورة معًا، إذ إن محرك السلم كمحرك الحرب تمامًا ليس علاقة دولة بدولة، وإنما بصورة أعمق علاقة الشعوب بعضها ببعض

هذا ما أكدته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) حينما حثت على ضرورة تعايش الأجيال الحاضرة مع أجيال المستقبل

إن التعايش هو «مجتمعات متكاملة يعيش فيها الناس من مختلف الأعراق

في ظل أجواء يسودها السلام، والأمان، واحترام حقوق الإنسان، والحقوق الأساسية، وترى أن على الأجيال الحاضرة تجنيب أجيال المستقبل المعاناة الناجمة من الحروب من خلال الحيلولة من دون تعرضهم للأضرار الناجمة عن النزاعات المسلحة، ووضع الصيغ المناسبة التي تحد من استخدام الأسلحة ضد المبادئ الإنسانية

يؤيد هذا المفهوم القول بأن التعايش: هو القبول بوجود الآخر، والعيش معه جنبًا إلى جنب من دون سعي لإلغائه، أو الإضرار به سواء كان هذا الآخر فردًا، أو حزبًا سياسيًا، أو طائفة دينية، أو دولة مجاورة، أو غير ذلك

كما أن التعايش هو «مجتمعات متكاملة يعيش فيها الناس من مختلف الأعراق، والأجناس، والأديان منسجمين مع بعضهم البعض، ولا يتطلب أدنى فكرة للتعايش سوى أن يعيش أعضاء هذه الجماعات

ومن جانب آخر أن التعايش السلمي هو حالة من العلاقات الدولية تعيشها دول لها أنظمة اجتماعية متباينة، أو ذات عقائد متعددة جنبًا إلى جنب من دون حرب.

التعايش السلمي
في إقليم كوردستان

ليس هناك مجتمع، أو دولة في عالمنا المعاصر لا تطمح نحو الأمن، والسلام، وأن يعيش أبناؤها متحدين متآلفين يقبل بعضهم بعضًا، ولا يسعى بعضهم لإفناء بعضهم الآخر، فقد أدركت البشرية بعد تجارب مريرة أن الخاسر الأول من عدم الاستقرار، وغياب الأمن، والسلم الداخلي هم أنفسهم قبل غيرهم

واليوم حيث أصبحت حدود الدولة الحديثة تجمع مختلف الأعراق، والقبائل، والشعوب، والملل، والأديان، فإن ثقافة التعايش السلمي، وقبول الآخر قد باتت أكثر أهمية من ذي قبل. وأصبح لزامًا على كل دولة أن تسعى لترسيخها بين أبناء الوطن الواحد، وتشرع من النظم ما يقوم على حمايتها من يد الغدر، والاغتيال. إذ لو فقدت هذه القيم الأصيلة فستعاني الدولة من عدم الاستقرار، ومن مخاطر عديدة تتعلق بالأمن، والسلم المجتمعي

يقول الكورد إن كل الشعوب تسكن أوطانها إلا نحن فكوردستان تسكن فينا، حيث تراها، وتسمعها في كل الأغاني، والموسيقى، والفلكلور، والحكايات، وأساطير الأولين حتى غدت عنوان الانتماء لكل الأعراق، والأديان في التسامح، والتعايش، فمنذ القدم، وحتى قبل نشوء الكيانات السياسية

الحديثة تعايشت في كوردستان مختلف الأعراق، والأديان، وكما هي تضاريس هذه البلاد، واختلاف أشكالها جبالًا، وسهولًا، ووديان، توزعت الكتل البشرية، وانتماءاتها في العرق،

دور جهاز آسايش إقليم كوردستان في حماية التعايش السلمي

والدين، بين الكورد، والكلدان، والآشوريين، والأرمن، والسريان، ومن العرب، والتركمان في كل معتقداتهم الدينية، والمذهبية حيث جمعتهم أرضًا تمازجت فوقها كل الحضارات حتى غدت في يومها الأول نوروز سفيرة الإنسانية الى كل العالم.

إن التعايش الأبدي في كوردستان عبر التاريخ القديم، والحديث يؤشر حضارة راقية لدى كل سكان هذه المنطقة من العالم ليس هنا في كوردستان العراق، فحسب وإنما هناك أيضًا في أجزائها الثلاثة الأخرى، حيث يتعايش المسلمون، والمسيحيون، والإيزيديون من الكورد، والعرب، والكلدان،

والآشوريون، والأرمن في تسامح، وتعاطي خلاق منذ أجيال، وأجيال، فقد كانت كوردستان برمتها، وما تزال تنتهج مبدأ التعايش، والتسامح الراقي، والنبيل بين الأديان، والمذاهب، والأعراق برغم محاولات المتطرفين من العنصريين عرقيًا، أو دينيًا تمزيق هذا النسيج

دور جهاز آسايش إقليم كوردستان في حماية التعايش السلمي

تلعب الأجهزة الأمنية كإحدى المؤسسات الفاعلة ضمن هيكلية أية دولة، أو حكومة دورًا متميزًا، ومؤثرًا في تهيئة، وتأمين البيئة الآمنة، والمستقرة لجميع المواطنين، وتعمل على رص صفوف الشعب ليكون جسمًا واحدًا، ومنسجمًا، وتتخذ الإجراءات الكفيلة لمنع التمزق، والتفرقة، والحيلولة من دون التجزئة؛ وذلك برصد كل المحاولات التي تهدف النيل من وحدة الشعب، و وضع الخطط المناسبة من أجل بناء جسور التواصل بين الأفراد، وقيام، ودعم التعايش السلمي بين جميع المكونات، والطوائف، والتعامل معهم من دون تمييز في العرق، أو القومية، أو الدين، أو المذهب، أو الاتجاه السياسي، وتكون المواطنة أساس التعامل مع الجميع، وتحارب كل أشكال التطرف، والتعصب، وتعمل من أجل بناء أمن فكري سليم، وناضج أساسه حب الوطن، والتضحية من أجله

> **تلعب الأجهزة الأمنية كإحدى المؤسسات الفاعلة ضمن هيكلية أية دولة**

أدركت حكومة إقليم كوردستان منذ تأسيسها بعد الانتفاضة الشعبية، وإجراء أول انتخابات ديمقراطية مباشرة في (19أيار 1992م) أهمية الأمن، وما لها من تداعيات على جميع مجالات الحياة، فبادرت بتأسيس جهاز آسايش إقليم كوردستان الذي قطع مراحل، وأشواط عديدة إلى أن استقر به المقام على الشاكلة الحالية، ولعب هذا الجهاز دورًا فاعلًا في حماية المواطنين، وتعزيز أسس، وقيم التعايش السلمي بينهم من دون تميز من خلال تطبيق القوانين النافذة التي تشكل إطارًا قانونيًا لعمله

شرع القانون المرقم (5) لسنة (2011) المسمى (قانون جهاز آسايش إقليم كوردستان - العراق) لينظم عمل جهاز آسايش الإقليم لكونه من إحدى تشكيلات مجلس أمن الإقليم، ويبين المهام، والوظائف التي يتولاه هذا الجهاز إذ نصت المادة (3) يمارس الجهاز المهام الآتية بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة

يمثل مواد هذا القانون أساس، وإطار قانوني لعمل هذا الجهاز

من أجل تحقيق تعايش سلمي بين أبناء المجتمع الكوردستاني وفق ما هو مبين أدناه

أولًا: التعامل على أساس ا لمو ا طنة

يتعامل جهاز آسايش إقليم كوردستان على أساس المواطنة مع جميع المواطنين سواء من ناحية تأمين، وحماية حياتهم، وممتلكاتهم، أو من ناحية اتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين، والذين يعكرون صفوة حياة المواطنين، أو يشكلون مصدرًا لتهديد أمن الإقليم، ومنها حماية الحريات العامة، وحقوق الإنسان من دون تميز في العرق، أو القومية، أو الدين، أو المذهب؛ لأن المواطنة في أسهل تعاريفها تعني عرّفت المواطنة بأنها: «علاقة بين فرد، ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات، وحقوق، والمواطنة تدل ضمنًا على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات، وهي على وجه العموم تسبغ على المواطنة حقوقًا سياسية»

ثانيًا: حماية الأمن الاقتصادي

يعمل جهاز آسايش إقليم كوردستان على حماية الاقتصاد الوطني من خلال اتخاذ الإجراءات القانونية ضد الجرائم المضرة بالاقتصاد مثل الفساد الإداري، والمالي، وغسيل الأموال، والرشوة، والاتجار بالبشر، والمخدرات، وأن حماية الأمن الاقتصادي المتمثل بالأمن الغذائي، والصحي، والمائي، والبيئي يأتي في بداية سلم أولويات عمل هذا الجهاز، ومن ناحية أخرى، فأن حماية المصالح، والمنشآت الاقتصادية، منها النفطية، والسدود، والمنافذ الحدودية يشغل حيزًا

كبيرًا ضمن عمل هذا الجهاز، ويتبين من نص الفقرات أعلاه من المادة الثالثة

رابعًا: حماية الاقتصاد الوطني.

خامسًا: تأمين أمن المطارات، والسدود، والمنشآت النفطية، والمنافذ الحدودية.

ثانية عشر: حماية الأمن الغذائي، والصحي في الإقليم

ثالثًا: حماية الأمن الثقافي

ويتبين من نص الفقرة سادسًا: الحفاظ على تراث، وثقافة شعب كوردستان العراق بكافة مكوناته القومية، والدينية، والمذهبية. ما يوليه جهاز آسايش إقليم كوردستان من أهمية لحماية تراث، وثقافة شعب كوردستان بكافة شرائحه، والحفاظ عليه

رابعًا: حماية الأمن الاجتماعي

الأمن الاجتماعي لا يأتي من خارج المجتمع، بل يتحقق على أيدي أبنائه، وبجهودهم المتضافرة المتناسقة بمعنى أنه مسؤولية الجميع كل حسب موقعه، ونوع، وظيفته، ومجال تخصصه

يعد الأمن الاجتماعي حاجة أساسية تطمح إليها كل الشعوب، ومصلحة وطنية حيوية تنشدها الدول بأجهزتها، ومؤسساتها ومن نص الفقرات التالية من المادة الثالثة يتبين مدى

الأهمية التي يوليه الجهاز لحماية الأمن الاجتماعي

ثامنًا: تحقيق الأمن، والاستقرار الاجتماعي، ومكافحة الجريمة المنظمة بكافة أنواعها، وكذلك مكافحة الجرائم الإرهابية، والمخدرات

تاسعًا: ضمان أمن، وسلامة، وسرية الاتصالات، وسلامة التنقل في الإقليم

عاشرًا: المحافظة على أماكن العبادة، والمواقع الدينية، وتوفير الأمن لها

حادية عشر: تأمين أمن، وسلامة المراكز السياحية، والمواقع الأثرية، والتاريخية، والآثار.

خامسًا: إنسانية العمل الأمني

إن العمل الأمني الذي يقدمه العاملين ضمن الأجهزة الأمنية يأتي في رأس هرم حاجيات الإنسان؛ لأن العمل الأمني تعني خلق بيئة آمنة من كل مصادر الخوف، والفزع، والتهديد داخليًا، وخارجيًا لينعم الإنسان ببقية جوانب حياته السياسية، والاقتصادية، والتنموية... إلخ، وأن الجهود المبذولة من قبل رجل الأمن من تحديد مواطن التهديد، و صدها تأتي في إطار إنساني بحت أي أنه يقدم هذه الخدمة الجليلة إلى الإنسان من دون تميز، وبعبارة أخرى، فأنه يهدف إلى بناء مجتمع أمن يعيش فيه الإنسان بكل الطوائف، والأديان، والقوميات، والألوان، ويسعد بسعادتهم، وأن أي اختراق في سبيل زعزعة استقرار مجتمعه يحمل نفسه المسؤولية، والتقصير، وأنه يقدم حياته فداء لشعبه، ويعمل وراء الكواليس كشمعة يحترق ليضيء درب الإنسانية، وأن حماية حياة اي إنسان، وإنقاذه من أهم أهدافه، وأعماله، وطبيعة عمله يفرض عليه الحيادية، والإنسانية، والتعامل على أساسه مع الناس من دون أي اهتمام لأفكار سياسية، أو دينية، ويقف بحزم ليمنع أي تجاوز على حقوق الإنسان، وحياته، وممتلكاته

سادسًا: عمل جميع الشرائح ضمن الجهاز

يضم جهاز آسايش إقليم كوردستان بين صفوفه مجموعة كبيرة من الضباط، والمنتسبين من الأديان، والقوميات، والمذاهب إذ يعمل الكوردي إلى جانب التركماني، والعربي، وكذا المسلم بجانب الإيزيدي، والمسيحي، والكاكائي كجسم واحد من دون تمييز، أو فرقة، وهم جميعًا متساوون في الحقوق، والواجبات، وجميعهم قدموا تضحيات، واختلطت دمائهم تحت خيمة هذا الجهاز، ويدافعون ببسالة عن أمن الإقليم من دون تردد، وخوف، ويرسمون أجمل لوحة فنية في الشجاعة، والفداء، ويقدمون مثالًا نموذجيًا، وتجربة فريدة من التعايش السلمي، والإخوة الصادقة، والمحبة، والألفة، وهذا يمثل مرسمًا صغيرًا لإقليم كوردستان، ومنها تنطلق التعايش السلمي لتعانق الأعالي على أسس متينة من شعور الجميع بالأمان، والطمأنينة.

الاتحاد الأوروبي يُفعّل درعا جديدة لحماية السفن بالبحر الأحمر

منذ الـ١٩ من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ينفذ الحوثيون المدعومون من إيران، هجمات على سفن تجارية في البحر الأحمر وبحر العرب، يشتبهون في أنها مرتبطة بإسرائيل أو متجهة إلى موانئها، ويقولون إن ذلك يأتي دعماً لقطاع غزة الذي يشهد حرباً بين حركة «حماس» وإسرائيل منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ليطلق الاتحاد الأوروبي رسمياً مهمة للمساعدة في حماية الملاحة الدولية في البحر الأحمر من هجمات الحوثيين في اليمن، بحسب ما أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين. وكتبت فون دير لاين على منصة «إكس»، «أوروبا ستضمن حرية الملاحة في البحر الأحمر، عبر العمل مع شركائنا الدوليين". وقال مسؤول في الاتحاد الأوروبي الجمعة الماضي إن التكتل يسعى إلى تفعيل هذه المهمة، التي أطلق عليها اسم «أسبيدس» التي تعني «درع» باليونانية، وتشغيلها خلال «أسابيع قليلة» بأربع سفن في الأقل. أضاف المصدر ذاته أن القائد العام للمهمة سيكون يونانيا، بينما سيكون الضابط الرئيس المسؤول عن الإشراف على العمليات في البحر، إيطاليا

> وتوصلت الدول الـ27 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي إلى الموافقة على مهمة البحر الأحمر في غضون أسابيع

وأكد وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني إطلاق هذه المهمة خلال اجتماع لوزراء الخارجية في بروكسل، واصفاً إياها بأنها «خطوة مهمة باتجاه دفاع أوروبي مشترك"

وحتى الآن، أعلنت فرنسا وألمانيا وإيطاليا وبلجيكا نيتها المشاركة بالسفن

وقال الاتحاد الأوروبي إن المهمة محددة لمدة عام قابلة للتجديد، وتقتصر على حماية السفن المدنية في البحر الأحمر، ولن يتم تنفيذ أي هجمات «على الأراضي اليمنية"

وتقود الولايات المتحدة تحالفاً في المنطقة، حيث نفذت مع القوات البريطانية ضربات ضد الحوثيين في اليمن

وفي هذا الإطار، قال المسؤول الأوروبي إنه ستكون هناك «اتصالات عسكرية مستمرة» لتنسيق الإجراءات مع الولايات المتحدة والقوات الأخرى الموجودة في المنطقة

وتوصلت الدول الـ27 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي إلى الموافقة على مهمة البحر الأحمر في غضون أسابيع، في ظل تزايد المخاوف من أن هجمات الحوثيين قد تضر باقتصاداتها وتؤدي إلى ارتفاع التضخم

هجوم حوثي جديد

أفادت شركة «أمبري» البريطانية

للأمن البحري اليوم الإثنين أن سفينة شحن مملوكة أميركياً أبلغت عن تعرضها لهجومين منفصلين في غضون ساعتين قبالة سواحل اليمن، بعد ساعات من استهداف الحوثيين سفينة بريطانية في المنطقة وقالت «أمبري» في بيان إن «ناقلة بضائع مملوكة أميركياً وترفع علم اليونان طلبت مساعدة عسكرية، مشيرة إلى أنها تعرضت لهجوم صاروخي على بعد نحو 93 ميلاً بحرياً إلى شرق عدن» في جنوب اليمن وأضافت أن السفينة أبلغت في وقت لاحق أن «الطاقم لم يصب بأذى". من جانبها، أفادت وكالة «يو كاي أم تي أو» البريطانية التي تديرها القوات البحرية الملكية، أن سفينة «أبلغت عن انفجار على مسافة قريبة منها» في حادثة «على بعد 100 ميل بحري نحو شرق عدن». وأشارت إلى أن «السفينة والطاقم بخير" وفي وقت لاحق، أعلنت «أمبري» أن السفينة نفسها أبلغت عن «حادثة ثانية على بعد نحو 81 ميلاً بحرياً جنوب شرقي عدن» حيث سقط «مقذوف في المياه على بعد 10 إلى 15 متراً من الجانب الأيمن للسفينة" وبحسب الشركة الأمنية، فإن «السفينة متجهة إلى عدن وحملت البضائع على متنها من ميناء الحبوب في بونتا ألفيار بالأرجنتين"

> إن السفينة متجهة إلى عدن وحملت البضائع على متنها من ميناء الحبوب في بونتا ألفيار بالأرجنتين".

> وأعلن المتمردون الحوثيوناستهداف سفينة بريطانية في خليج عدن بصواريخ بحرية

ولم تتبن أية جهة استهداف السفينة حتى الساعة

وهذا ثاني هجوم على سفينة في منطقة البحر الأحمر في أقل من 24 ساعة، فقد أعلن المتمردون الحوثيون صباحاً استهداف سفينة بريطانية في خليج عدن بصواريخ بحرية، بعدما أفادت شركة «أمبري» للأمن البحري ليلاً عن تعرض سفينة مسجلة في بريطانيا لهجوم في المنطقة

وإثر الضربات الغربية، بدأ الحوثيون استهداف السفن الأميركية والبريطانية في المنطقة معتبرين أن مصالح البلدين أصبحت «أهدافاً مشروعة"

عملية عسكرية نوعية

وأعلن المتمردون الحوثيون، اليوم، استهداف سفينة بريطانية في خليج عدن بصواريخ بحرية

وجاء في بيان تلاه المتحدث العسكري باسم الحوثيين العميد يحيى سريع «نفذت القوات البحرية في القوات المسلحة اليمنية عملية عسكرية نوعية، استهدفت سفينة بريطانية RUBYMAR في خليج عدن بعدد من الصواريخ البحرية المناسبة»، مؤكداً أنها أصيبت «إصابة بالغة» وهي «معرضة الآن للغرق". كما أعلن متحدث حوثي أن الحوثيين أسقطوا طائرة مسيرة أميركية من طراز «أم كيو 9» بصاروخ أثناء قيامها بما وصفها بأنها «مهام عدائية» لصالح إسرائيل، كما قال.

وأطلق الاتحاد الأوروبي رسمياً، اليوم، مهمّة للمساعدة في حماية الملاحة الدولية في البحر الأحمر من هجمات الحوثيين في اليمن، حسبما أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين التي كتبت على منصة «إكس»، «أوروبا ستضمن حرية الملاحة في البحر الأحمر عبر العمل مع شركائنا الدوليين

ترمب مخطئ جدا بشأن «الناتو» ومصير الغرب شائك في حال فوزه

شون أوغرايدي
محرر اقتصادي سابق
في صحيفة الاندبندنت

من الصعب تحديد نقطة البداية عند الحديث عن دونالد ترمب، فقد كشفت لنا التجارب عن أنه شخصية تنطوي على خطورة بالغة، وتشكل تهديداً جلياً ومباشراً لأمن الولايات المتحدة وللحلف الغربي بأسره. ربما يكون من المناسب البدء بتسليط الضوء على عدم إدراكه أو تقديره لمفهوم الأمن الجماعي، إذ يعامل ترمب حلفاء «الناتو» بأسلوب يشبه تعامله مع المستأجرين «المتخلفين عن الدفع» في أبراجه العقارية، مهدداً إياهم بالإخلاء «عليكم دفع فواتيركم". هذه الطريقة بعيدة كل البعد من كيفية التعامل مع الأصدقاء الأوفياء، أولئك الذين تجمعنا بهم قيم ومصالح مشتركة، وتوحدنا معهم الجبهات ضد أعداء مشتركين، وشاركنا معهم القتال وامتزجت دماؤنا على عديد من الجبهات.

مترجم عن فورين أفيرز

ويزيد من حدة الوضع، إشارته غير المباشرة لفلاديمير بوتين بأن الطريق مفتوح أمامه على الجانب الآخر من الأطلسي، وهو ما ينعكس سلباً على السلام والازدهار الدوليين، بما في ذلك الولايات المتحدة. وشهدنا بالفعل الضرر الكبير الذي لحق بالثقة والأمن، ولا سيما في أوكرانيا ونعلم أن ترمب لن يرف له جفن حال فاوض للتخلي عن نصف أوكرانيا لإنهاء الحرب «في يوم»، كما يتفاخر. وبالتالي فإن بوتين يتربص بالفرصة، في انتظار عودته للبيت الأبيض ليخدعه بصفقة «سلام» مزعومة

لقد أبدى الجمهوريون في مجلس الشيوخ بالفعل تأهبهم لقطع الدعم العسكري والمساعدات لأوكرانيا، معبرين عن استيائهم من إنفاق الأموال، وهو ما يتفق مع موقف ترمب نفسه. وبمجرد استيلاء بوتين على شرق أوكرانيا، لن يتوانى عن التوسع أكثر، ولن يكترث ترمب لمدى طموحات فلاديمير الاستعمارية

بكل تأكيد، لا تنضوي أوكرانيا تحت لواء حلف «الناتو»، لكن ما الفارق ما دام الناتو لم يعد يمثل أولوية للولايات المتحدة دعونا نواجه الحقيقة: هل يظن أحدهم حقاً أن ترمب سيرصد مليارات الدولارات ويخاطر بآلاف الأرواح الأميركية لخوض معركة ضد روسيا دفاعاً عن لاتفيا وألبانيا وبولندا ورومانيا، أو حتى ألمانيا وفرنسا

من المستبعد أن يتمكن من تحديد مواقعها على خريطة العالم. وعلى البريطانيين ألا يغتروا بفكرة أنه سيجود بكنوز وأرواح أميركية لوقف مساعي بوتين نحو فرض وصاية روسية على المملكة المتحدة عبر «معاهدة صداقة» مفروضة

قد لا تحدث هذه التطورات بسرعة، ولكن من الممكن أن تظهر أوروبا عام ٢٠٣٤ بملامح مختلفة تماماً، نظراً إلى أن ترمب يميل بفطرته إلى تملق روسيا ولا يكترث بمصير الأوروبيين، كما تجلى ذلك في خطابه المتهكم ومواقفه خلال فترة وجوده بالبيت الأبيض

وهذا الموقف كان متكرراً أثناء مشاركته بقمم «الناتو» خلال فترة رئاسته التي شهدت كثيراً من الأزمات، ولم يغير من نهجه. الانسحاب من «الناتو» كان ليحصل بالروح المتهورة نفسها التي تخلى بها عن اتفاق باريس للمناخ، ومنظمة الصحة العالمية، واتفاق الشراكة عبر الهادئ ومنطقة التجارة الأميركية الشمالية. الالتزامات الدولية ليست من اهتماماته

نحن في أوروبا نحتفظ بذاكرة أقوى لدروس المراضاة. كدنا نقع تحت هيمنة النازيين والسوفيات في آخر مواجهة عالمية، والسبب الرئيس لنجاتنا كان هو تخلي أميركا عن سياسة العزلة لتنقذ مبادئ الحرية

في وقت الذي كانت فيه الحمائية تشوه ملامح السياسة الأميركية خلال العقود الأولى من القرن الـ٢٠، يبدو أن عقيدة العزلة تعود لتطل برأسها مجدداً، معيدة للأذهان سيناريوهات التخلي عن مبادئ

قد يغيب عن ذاكرة ترمب، ابن نيويورك العظيم، أن حلفاء «الناتو» لم يترددوا لحظة في الوقوف إلى جانب الولايات المتحدة عقب هجمات الـ11 من سبتمبر

التجارة الحرة. إنها لحظات تبعث على الإحباط العميق

قد يغيب عن ذاكرة ترمب، ابن نيويورك العظيم، أن حلفاء «الناتو» لم يترددوا لحظة في الوقوف إلى جانب الولايات المتحدة عقب هجمات الـ١١ من سبتمبر المروعة. ذلك اليوم الأليم يظل المناسبة الوحيدة في تاريخ «الناتو» الذي يمتد لـ٧٥ عاماً، التي استدعت تفعيل البند الخامس من ميثاق الأطلسي

هذه المادة، التي تجسد مبدأ «الكل من أجل واحد، وواحد من أجل الكل»، تقر بأن الاعتداء على أية دولة عضو، سواء كانت كبيرة أم صغيرة، يعتبر اعتداء على جميع الدول الأعضاء الـ٣١. وقدم «الناتو» الدعم والمساندة لحرب جورج دبليو بوش على الإرهاب وللتدخل العسكري في أفغانستان عام ٢٠٠١، ولم تكن الخسائر البشرية مقتصرة على الجنود الأميركيين فحسب

على ترمب أن يسأل نفسه إن كان من مصلحة الولايات المتحدة أن تجد أوروبا كلها أو جزءاً منها تحت سيطرة روسيا الصاعدة، وإلى جانبها الصين وإيران في تحالف يشكل محور الشر. جميع أسلاف ترمب كانوا يرون أن هيمنة روسيا على أوروبا فكرة سيئة بطبيعتها، لأنه كان من الطيش ترك الاتحاد السوفياتي القديم يسيطر على القوة العسكرية والصناعية

لقد قاومت الولايات المتحدة احتلال روسيا لأوروبا الشرقية، وإن كان ذلك ضمن سياسة انفراج العلاقات وجهود رمزية استمرت لسنوات طويلة. إلا أن رونالد ريغان هو من خاض وانتصر في المرحلة الأخيرة من الحرب الباردة - وإن كان ذلك بكلفة باهظة وغير متناسبة على كاهل دافعي الضرائب الأميركية، لكنها كانت تمثل جزءاً كبيراً من جعل أميركا عظيمة من جديد

وفي وقت سابق، عندما كان الأوروبيون يتعافون من الحرب العالمية الثانية، لم تتحمل أميركا الجزء الأكبر من الجهود الدفاعية فحسب، بل أرسلت كميات هائلة من المساعدات ضمن خطة مارشال الاقتصادية إلى دول كانت بعضها في حال حرب معها قبل أشهر فقط

من الواضح، وبشكل محرج، أن ترامب على حق، إذ إن أوروبا أصبحت أكثر ثراء الآن، وأن كثيراً من أعضاء «الناتو» لا يرقون إلى مستوى الالتزام المشترك بإنفاق اثنين في المئة من الدخل القومي على الدفاع - أي حوالى نصف ما كان ينفق خلال الحرب الباردة

لكن هذه الالتزامات ليست ديوناً مستحقة للولايات المتحدة، ستعاقب عليها بالانسحاب من جانب واحد من الالتزام بالأمن الجماعي بل هي التزامات معاهدة متبادلة يجب الوفاء بها دبلوماسياً. هي ديون نتقاسمها معاً، وليست

لقد قاومت الولايات المتحدة احتلال روسيا لأوروبا الشرقية وإن كان ذلك ضمن سياسة انفراج العلاقات

مستحقة لأميركا وحدها

وعلى أية حال، لا يعد ترمب صديقاً لبريطانيا أو لأوروبا بشكل عام. لأسباب تظل غامضة إلى حد ما، يبدو أنه يميل أكثر نحو بوتين وكيم جونغ أون على حساب حلفاء أميركا في الناتو

بالنسبة إلينا، القابعين على الجانب الآخر من الأطلسي، يثير قوله لبوتين بأن يفعل ما يشاء بأوروبا قلقاً بالغاً، لأن النتيجة النهاية لذلك ستكون مواجهة وارسو أو باريس من بوتين نفس ما شهدته خاركيف وكييف

والآن، بعد أن تلقى تاكر كارلسون، المرشح المحتمل لمنصب نائب الرئيس مع ترمب، درساً لمدة ساعتين حول الرواية الروسية للتاريخ على يد بوتين، يبدو أن التوجه الأميركي نحو العزلة يتبلور بشكل متزايد. لعل الذاكرة تعود بنا إلى قمة هلسنكي، حيث فضل ترمب، الرئيس آنذاك، تصديق بوتين، وهو مجرم حرب، على حساب الأجهزة الأمنية الأميركية

إذا ما عاد ترمب للحكم، فإننا على موعد مع الخذلان. يقتضي الأمر أن تجد أوروبا، التي ينبغي أن تشمل بريطانيا في هذا السياق، سبيلاً للصمود بمفردها. ولكن، إذا كان التاريخ يعلمنا درساً، فهو يشير إلى أن هذا التوجه محكوم عليه بالفشل نظراً إلى الانقسامات والجدالات الراسخة بين دول أوروبا وتبدو دول مثل هنغاريا وسلوفاكيا، بشكل غير متوقع، راغبة في توطيد علاقاتها مع روسيا، على رغم استفادتها من عضوية كل من الاتحاد الأوروبي و«الناتو» - وهو موقف غير مستدام. فلا يمكن لهذه الدول

> عندما كان الأوروبيون يتعافون من الحرب العالمية الثانية أرسلت كميات هائلة من المساعدات

> رئاسة ترمب تمثل السيناريو الأسوأ بالنسبة إلى بريطانيا والدعاية النشطة من نايجل فاراج لصالحها لا تعدو كونها دليلاً قاطعاً على مدى الضرر المتوقع

أن تكون جزءاً من المداولات الاستراتيجية والحساسة للغرب وفي الوقت نفسه تحافظ على علاقات حسنة مع الكرملين

وفي بريطانيا، يقدم اليمين المتشدد نفسه كأداة طيعة في يد ترمب وبوتين. ربما يرون أن روسيا قد تتركنا وشأننا إذا سمحنا لها بالسيطرة على بولندا أو حتى القارة الأوروبية بأكملها. هذا النوع من التقديرات الساذجة سبق وأن جرنا إلى المتاعب وكاد أن يكلفنا استقلالنا

بكل تأكيد، رئاسة ترمب تمثل السيناريو الأسوأ بالنسبة إلى بريطانيا، والدعاية النشطة من نايجل فاراج لصالحها لا تعدو كونها دليلاً قاطعاً على مدى الضرر المتوقع

وفي الواقع، بينما نتجه نحو الحرب الباردة الجديدة هذه، فإن أوروبا بحاجة إلى أميركا أكثر من حاجة أميركا لنا. ولكن، في مواجهة تحالف روسي - صيني الحديث والقوي، تصبح الحاجة ملحة إلى توحيد جهودنا أكثر من أي وقت مضى. فالانقسام يؤدي إلى هلاكنا

الذكاء الاصطناعي: للاستدامة أم للتدمير؟

نجيب صعب
الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية

الحكومات والشركات والجامعات ومراكز الأبحاث العلمية والصناعية والمؤسسات المالية التي لا تواكب تطورات الذكاء الاصطناعي تضع نفسها خارج المنافسة وتخسر رهانات المستقبل. لقد أصبحت هذه حقيقة راسخة، كما بيّنت نقاشات المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، والدورات الأخيرة لمنتدى الرياض الاقتصادي. وهي كانت محوراً رئيسياً في القمة العالمية للحكومات هذا الأسبوع في دبي، التي جمعت بعض كبار المخططين الاستراتيجيين وصنّاع القرار في العالم.

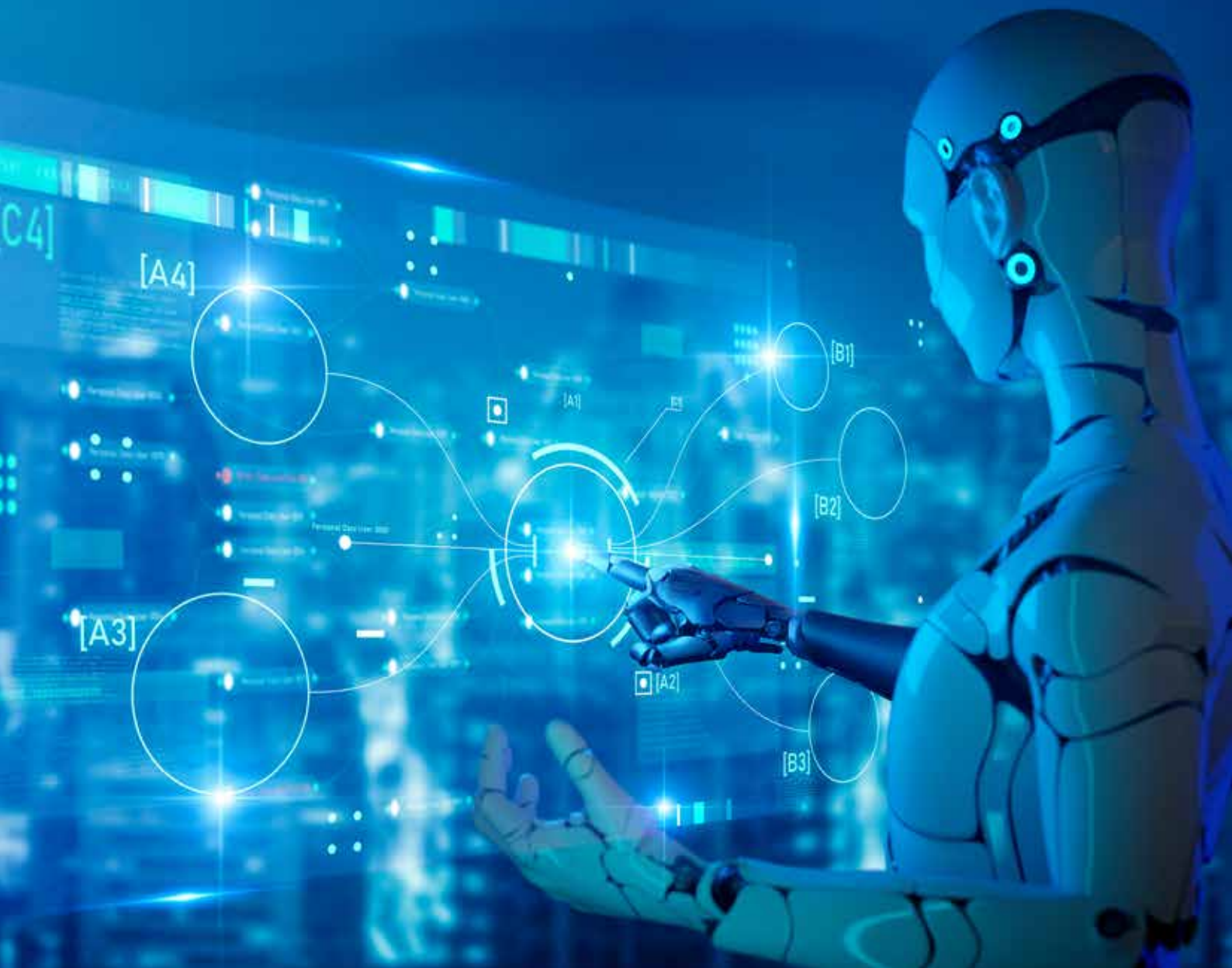

وليست إدارة الموارد وحماية البيئة لتحقيق الاستدامة خارج هذه الحلقة، إذ يمكن للذكاء الاصطناعي تحويل مسارات التنمية في اتجاهات متعددة ومتضاربة، من الحفاظ على توازن الموارد الطبيعية إلى استنزافها

ليس الذكاء الاصطناعي اكتشافاً جديداً بالكامل، بل هو تطوير ثوري لعمل أول آلة حاسبة وأول جهاز كمبيوتر. لكن في حين اقتصر عمل هذه على تنفيذ عمليات محدّدة، محصورة في حسابات الأرقام وجمع البيانات وتنسيقها، وفق برنامج معيّن، تقدّم الذكاء الاصطناعي خطوات سريعة في ربط البيانات من مصادر مختلفة ومقارنتها وتحليلها، مع محاولة تمكينها من محاكاة طريقة عمل العقل البشري في اتخاذ القرارات. لكن هذا يبقى محكوماً بتوافر البيانات الصحيحة الموثوقة، إذ إن برامج الذكاء الاصطناعي لا تصنع البيانات والمعلومات بل تجمع ما هو متوافر منها

لكن هذا لا يقتصر على جمع ما تيسّر من البيانات، بل يتعدى ذلك إلى تكوين البيانات في المقام الأول، على الأرض وفي المختبرات ومراكز الأبحاث. والأمثلة على الثغرات في تكوين البيانات وموثوقيتها في مجال البيئة والطبيعة كثيرة، من قياس نوعية الهواء والتراب والماء والمحيطات، وترسّبات الأسمدة والمبيدات السامّة في المنتجات الغذائية والغابات، إلى المعلومات المرتبطة بتغيُّر المناخ. وافتقار معظم البلدان العربية إلى بيانات دقيقة في هذه المجالات يعود إلى عدم تكوينها أساساً، على الأرض

> ليس الذكاء الاصطناعي اكتشافاً جديداً بل هو تطوير ثوري لعمل أول آلة حاسبة وأول جهاز كمبيوتر

> تساهم قدرات الذكاء الاصطناعي في دراسة الآثار البيئية المحتملة لأي مشروع واقتراح بدائل

وفي المختبر، والقليل الموجود منها يخضع لقيود تحدُّ من نشره

من هنا، تبقى نتائج استخدام الذكاء الاصطناعي في تخطيط برامج إدارة الموارد ورعاية البيئة واستدامة التنمية عامةً مرهونة بدقّة البيانات المتوافرة. عند ذلك فقط يستطيع الذكاء الاصطناعي تسريع إنجاز المهام بالترافق مع دِقّة النتائج. فجمع صور الأقمار الاصطناعية لمساحات شاسعة وتحليلها، بعد ربطها ببيانات يجري تكوينها على الأرض من خلال محطات رصد ثابتة وعمل في الميدان والمختبر، يوفّر أساساً صلباً لمعرفة وضع المسطحات المائية والغطاء النباتي والمحيطات واستخدامات الأراضي، بما فيها الزراعة والصناعة والسّكن وشبكات النقل والتوزُّع السكاني عامة. ولولا التقنيات المتقدمة لصور الأقمار الاصطناعية وأنظمة التحليل الرقمية، لما كان ممكناً تحقيق مبادرات طموحة مثل «السعودية الخضراء»، التي تشمل تحويل 30 في المائة من مساحة البلاد إلى محميات بحلول 2030، بما يصل إلى 700 ألف كيلومتر مربع. فوضع البرامج التنفيذية لإدارة أراضٍ تتجاوز ضعفي مساحة ألمانيا لا يمكن إنجازه بالوسائل التقليدية

وتساهم قدرات الذكاء الاصطناعي في دراسة الآثار البيئية المحتملة لأي مشروع واقتراح بدائل ينتج عنها قدْر أقلّ من المخاطر، كما تشمل مراقبة الانبعاثات وضبطها للتحكُّم بالتغيُّر المناخي. وقد تكون إدارة إنتاج وتوزيع الطاقة والمياه وتنظيم السَير على الطرقات من أهم مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز الكفاءة والحدّ من الهدر والانبعاثات

«الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا البيانات».

كان موضوع تقرير قدّمَته «المجموعة الدولية للاستشارات» في القمة العالمية للحكومات. وفي حين أكّد التقرير أن المتخلّفين عن ركب الذكاء الاصطناعي سيخرجون من حلبة المنافسة، ليس في الحوكمة فقط بل في مجالات أخرى بينها الصحة والتعليم والتخطيط المديني وأسواق المال والطاقة والمياه والتصدي لتغيُّر المناخ، وجد أن المنطقة العربية حققت تطوراً ملحوظاً على طريق التحوُّل الرقمي،

مع تفاوت كبير بين الدول. فقد ارتفعت نسبة مستخدمي الإنترنت من 29 إلى 70 في المائة في 10 أعوام بين 2012 و2022، ما أوجد أساساً صالحاً لإدخال الذكاء الاصطناعي في الخدمات التي يقدمها القطاعان العام والخاص

وبيّن التقرير قدرة الذكاء الاصطناعي على تعزيز النمو الاقتصادي في البلدان العربية بما يفوق 320 مليار دولار إضافي بحلول 2030.

وعرَض التقرير «رؤية السعودية 2030» بوصفها مثالاً على الالتزام الوطني بالتحديث والتوسُّع في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتعزيز الابتكار والتنمية ورعاية البيئة. كما عدّ إنشاء وزارة مختصة بالذكاء الاصطناعي في

> ويبّن التقرير قدرة الذكاء الاصطناعي على تعزيز النمو الاقتصادي في البلدان العربية

الإمارات، و«مركز قطر للذكاء الاصطناعي» و«أكاديمية الذكاء الاصطناعي» في البحرين، نماذج عن التحوُّل في دول مجلس التعاون الخليجي. وأطلقت الأردن ومصر والمغرب وتونس برامج واستراتيجيات وطنية للذكاء الاصطناعي، شملت التعليم والأبحاث والصحة والاستدامة، إلى جانب الخدمات الحكومية

يبقى أن نجاح مراكز التدريب والمبادرات والأكاديميات في دفع التحوُّل نحو مواكبة الذكاء الاصطناعي يتوقف على نجاحها في بناء قدرات ومهارات وطنية تقود هذا التحوُّل، كما في دعم البحث العلمي لتكوين بيانات دقيقة تكون أساساً لعمل الذكاء الاصطناعي، لئلا نتحوَّل إلى مستهلكين لمعارف وتكنولوجيات جاهزة تتحكم بها أطراف أخرى وتوجهها وفق مصالحها، خاصة أن عدداً محدوداً من الشركات يحاول احتكار هذا القطاع، ما يهدد بتكوين سلطة

عالمية خفية تتحكم بمصير الإنسانية. كما أن الاعتماد المفرط على أنظمة الذكاء الاصطناعي الجاهزة قد يؤدي إلى الاستسهال والبلادة والتوقف عن طلب المعرفة والعلم، بينما المطلوب مزيد من التعلُّم والأبحاث والابتكار للتحكم بهذه الأنظمة

في غياب أسس علمية وضوابط أخلاقية لاستخدام تسهيلات الذكاء الاصطناعي، فقد تتحوّل ميزته في جمع البيانات وربطها وتحليلها بسرعة خارقة إلى تسريع اكتشاف الموارد المحدودة لا ستنز ا فها و جني أربـاح

> بناء الأرضية العلمية والبشرية الصلبة للتقنية الجديدة يفتح آفاقاً لا حدود لها

أكبر، أو تحوير البيانات الأساسية للتلاعب في النتائج وفق مصالح المبرمجين. لكن بناء الأرضية العلمية والبشرية الصلبة للتقنية الجديدة يفتح آفاقاً لا حدود لها، مثل استخدام الصور الفضائية والذكاء الاصطناعي لتسريع العمل البيئي والمناخي وتدابير الاستدامة، من إدارة الموارد الطبيعية إلى النمذجة والتوقعات المناخية

سُئلتُ في قمة الحكومات عما إذا كان من الأفضل تحويل سلطة القرارات بالكامل إلى برامج الذكاء الاصطناعي، وذلك لضمان عدم التحيُّز ومنع تغليب المصلحة الخاصة على قرارات المسؤولين الحكوميين. أجبت أن هذه الفرضية تبقى نظرية، لأن برامج الذكاء الاصطناعي لا تقع تحت طائلة المحاسبة، ولها محدودياتها القائمة على بيانات وضوابط وبرمجيات صنعها الإنسان. وإذا كان استخدام الذكاء الاصطناعي ضرورياً لمواكبة العصر، فمسؤولية القرارات الكبرى في السياسات التنموية تبقى على عاتق البشر، والمطلوب تعزيز المساءلة والمحاسبة في الإدارة العامة لا إضعافها

صحيفة الواشنطن بوست:

أطباء غزة بين التهجير والاعتقال والموت

لم يكن طبيب التخدير، بعد ٤ أشهر من العمل القاسي والفظاعات، يريد مغادرة عمله في مستشفى ناصر الشهر الماضي عندما اقتربت منه الدبابات الإسرائيلية، ولكنه كان يعرف أن الأطباء في غزة، سيلقون عند الجيش الغازي في زمن الحرب أحد ٣ أمور، إما التهجير وإما الاعتقال وإما الموت

بهذه الجمل لخصت صحيفة واشنطن بوست -في تقرير بقلم ميريام بيرغر- مخاوف طبيب التخدير الذي فر من خان يونس، مخافة أن يُتهم بدعم حماس، ويجبر على خلع ملابسه والجلوس معصوب العينين، والتعرض لما شاهده من صور الإذلال المنشورة عبر الإنترنت، وما سمع من الانتهاكات التي تعرض لها الفلسطينيون من سكان غزة في مواقع الاحتجاز السرية الإسرائيلية، خاصة أن لديه ٦ أطفال وأسرة كبيرة في رفح تعتمد عليه

ووصف الطبيب تجربته لصحيفة واشنطن بوست، بشرط عدم الكشف عن هويته، من أجل سلامته، وقال عبر الهاتف من رفح إنه فر من المستشفى حزينا يوم ٢٦ يناير/كانون الثاني، وانضم إلى الكادر المتنامي من العاملين الطبيين النازحين في قطاع غزة، وهو الآن يعيش في خيمة من النايلون

وفر طبيب التخدير مع ٣ عاملين طبيين آخرين، لكنه كان الوحيد الذي تمكن من الوصول إلى رفح

بعد أن عاد رفاقه بسبب الخوف إلى المستشفى، ويقول «كان هناك الكثير من الطلقات النارية والكثير من الدمار، واضطررت إلى المغادرة لأن لدي عائلة كبيرة أنا مسؤول عنها"

ويعتقد طبيب التخدير أن زملاءه الثلاثة هم الآن من بين ٧٠ طبيبا وممرضا وفنيا طبيا أخذتهم القوات الإسرائيلية من مستشفى ناصر واحتجزتهم حسب وزارة الصحة في غزة، مشيرا إلى أنه ربما يكون قد عبر نقاط التفتيش لأنه كان يحمل طفلا وجده وحيدا وسط فوضى الفرار ويوجد أكثر من ١٠٠ من العاملين في المجال الطبي في السجون الإسرائيلية، ولا يُعرف مكان وجودهم ولا حالتهم تحديدا وترجح وزارة الصحة أن يكون الباقون نازحين، وقال مسؤول الوزارة أحمد شطات إن معظم الأطباء فروا من منازلهم إلى الجنوب ويعيش معظمهم في خيام، ويكرسون أيامهم لمحاولة العثور على الطعام والماء حتى يتمكنوا هم وعائلاتهم من البقاء على قيد الحياة. ويخشى كثير من الأطباء -حسب الصحيفة- من العودة إلى القطاع الطبي وأزماته الحادة، حيث يقف سكان قطاع غزة البالغ عددهم ٢,٢ مليون نسمة على حافة المجاعة -وفقا للأمم المتحدة- وتنتشر بينهم الأمراض المعدية، ويحذر المحللون وعمال الإغاثة من أن الجوع والمرض يمكن أن يقتلا عددا أكبر من الناس مقارنة بالأسلحة الإسرائيلية

مجلة نيوزويك:

آلاف الديمقراطيين في تكس

نقلت مجلة «نيوزويك» الأميركية عن رئيس «حركة تكساس» القومية دانييل ميلر قوله إن عشرات الآلاف من أعضاء الحزب الديمقراطي يؤيدون انفصال ولاية تكساس عن الولايات المتحدة الأميركية. وبحسب المجلة، فقد أصبح ميلر أكثر الشخصيات جرأة في المعركة مع الحكومة الفدرالية بخصوص كيفية تأمين الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك لمواجهة الهجرة غير النظامية. وتشهد الولايات المتحدة أزمة غير مسبوقة تتعلق بالمهاجرين غير النظاميين، الذين لا يتوقف وصولهم وعبورهم للحدود الجنوبية للولايات المتحدة مع المكسيك بمعدلات قياسية، حيث بلغ إجمالي من دخل الأراضي الأميركية خلال ديسمبر/كانون الأول فقط ٣٠٠ ألف شخص، أي بمعدل يقترب من ١٠ آلاف مهاجر يوميا. ومع فشل الإدارات الأميركية المتعاقبة، الجمهورية منها والديمقراطية، في التعامل مع ملف الهجرة، لجأت الولايات الحدودية الـ٤، كاليفورنيا، أريزونا، نيو مكسيكو، وتكساس، إلى إجراءات منفصلة لمواجهة هذه الأزمة

ولجأت ولاية تكساس، وبمبادرة من حاكمها الجمهوري غريغ أبوت، لنص دستوري قديم يحمل في طياته تعقيدات قد تدفع لمواجهات بين الحرس الوطني للولايات (جيش الولاية ذي التسليح الخفيف) وعناصر أجهزة الهجرة وإدارة الحدود التابعة للسلطات الفدرالية.

ويتيح تعرض الولاية لحالة ما سمي بـ«الغزو» بعض الإجراءات الاستثنائية «للدفاع عن النفس»، وهي الإستراتيجية التي لجأت إليها ولاية تكساس، التي قد تدفع لمواجهة قد تخرج عن نطاقها السياسي والقانوني، مما

ـاس يؤيدون الانفصال

يثير مخاوف ملايين الأميركيين.

وشرح ميلر لنيوزويك بأن قضية الهجرة غير النظامية لا تشكل السبب الوحيد المحفز على الانفصال، برغم أهميتها، إذ إن هناك عوامل مهمة أخرى بينها الاقتصاد، ودفع مبالغ زائدة للنظام الفدرالي، وهي عوامل تدفع سكان تكساس إلى المضي قدما في مشروعهم

وبحسب رئيس حركة تكساس القومية فإن أعدادا متساوية تقريبا من الجمهوريين والديمقراطيين في الولاية يؤيدون على حد سواء الانفصال، لأنهم يدركون أن القضية أكبر من الخلافات الحزبية التي اعتادوا عليها

وتابع ميلر بالقول إن العلاقة الآن مقطوعة بين ولاية تكساس والحكومة الفدرالية، لكنه يعلم -حسب نيوزويك- بأن نجاح استفتاء الانفصال لن يصبح واقعا بسهولة، وصرح ميلر للمجلة بأن ذلك «سيحدث بنسبة ١٠٠% خلال العقود الـ٣ المقبلة". وتتهم ولاية تكساس -التي يسيطر عليها الجمهوريون- الحكومة الفدرالية تحت حكم إدارة الرئيس جو بايدن، برفض أداء واجباتها بتأمين الحدود الجنوبية للبلاد، بما فيها حدود ولاية تكساس الممتدة على طول ٢٠١٨ كيلومترا مع المكسيك، وهو ما سمح بدخول ٧ ملايين مهاجر غير نظامي للأراضي الأميركية منذ وصول بايدن للحكم، وأمر غريغ أبوت قوات الحرس الوطني للولاية ببناء حواجز حدودية، ووضع أسلاك شائكة ضخمة على الحدود، لمنع تدفق المهاجرين غير النظاميين، ويقول إنهم «يرهقون المدارس والمستشفيات والبنية الأساسية في الولاية، في وقت لا تستطيع الولاية توفير خدمات صحية واجتماعية وغذائية لهم"

مصطفى البارزاني

فاضل ميراني
مسؤول الهيئة العاملة للمكتب السياسي
للحزب الديمقراطي الكردستاني

في تقومينا الحزبي و القومي و النضالي يحتل اول يوم من اذار مكانة تعني لنا كثيرا من الالم، و امتحانا على التحمل و التصبر، و منعطف اختبار نضالي، افصله بشيء من ممتلئ الكلام لجيل سيعيد اكتشاف رجل حكم قدره بأيمان ليغير مسار تاريخ فرضه اقوياء على امتنا و شعوب اخرى، وانا اعني البارزاني و ذكرى رحيله في الاول من اذار سنة ١٩٧٩.

لا يذكر التاريخ بتفاصيله حتى الاتي لا يعلمها الا القلة وجود شبيه لمصطفى البارزاني في انجازه لامة مثل الامة الكوردية التي لم تزل مستهدفة من آخرين كثر يتجدد العداء لها عرقيا و لغايات تتأرجح بين الجهل المتعمد لها و بين عقلية التسلط المتعدد الوجوه و العقائد. امة موحدة لكنها مقطعة الجسم، خارطتها طبيعية لكنها مصطنعة عند انظمة بعينها، انظمة مستعدة لتصنع كل شيء الا ان تقف امام صحو الضمير او تسمع صوت الحق لارجاع الحق لموهبة في نفسه ومثل اي عبقرية تعرف كيف تحول نقاط الضعف التاريخي في البنية الاجتماعية جراء الظلم على الامة، تحويلها لنقاط قوة، تقدم مصطفى البارزاني ليقول كفى و ليعمل على تحويل ال(كفى) الى عمل نضالي، وليس ذلك القرار قرارا هينا في التطبيق مالم تتوافر له شخصية فذة التأثير مثل البارزاني

انطلاقة البارزاني في ظرفي مكان و زمان كالذي كانا عليه يوم وثباته الاولى بوجه انظمة مثل التي يورد التاريخ المحايد طبيعتها التسلطية، كان امرا اقرب للخيال و المعجزة، فردا من امة مضطهدة يقف قبالة انظمة تسندها انظمة، وبمجوعات من مقاتلين مؤمنين به و بقضيتهم يتحول الرجل الى امة جديدة تأمر بقيم العدالة و تنهى عن ادامة الظلم

لم يقبل مصطفى البارزاني ان نكون تبعة لنظام يرانا كما يشتهي الهوى الحاكم، نقدم فروض الطاعة ونرضى الدرجة التي تمنح لنا، ولذا اعاد البارزاني و بالعمل صوت الحق الالهي الذي كرم الانسان بالمساواة و الحرية و حق الاختيار

وجود البارزاني كان استثناءا امام قاعدة فرضتها مئات سنوات المنع للحق الذي اقترفته عقلية الحكم، فكان النضال اقرب ما يكون لنقي الهواء بعيدا عن استنشاق دخان الذل و القسوة

كان الحراك بين الجبال هجرة نحو الحق و نحو صناعة تاريخ مشرف للفرد و للجماعة و للامة، كنا معسكرين، معسكر يريد الاحتكام للعدالة و مسعكر يريد الحكم بهواه

البارزاني و بصدق افعاله و اقواله اعاد و ارسى قيما في نفوس و

عقــول و افعــال شــعبه ميزتهم عــن الاخريــن بنصاعــة يقــل مثيلهــا، واهبــا حياته لهــم غير ســائل عــن مقابل

زاهــدا، نقيــا، متســامحا، ذكيــا، جســورا، عفيفا، و عشرات الصفات التــي لا تغيرهــا تبــدلات الاحوال، ذلك هــو مصطفــى البارزاني، قائد الثــورات و الانتفاضــات و ســيد المواقــف الصعبة

رحــل فــي الاول مــن اذار بعــد ســنوات قليلــة من النكســة و من ثــم ثــورة الربيــع(گــولان) وامام رحيلــه فالصمــت ابلــغ لغــة و العمــل بســيرته امضى مــا يكون مــن عمــل و اجــود

مصطفــى البارزانــي حجــة علــى امتــه و علــى الحزب الذي تشــرف ان يطلب اليه ان يكون رئيســا له، فالبارزانــي لا يحدد بصفة رئاســة حــزب، الحزب كان احــدى قنواته و ادوات عمل مــن اعمالــه، البارزاني رمــز امــة و عاملهــا الاكبــر فــي التنشــط و العودة للثقة و التقدم

كل الكــورد و كثيــرون لا يحصون عــددا من غير الكــورد يؤمنون به عن قناعــة انه رمزهم و مرجعهم و قائــد فكرهــم، مســلمون و غير مسلمين، شرقيون و غير شرقيين هــم اولئــك الذيــن لامســهم اثره فعرفوا صدقه و صوابه.

البارزانــي ميــزان للرجــال، و متــى عرفــت مشــتغلا فــي نهجنــا و سياســتنا فعليــك ان تــرى مدى تركــز افــكار البارزاني فــي افعال الــذي تريــد معرفتــه لتعرف اهو ســائر بــدرب البارزانــي و الامــة ام هــو من خارج الــدرب و الى خارجه يعود

رحم الله تلك النفس الزكية

ونفوس كل المضحين في دربه

من قضــى منهم نحبه و من ينتظر

رؤى المستقبل

مجلة استشرافية

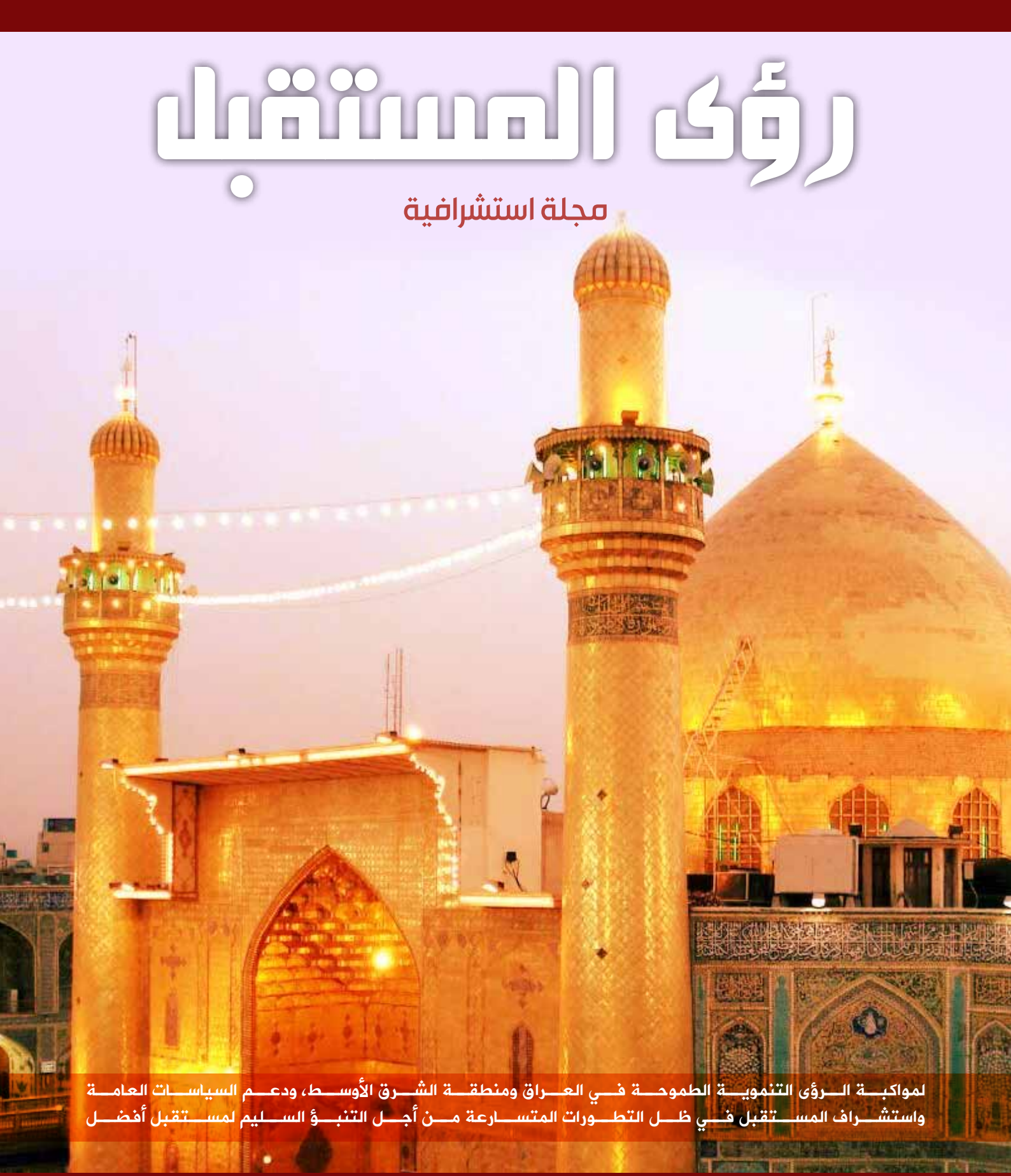

لمواكبة الرؤى التنموية الطموحة في العراق ومنطقة الشرق الأوسط، ودعم السياسات العامة
واستشراف المستقبل في ظل التطورات المتسارعة من أجل التنبؤ السليم لمستقبل أفضل

النجف الأشرف- العتبة العلوية- مرقد الإمام علي (عليه السلام)

www.ruaafoundation.com